

للرجال
والسيدات
والاولاد

المجلة الشهرية

للعلم
والفن
والادب

لصاحبها اسكندر مكاربوس صاحب اللطائف المصورة والروايات المصورة والدروس
ومجلة الاولاد . ينشأ نخبة من الكتاب برئاسة الاستاذ نجيب شاهين

السنة الاولى

في ١ يونيه (حزيران) سنة ١٩٣٥

الجزء الخامس

جلالة الملك فؤاد الاول



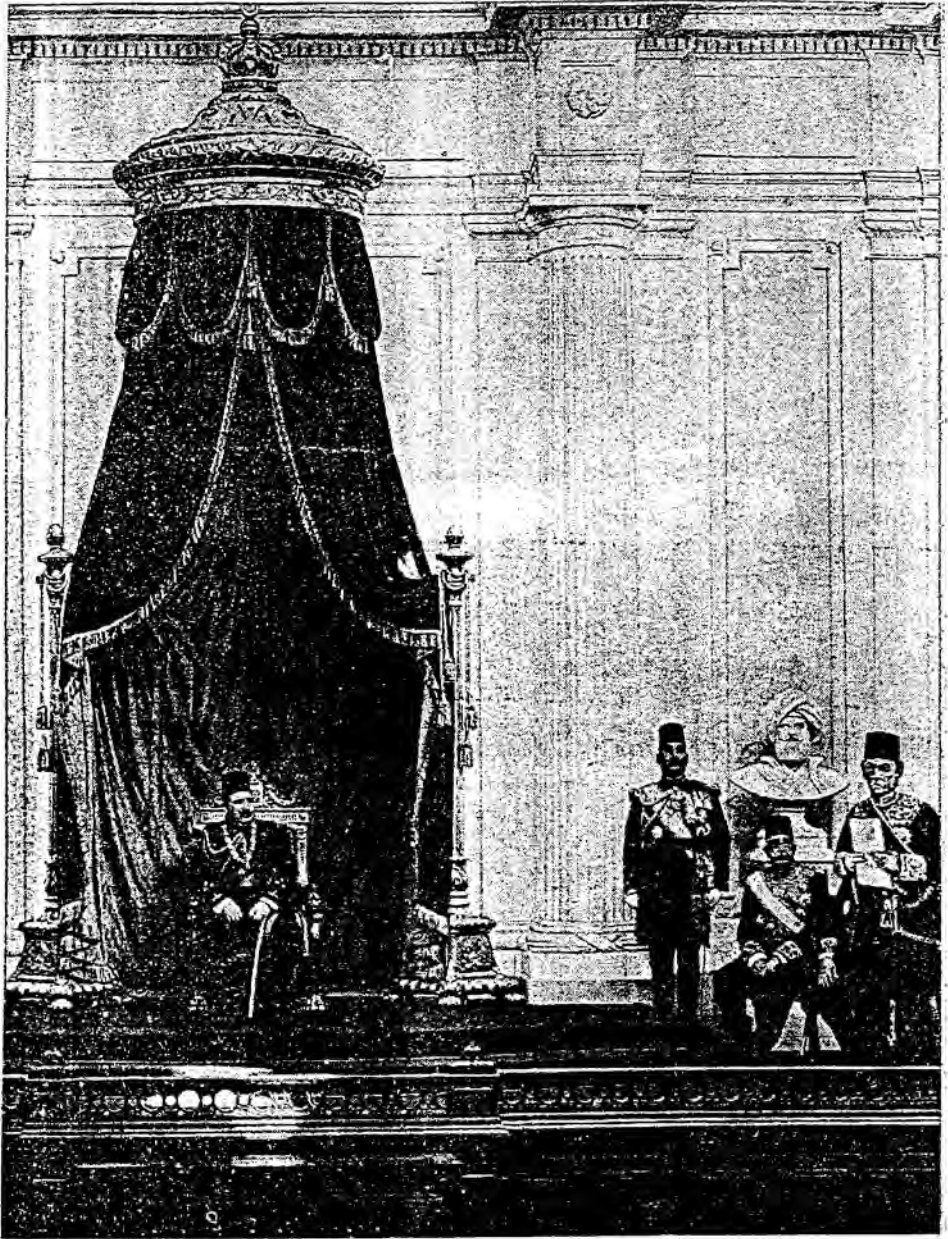
صورة جلالة الملك بملابس حفلة البرلمان . وهي منقولة عن صورة زيتية بالألوان

« كالبدن من حيث التفت رأيتهُ »
« كالبحر يقذف للقريب جواهرهُ »
« كالشمس في كبد السماء وضوؤها »
يُهدي الى عينيك نوراً ثاقباً
جوداً ويبعث للبعيد سحائباً
يفشى البلاد مشارقاً ومغارباً

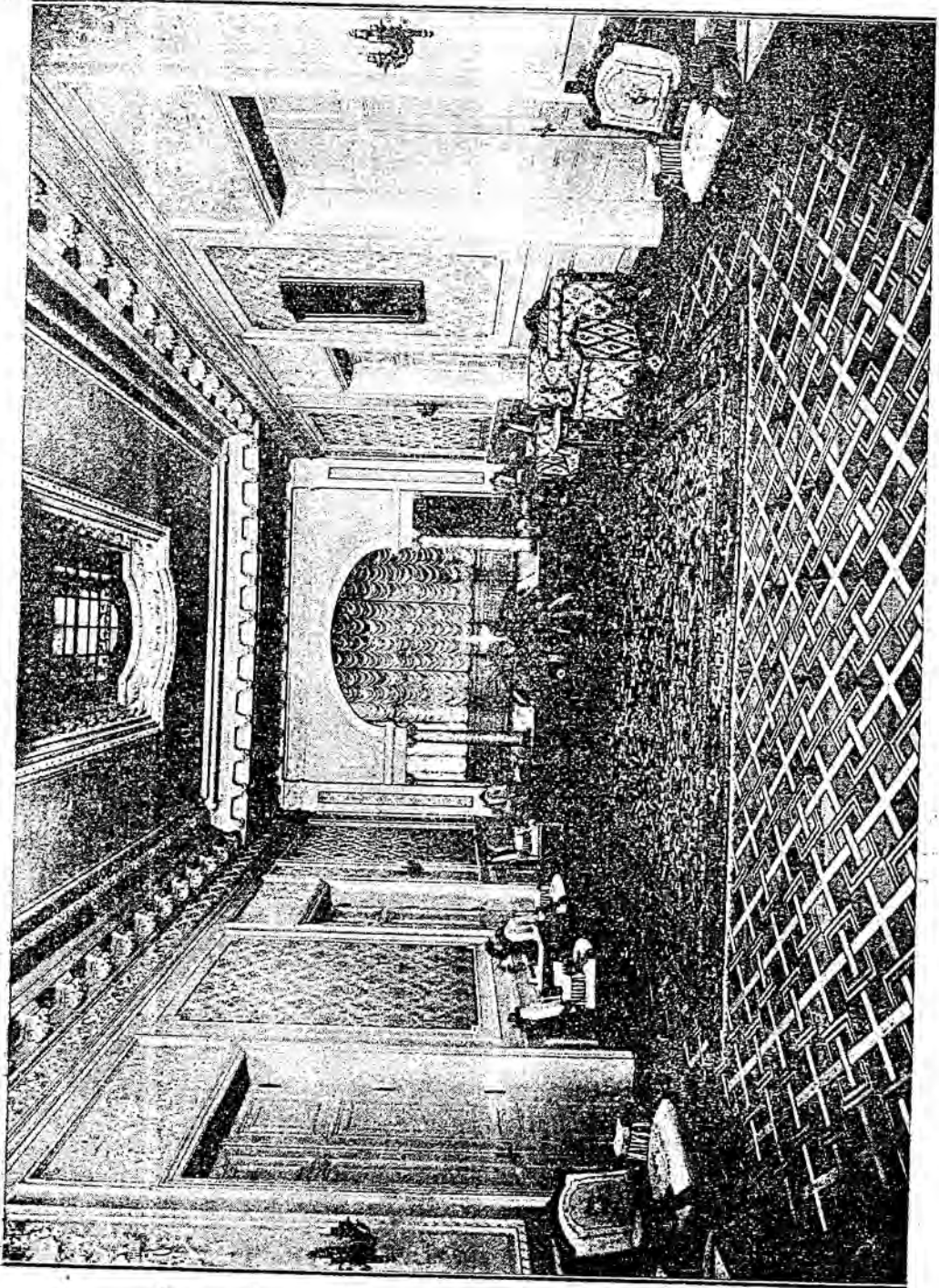
كيف يعيش الملك فؤاد

في قصره

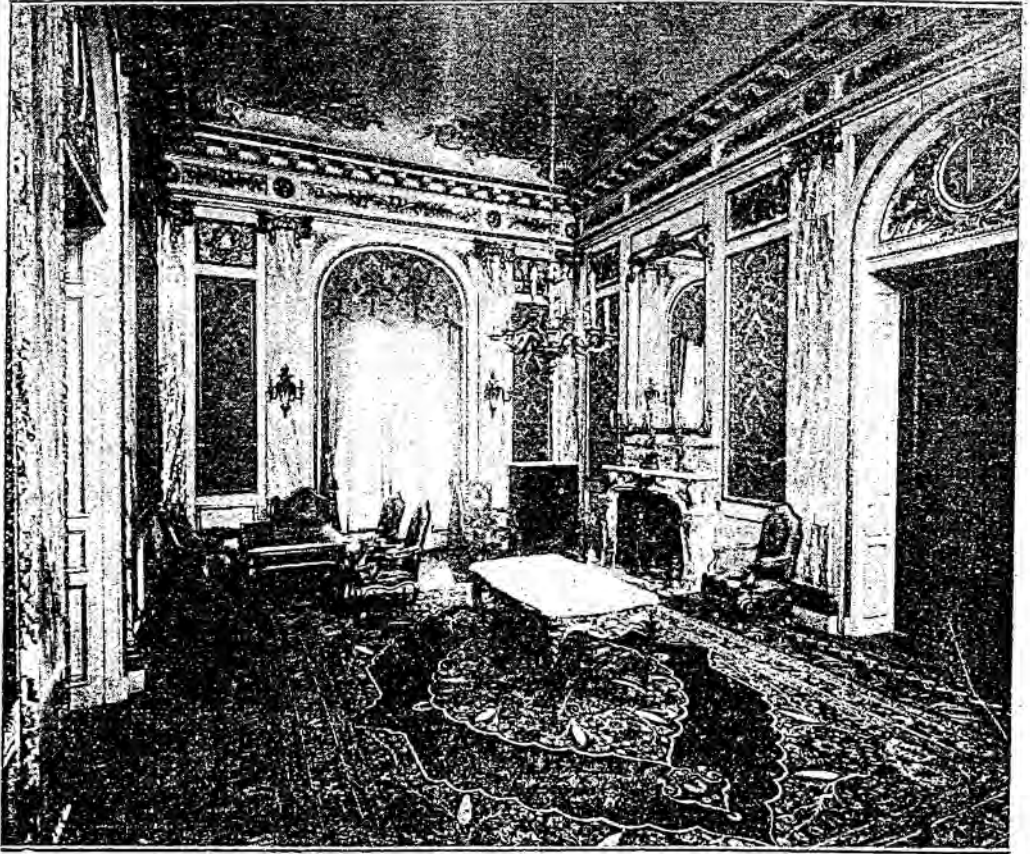
قلت « السياسة » بعنوان « كيف يقضى صاحب الجلالة فؤاد الاول يومه وكيف يشتغل » :
 « قليلون من يعرفون متاعب مهمة الملك واعبائه . وقليلون من يعرفون كيف يشتغل الملك ويعمل في سبيل رقي رعيته واتهاب بلاده
 يستيقظ جلالاته عادة كما قال لبعض المقرئين اليه في الساعة الخامسة صباحاً ولكنه شفقة ورأفة بموظفي القصر ورجال البلاط لا يغادر غرفه الخاصة الا بعد ذلك بزمان غير قصير
 والواقع ان جلالاته يستيقظ في فجر كل نهار . وبعد ان يستحم ويقضي فترة وجيزة في الرياضة البدنية يتناول فطوراً بسيطاً ثم يعمد الى مطالعة الصحف والمجلات ولا نفلان ان ملكاً آخر أو رئيس وزارة أو رجلاً من رجال الدولة يطلع على كل ما يطلع عليه جلالاته منها ويهتم جلالاته . أولاً بالصحف المصرية فترفع اليه الصحف الكبرى العربية والافرنجية بمجرد ظهورها ويطلع رئيس الديوان الملكي أو من ينوب عنه على بقية الصحف ويعرض على جلالاته المسائل الهامة التي ترد فيها . وكثيراً ما تباع قصاصاتاً أربعين الى خمسين صحيفة ولا يفوت جلالاته شئ من تعليقات الصحف وابحاثها في المسائل المختلفة حتى أصبح عارفاً بأساليب كبار الكتاب مطلعاً على ميولهم وآراءهم . وكثيراً ما يراقب تغيرات البعض وتطورات البعض الآخر
 ويتلقى جلالاته عدا صحف البلاد عدداً لا يحصى من صحف العالم ومجلاته في مختلف الابحاث بين تاريخ وعلوم وآداب وفنون . ويتلقى قصاصات الصحف التي تصدر عن مصر في مختلف البلدان
 وهكذا فان جلالاته على بينة من الحالة السياسية العامة واسع الاطلاع على كل ما يقع في كل دولة من دول أوربا . وكثيراً ما يدعش من يتشرفون بمقابلة جلالاته من الدقة الكبرى والاطلاع العظيم في كل موضوع يتكلم فيه بل في موضوعات عويصة ودقيقة أو فنية لا يخطر لانيان ببال ان وقت ملك يتسع لها
 ويبدأ جلالاته باستقبال من يحظون بالمشول بين يديه حول منتصف الساعة الحادية عشرة



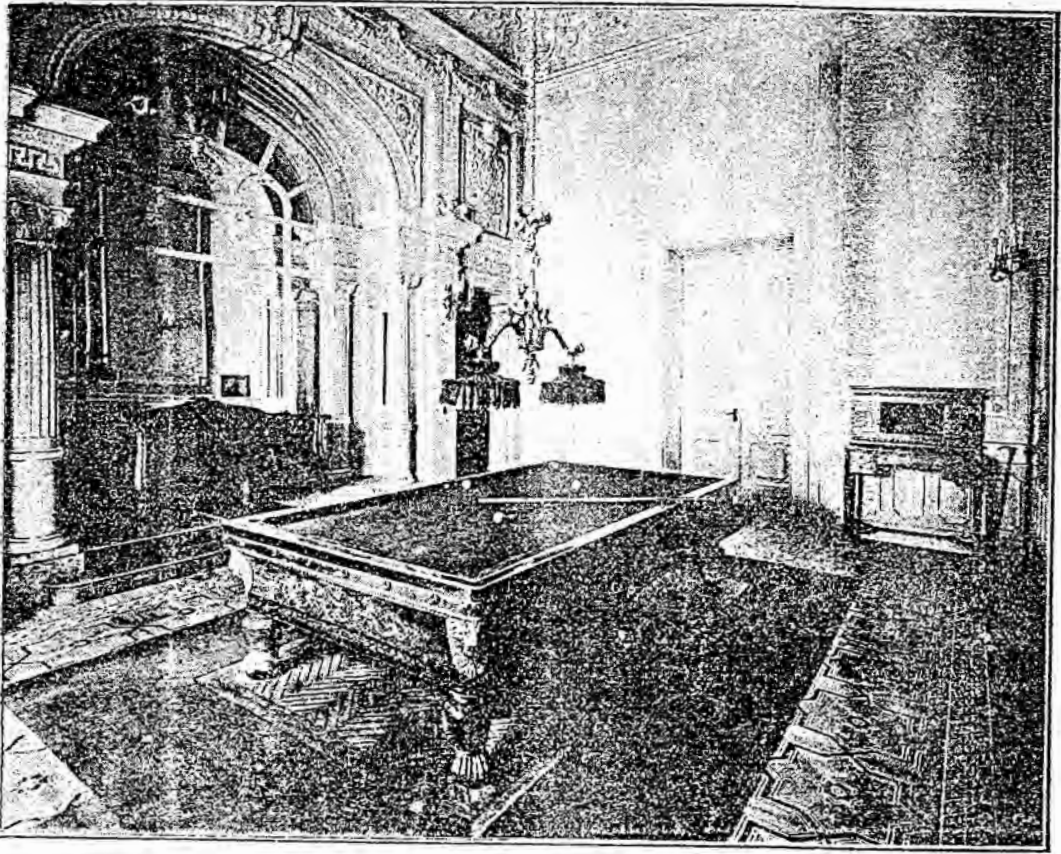
صورة جلالة جالساً على العرش في البرلمان لدوره الاول ودولة سعد باشا يقرأ خطبة العرش صباحاً وقد تستمر المقابلات حتى الساعة لثانية بعد الظهر . ويستقبل الملك زائريه عادة في مكتبته الفسيح المشرف على فناء القصر الا اذا كان الزائر ذا مقام كبير أو كانت الزيارة رسمية والملك كثير التلطف مع من يتشرفون بمقابلته فلا يكاد الانسان يتقضى في حضرته



غرفة من غرف الجلوس في قصر عابدين العاصر وهي مزخرفة على أجل طرز أورني
من تصوير المنيو هنلمان مصور الحضرة الملكية
(ينظر الى الصورة عرضاً بحيث تكون هذه الكتابة الى يسار الناظر)



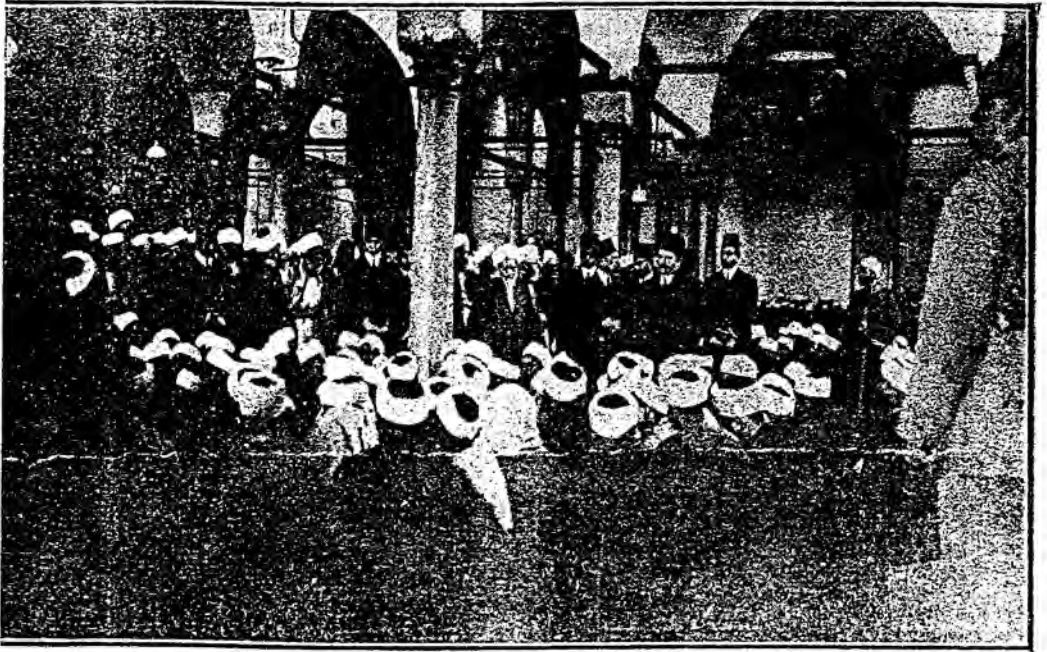
غرفة اخرى من غرف الجلوس في قصر عابدين وفيها انفس الرياش وافخر الطنافس المصنوعة في اوربا . وهى من طرز غرف القصور الملكية في اوربا - من تصوير السيد هزلمان مصور الحفرة الملكية دقائق قليلة حتى يزول عنه الخوف والارتباك الذى يشعر به كل من يقابل ملكا لا سيما اذا كانت المقابلة الاولى وبلغ من تلمظ جلالته ورقته وأدبه الجمل الوفير انه يتفضل فيقف متى دخل زائر ويتقدم لمصافحته وحديثه كله صراحة لا تصنع فيه . وجلالته ذاكرة جيدة جداً وكثيراً ما يتضمن حديثه تذكارات ماضية عن الاشخاص والاشياء ومكتب جلالته من « الاكاجو » على « نمط لويس الخامس عشر » محلى بالبرونز وعلى جانب أحد المصاييح الكهربائية قطعة من الورق المقوى لا تتجاوز عشرة سنتيمترات مربعة كتبت عليها كلمة « الصبر »



غرفة البلياردو في قصر عابدين - من تصوير السيو هنريمان مصور الحضرة الملكية

والصبر من فضائل جلالته التي لا تحصى - وليس لجلالته الا فضائل - فان العقبات لا تثني من عزيمته جلالته وقد كان حاله هذا وهو أمير فكم من مشروعات نافعة للبلاد فكر فيها منذ عشرين سنة مثلاً ثم حالت الظروف دون تحقيقها ولكنه لم يتخل عنها بل ظل يعمل حتى أخرجها الى حيز الوجود . ولا يزال يحقق بعضها لخير البلاد وسعادتها . وبعضها الآخر باق للفرص الملائمة

وعلى أثر تناول طعام الغداء يستقبل جلالته رؤساء الديوان الملكي والدائرة الخاصة ويبحث المسائل التي تعرض عليه بكل دقة وعناية حتى الساعة الرابعة اذ يستأنف المقابلات الرسمية . ومتى وجد برهة قصيرة خرج للتنزه في حديقة القصر ورئيس الوزارة يعرض على جلالته أمور الدولة ويتولى جلالته رئاسة جلسات مجلس



جلالة الملك يحفزه الوزراء والعلماء يشهد خاتمة للتدريس في الجامع الازهر

الوزراء بانتظام ويرسل الى جلالته جدول الاعمال ومذكرات ايضاحية بالمسائل المعروضة قبل الاجتماع بثلاثة ايام فيتولى جلالته بحثها ودراستها بنفسه بدقة. ويحدث احياناً أن جدول الاعمال يحوي أكثر من مائة مسألة . وملاحظات جلالته دائماً في منتهى الدقة واصالة الرأي ومتى انتهت المقابلات الرسمية يستأنف جلالته استقبال موظفي ديوانه ودائرته الخاصة ويبحث معهم المسائل المختلفة حتى الساعة الثامنة مساءً أحياناً . ويقضي بعد ذلك زمناً في الكتابة والقراءة ثم يعمد بعد الانتهاء من جميع الاعمال الى تناول عشاء خفيف . ومتى أنتجز أعمال الدولة على خير حل ينتهي دور الملك ويبدأ دور رب الاسرة ودور الأب البار الخبير أبناء أتجبوا . حفظه الله وحفظهم لهذه الامة »

الشعر الحكيم

« القائم الملك الهادي الذي شهدت . قيامه وهداه العرب والعجم »
« لا تطالبن كريماً بعد رؤيته ان الكرام بأسخاهم يداً ختموا »
(المني)

شروط النجاح الثمانية

صدر كتاب جديد عنوانه « الحياة واعتراف أخلاقى » لمؤلفه الدكتور ستانلي هول الأنجليزى قال فيه ان شروط الفوز في معترك هذه الحياة ثمانية :

(١) الصحة . فان خير الاعمال التى عملها الناس اما عملوها فى ساعات كانت صحتهم فيها على أتمها . نعم ان كثيرين من ضعاف الصحة صنعوا عجائب فى العلم وعالم الاكتشاف والاختراع ولكنهم شذوذ القاعدة . والقاعدة هى ان النوابع الذين كانوا متمتعين بالعافية يفوقون النوابع السفاء أضعافاً مضاعفة . وذكر بين النوابع الذين تمتعوا بالعافية جيتى ونايليون وغلادستون واديسن وبسمارك وهامهواتز وروكفلر . ثم وضع هذا المعزى وهو « اذا شاء رجل ان ينجح وجب ان يكون بادىء بدء حيواناً جيداً »

(٢) النفس الثاني . للعقل نفس ثان كالجسم والنفس الثاني للجسم يعلمه كل رجل أتقن الرياضة فانه يعتمد الى قواد المنخورة فى ساعة الحاجة اليها ويستمد منها حاجته . أما النفس الثاني فى العقل فهو ترقية توى الانسان العليا . وهو الحالة التى يرتفع فيها المتصوفون لمناجاة الحضرة القدسية . كذا فعل افلاطون الفيلسوف ووجنر الموسيقى ودكنز الكاتب وغيرهم . وكان افلاطون يسميها الانبثاق أو الالهام الالهى ووجنر الحرارة والحماسة

(٣) غلبة الطبع . ان حياتنا تروح وتجيء بين طرفي التطير والتمين . وقد تمر بنا ساعات نغرى فيها باجتئاب التبعات الملقاة علينا . والرجل الذى يدرك ان الانسان فى حياته عرضة لجميع الطوارئ من صعود ونزول وارتفاع وهبوط فلا يتبجح كل التبجح بفوزه ولا يتملكه اليأس فى خيبته - رجل هذا شأنه ينتصر على قرنه الذى ليست له هذه الصفات

(٤) العطف . جمع كنفوشىوس تعاليمه فى كلمة واحدة وهى « التبادل » ووضع آية ذهبية سلبية جعلها السيد المسيح ايجابية فقال الاول « لا تصنعوا للناس ما لا تريدون ان يصنع الناس لكم » . وقال الثانى « اصنعوا للناس ما تريدون ان يصنع الناس لكم » . وجعل بوذا الشفقة على الانسان فى حزنه سبب نبذ ما كان عليه من النعمة والتزام عيشة الزهد والتقشف . فهذه العاطفة لازمة لقادة الناس ومعلمهم وللتفوق فى الأدب والشعر والسياسة

(٥) حب الطبيعة . ويرى الدكتور ان يجرأ طلبة المدارس على السياحة جماعات مشياً

على الاقدام في البلاد التي يعيشون فيها وعلى زيارة بقعها الطيبة والتمتع بمناظرها الجميلة . وعنده ان روح الوطنية أو حب الوطن تمتد أصوله الى تربة البلاد نفسها مستشهداً بقول أحد الشعراء « ان المسافة قريبة بين الطيبة ورب الطيبة » .

أما فكرة ان الوطن يشتمل فيما يشتمل على الارض نفسها - على التربة وما عليها من تراب وحصى وماء وهواء ونبت وما شاكل ذلك ففكرة قديمة ردها الشاعر العربي القديم حيث قال :

أحنُّ الى عهد المحصَّب من منى وعيش به كانت ترف ظلاله
فيا حبذا أمواههُ ونسيمهُ ويا حبذا حصاؤُهُ ورماله
ورردها غيره حيث قال :

يا حبذا جبل الريان من جبلٍ وحبذا ساكن الريان من كانا
فقدم مدح المكان على السكان ومدح المكان لنفسه ولو جبلا

(٦) ترفيع الجنس . ويراد بالجنس هنا قسمة الناس الى ذكور وأناث . ويقول المؤلف في هذا الباب ان أقوى العواطف كالغضب والخوف والشهوة قد تفضي في حالتها الخشنة الى مالا يقدر من الضرر ولكنها كلها وخصوصاً الأخير منها قد ترقى الى مستوى أعلى فتأتي بالخير الجَمِّ . فقد يكون لزيد أو لآبد لزيد من ان تكون له ساعات توجد ووله ولكن ليكن هذا التدلُّه وهذا الوله في سبيل الصلاح والجمال والحق لا في سبيل اضدادها . وهذا المقياس هو أفضل المقاييس وأدقها لمعرفة درجة النشوء الانساني الذي يبلغ أوجه في الدين والعبادة . فيعيش الانسان مع روحه لا مع جسمه

وقد يكون في هذا الكلام العالي بعض الابهام لما جرت به عادة فضلاء الغربيين من انهم اذا شاؤوا الكلام على المميزات الجنسية والشهوات البهيمية ورؤوا وبالغوا في الكتمان . فالكاتب يريد ان يقول بعبارة أوضح من عبارته ان الانغراس في الشهوات الجنسية عظيم الضرر بالانسان وان في وسعه الارتقاء بهذه الشهوة الى مستوى أرفع تفقد فيه معناها البهيمي وتخلع رداءها السفلي وتلبس رداءً علوياً من الطهر لا تدنسه الارجاس . وكلما ابتعد الانسان عن طلب الشهوة لذاتها دنا من معنى الجمال الصحيح فساكن الملاء الاعلى وجاور الله تعالى

(٧) العمل لا القول . في العالم نزاع دائم بين العمل والجود بين الايجاب والسلب . والناس صنفان قائد ومقود - عامل وعارف . ومن الناس من عقله أعظم من ارادته ومنهم من

هو على الضد من ذلك . ولما يكون العالم الكبير صاحب موهبة للتنفيذ والاجراء فاذا شاء أحد النجاح وجب ان يتعلم الموازنة بين دوافعه الرئيسة

(٨) الامانة والولاء . قد يصح بمعنى من المعاني وصف الولاء بأنه رأس الفضائل لانه يشمل جزءاً كبيراً مما اعتدنا ان نحسبه من الدين . فعندك الولاء للوالدين وللاصدقاء والاصحاب وللأولاد وللوطن وللعلم . وأساس الولاء اخضاع النفس لخير النوع الانساني وتقديم الاثار على الأثرة والغيرية على الانانية . وقد يتضمن الغيرة على مبداء هو فوق شخصياتنا نعيش من أجله ونموت عند الاقتضاء . قال شاعر كبير « اذا لم يستطع المرء ان ينصب نفسه فوق نفسه فما أصغره وما أحقره »

وقد أشار المتنبي الى ذلك في مقام الفخر بالنفس فقال :

واقفاً تحت أخمصي قدر نفسي واقفاً تحت أخصي الأنا

ثلاثة شخوص واقف بعضهم فوق بعض أدناهم يمثل الناس بالنسبة اليه . وفوقه نفسه . وفوق نفسه قدر نفسه مبالغة في أبانة ما بلغه قدر نفسه من السمو والرفعة

الزكام والكهربائية

قال السر جيمس بار الطبيب الانجليزي الشهير في خطبة خطبها حديثاً انه يجب عند البحث في أسباب البرد والزكام ان نبحت في أحوال الجو الكهربائية كما نبحت في حال المصاب نفسه . فقد ظهر من درس الاحوال والظواهر الجوية درساً مستفيضاً في كندا ان الهواء في الشتاء يكون فيها على الغالب جافاً الى حد ان الانسان يستطيع ان يملأ جسمه كهربائية بفرك قدميه على سجادة ثم يشعل مصابيح الغاز بالشرارات الكهربائية المتصاعدة من رؤوس أنامله وهو على تلك الحالة . ففي هواء مثل هذا يكون الجلد جافاً وحالة الجسم الكهربائية حسنة فلا يصاب الانسان بالبرد والزكام والتهاب الشعب . أما في بلاد مثل انجلترا فان كهربائية الجسم تشع منه بطريق الاحذية الرطبة بأسرع مما تتولد فيه فيتعرض اذ ذاك للبرد والزكام وما قد يعقبه من التهاب الشعب وذات الرئة . وفي بلد مثل مصر لا وجود لهذا المحذور لقلة المطر وبالتالي لا تترطب الاحذية بالماء كما تترطب في البلدان الكثيرة الامطار والرطوبة

من الحضارة الى البداوة

قرار غريب

ايسلاندا جزيرة واقعة شمالي انجلترا اشتهرت بنباتاتها المعدنية السخنة وهي وسط الاصقاع الباردة وعدد سكانها مائة الف نسمة وفيها جميع مظاهر المدنية الحاضرة من تلغراف وتلفون وما أشبه ولها برلمان تابع لبرلمان الدنمرك . ومناظرها الطبيعية من جبال الجمد والبحيرات البركانية والكهوف والينابيع الحارة ذات النوفرات (الفسافي) الجميلة لما يأخذ بمجامع القلوب على ان الاوبئة والامراض اكتسحتها في الزمن الاخير فضيقت سبل المعاش على أهلها فوق ما ضيقت الطبيعة عليهم ببردها وقرها وجملها . وما زالت البراكين منذ أول تاريخها تصب عليها الحمم آنأ بعد أن فتحرق مزارعها النضرة فكأنها خلقت ليتداولها الحر والقر فلا يتركها الواحد حتى يمسكها الآخر . ويقدرون اليوم ان ثمن مساحة الجزيرة وهو نحو ٤٠ الف ميل تملؤه جبال الجمد . ونصف مساحتها يصلح للزراع ولكن لا ينمو فيها الا القليل من النبات والبقول كالبطاطس واللفت والكلأ لرعاية الماشية . ولا ههنا صناعة اشتهروا بها وهي تقديد السمك المعروف باسم « القد » وهو يباع في جميع اسواق العالم محفوظاً في العلب وفي الحسين سنة الماضية جلب أهل الجزيرة كل حاجتهم وكألياتهم من الخارج ومدوا أسلاك التلغراف في كل ناحية من نواحيها واقتنوا السيارات في عاصمتها وعندهم عشرون جريدة على قلة عديدهم

ولكن الايسلنديين رأوا ان هذه الحضارة بمظاهرها الفارغة وخففتها الباطلة لم تغن عنهم شيئاً ولا سهلت عليهم أسباب معيشتهم الخشنة قيد أنملة فسن برلمانهم قانوناً يحظر عليهم استيراد شيء ما من الخارج ويقضى بأن يصنعوا أحذيتهم وملابسهم بأيديهم من جلد الحيوانات كما كان اسلافنا يعيشون في عصرهم الاول ويأكلوا من الطعام ما يجنون حولهم وينزعوا عنهم لباس المدنية الحديثة ويلبسوا لباس بداوتهم القديمة . ولا يستوردوا من الخارج صابوناً ولا أناثاً ولا صوراً ولا سيارات ولا حلى ولا شيئاً آخر من خبز وزبدة وجبن وملح ولحم وبيض وأثمار وهلم جرا

وسيقون كذلك سنتين على سبيل التجربة والامتحان . والغرض من هذا القانون

اقتصادي كما تقدم لي علم هل يستطيع أهل الجزيرة أن يكفوا حاجاتهم بأنفسهم من غير أن يستعينوا عليها بأسباب المدينة الحديثة . وهذا القانون الذي سنه برلمان آيسلندا جاء على أثر نداء بعض علماء الاجتماع القائل ان الناس العائشين الآن لا يزالون من أهل الكجوف القديمة في قلوبهم وميولهم الغريزية . ومن رأى هؤلاء العلماء ان أهل آيسلندا يستفيدون من هذه التجربة اذ من الخير للناس جميعاً أن ينفذوا عنهم ثوب المدينة برهة لان معظم أمراضهم الاجتماعية ناشئة عن كونهم أهل كيف يحاولون التردى بنير أردتهم التي فصلت عليهم

فاذا عاد أهل آيسلندا يلبسون ثوب البداوة القديمة فوجدوا انه خير من لباس هذه الحضارة المستعثة نفعوا بذلك أنفسهم وغيرهم . وغني عن القول انهم هم أصلح الناس لهذه التجربة اذ لا يضربهم شيئاً منع مواعد النار الكبرى عنهم واختلاقيين التي يغلى الماء فيها والفحم الذي يحرق تحتها وعندهم النياييع الشيرة بمياهها الحارة . وبالامس جاء من مدينة « رويكيا فوك » عاصمة آيسلندا ان الحكومة وضعت مشروعاً للانتفاع بتلك النياييع الحامية بتوزيعها في جميع جوانب الجزيرة استغناء بها عن الفحم . وهذه النياييع تبعد ميلاً واحداً عن العاصمة ولطالما استعملوا نساء آيسلندا منذ القدم لغسل الثياب وأخذ الماء الحار منها . وترى الآن الحمامات ومنازل القسيل محيطة بها من كل جانب .

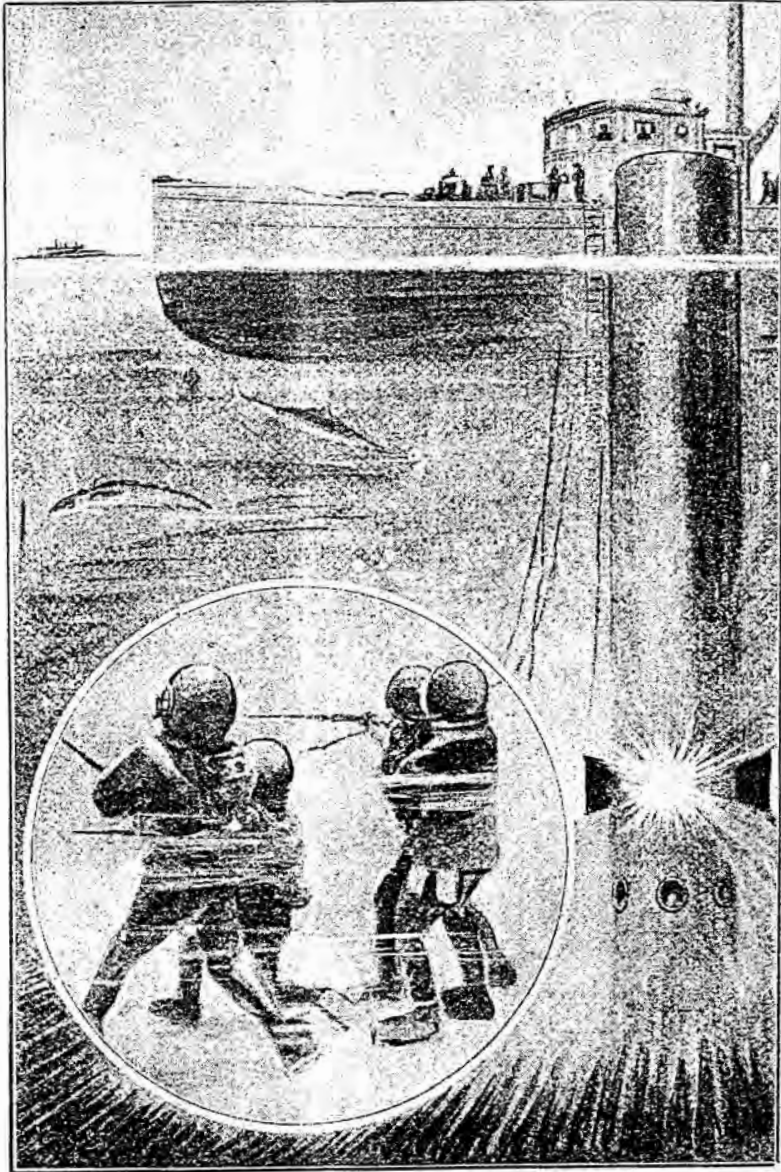
واذا عدنا الى القرن الثاني عشر والثالث عشر وجدنا آيسلندا مشهورة بأدبها قبل اشتهار انجلترا وفرنسا بأدبها فكان ذلك القرنان عصرها الذهبي في الآداب . ولعلها بعملها هذا الغريب تريد أن تضع للناس منبهاً للمعيشة الاقتصادية البسيطة ينسجون على منواله فتيقن انفسها بذلك أثراً يذكرها الناس به

بين عربي وامرأته

كان نوفل بن مساحق اذا دخل على امرأته صمت واذا خرج من عندها تكلم . فرأته يوماً كذلك فقالت : أما عندى قطرق وأما عند الناس فتنتطق . قال : لاني ادق عن جليلك وتجلين عن دقيق .

صور السينما وكيف تصنع

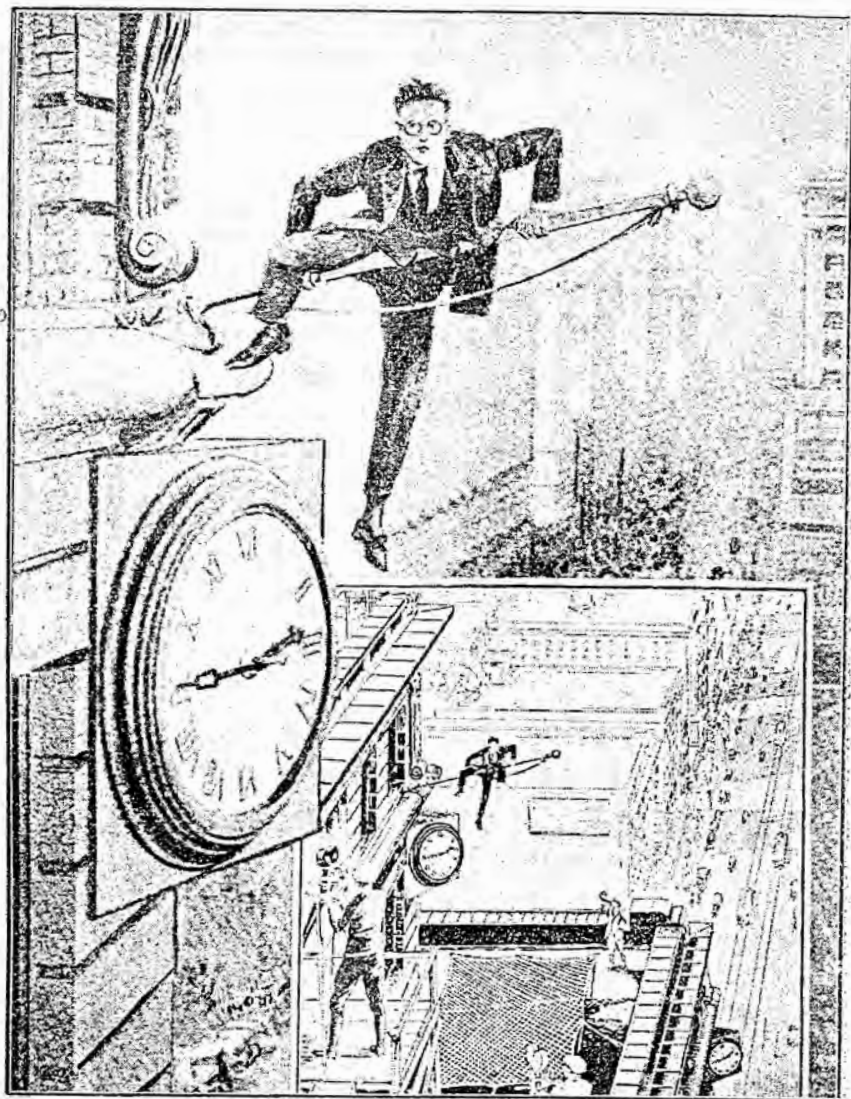
تصوير قعر البحر



هذه الصورة تريك ثلاثة غواصين نزلوا الى قعر البحر من السفينة لتصوير مناظره. وترى الى اليمين مصباحاً كهربائياً قوياً يضيء لهم وسط الظلام الدامس الذي يحيق بهم



الوثب من صخر شاهق الى آخر ||| الوثب من شرفة الى سيارة
 كثيراً ما يستدعى أخذ مناظر السينما شجاعة وجرأة فائقتين من جانب من يسمونه
 « كواكب السينما » أى أبطال حوادثها . من ذلك هذه الصورة التي تريك على اليسار رجلاً
 يثب فعلاً من شرفة منزل الى سيارة تنتظره عند بابه فيتبوأ مقعده فيه برشاقة فائقة
 وأعجب من ذلك وأغرب وثوب أحد كواكب السينما من رأس صخر شاهق الى رأس
 آخر في كليفورنيا وأخذ صورته في أثناء وثوبه كما يرى الى اليمين وهذا كله حقيقي



لعب البهلوان من مكان شاهق

لكن من المناظر ما لا يكون كما حقيقياً ففي هذه الصورة ترى «كوكبا» يلعب ألعاباً
يهلوانية على عصا ركبت في أعلى طبقة من طبقات منزل شامخ من منازل نيويورك التي يسمونها
«نواطح السحاب». فلحقيقي من هذا المنظر ان «الكوكب» يلعب ألعابه من ذلك العلو
الشاهق كما ترى ولكنهم يبسطون تحته شبكة حتى اذا سقط وهو يلعب ألعابه تلقته الشبكة
ووقته خطر الوقوع الى الحضيض كما ترى في الصورة الدنيا. وهذا ما لا وجود له في صورة السينما

داء الكسل

بحث أحد كبار الاطباء العلماء في أمر الشحاذين المتسولين « والمتشردين » الذين لا يعملون عملاً يعيشون منه وخص مائة ألف منهم في مدة طويلة فوجد ان سبعين في المائة يمنعهم عن العمل خوف تمكن منهم الداء من العليل بل ان هذا الخوف هو داء في نفسه وقد سماه داء الارجوفوبيا أي كره العمل

وهذا الخوف من العمل ينظر اليه الناس عامة كتنقيصة أو رذيلة ولا يخطر ببال أحد انه داء من الادواء . ولكن الطبيب المشار اليه وجد ان ٧٠ في المائة من الذين فحصهم مصابون بعاهات تمنعهم العمل وان ٥٠ في المائة مصابون بداء فساد الاسنان و ٣٣ في المائة مصابون بعاهات وآفات في أطرافهم أو بالفتاق . وهؤلاء الأخيرون يخافون بوجه خاص كل عمل يقتضى وقوفاً كثيراً أو مشياً كثيراً أو شديداً أو رفع شيء باليدين

وليس لهؤلاء سبب يمنعهم العمل الا خوف اجهاد الجسم وما يعقبه من الخطر على حياتهم فلا يجهدون أجسامهم الا بقدر ما يلزم لحفظ أنفسهم ولولا خوف الموت جوعاً ما عملوا عملاً . وقد سأل الطبيب أحدهم أليس لك مطعم في الحياة أو غاية تسعى اليها فقال بلا ومطعمي أن أبقى حياً بأقل ما يمكن من الجهد والتعب

وعند الجمهور ان الرجل من هذا النوع رجل كسول لا غرض له في الحياة ولا نفع منه . ولكن هذا الكسل ناشئ في الحق عن حالة عقلية شاذة أو خوف غير طبيعي من شيء مجهول . وقلقى غير واضح الحدود وكره للحركة بالغ أعظم مبلغ : وفي بعض الحالات يطرأ هذا الخوف فجأة وفي البعض الآخر يتكون على مهل وينشأ شيئاً فشيئاً

المقعدون في العالم

جاء في احصاء رسمي أصدرته الحكومة الفرنسية ان عدد الذين شوهتهم الحرب الماضية وأقعدتهم عن العمل يبلغ أكثر من عشرة ملايين رجل منهم ١٥٣٧٠٠٠ في ألمانيا و ١٥٠٠٠٠٠ في فرنسا و ١١٧٠٠٠٠ في إنجلترا .

المعارض اعلانات الامم

على ذكر معرض ومبلى

(كتبت هذه المقالة على أثر اعادة الحكومة الانجليزية فتح هذا المعرض في اوائل مايو الماضى)

المعارض للامم كالاعلانات للشركات والافراد . ولعل الامة الفرنسية اكثر الامم الحديثة اجادة للمعارض . وما ينس الناس لا ينسوا معرض باريس الذى عقد سنة ١٨٨٩ وان ينسوه فهل من ينسى برج ايفل الذى كان أظهر مظاهره والذى لا يزال الى الآن أثراً من آثار عظمته

وقد حاول الاميركيون تقليد الفرنسيين في اقامة المعارض فلم يفلحوا كثيراً بدليل اقامتهم معرض شيكاغو سنة ١٨٩١ ثم اجتزأهم به عن غيره وقد سبق العرب الامم الازربية الى هذه المعارض ولم تكن اسواقهم كسوق عكاظ ومجنة الا معارض للمتاجرة والتبارى في الادب والجمال والشجاعة ومقايضة السلع على قدر صغير متناسب مع قدرها هي

أما معرض الفرنسيين من معارضهم فهو « الاعلان عن » محاسن بلادهم وجودة سلمهم ومصنوعاتهم ومزروعاتهم ونوع حضارتهم وأدبهم ترغيباً فيها وحضماً للناس على معاملتهم والاخذ والعطاء معهم كسباً لل دل من جهة واعلاء شأن كلمتهم ونشراً لاسمهم وأدبهم ولغتهم في الخافقين من جهة أخرى لانهم على شدة حبهم للال وحرصهم عليه ليسوا أقل حرصاً على ادبهم واهتماماً بنشر لغتهم حتى تبيت يوماً لغة العالمين طراً

تم فترت همهم عنها واشتغلوا بغيرها من الوسائل التي قدروا أنها تكون أفضل عائدة عليهم وأسرع فعلاً وأبقى أثراً مما لا تنصدي له الآن لانه أدخل في باب السياسة والاستعمارية منها بوجه خاص

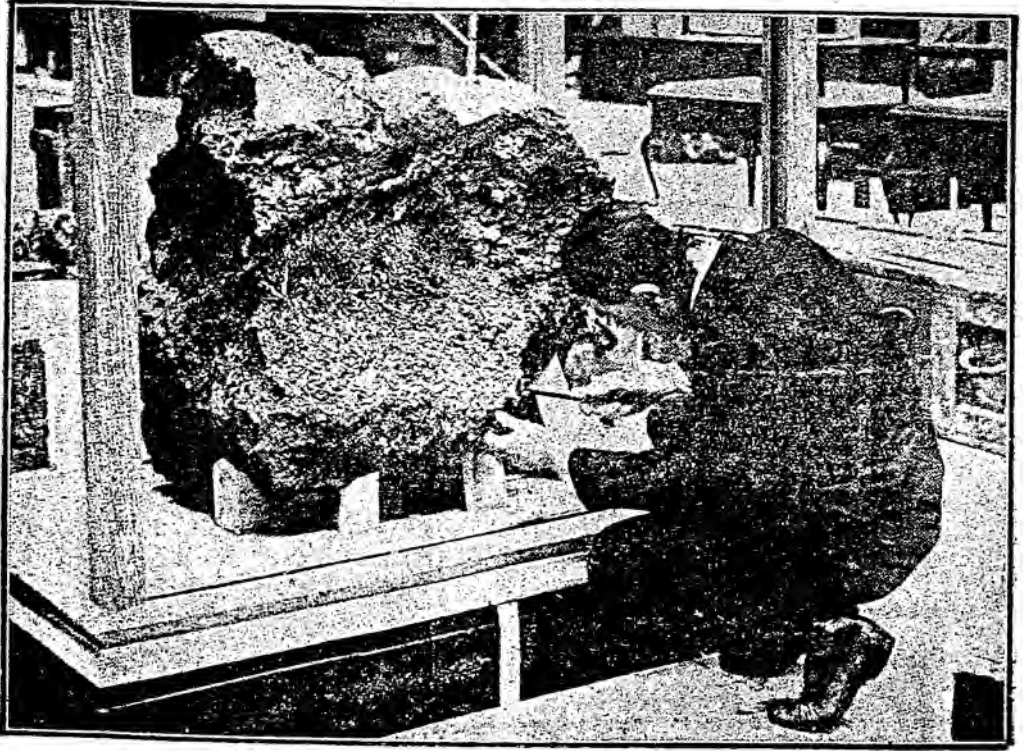
والظاهر انه خطر للانجليز في الزمان الاخير ان يحلوا محل الفرنسيين في اقامة المعارض فأقاموا معرض ومبلى في العام الماضى وغرضهم الصريح منه توثيق عرى الامبراطورية



عظمة الامبراطورية البريطانية

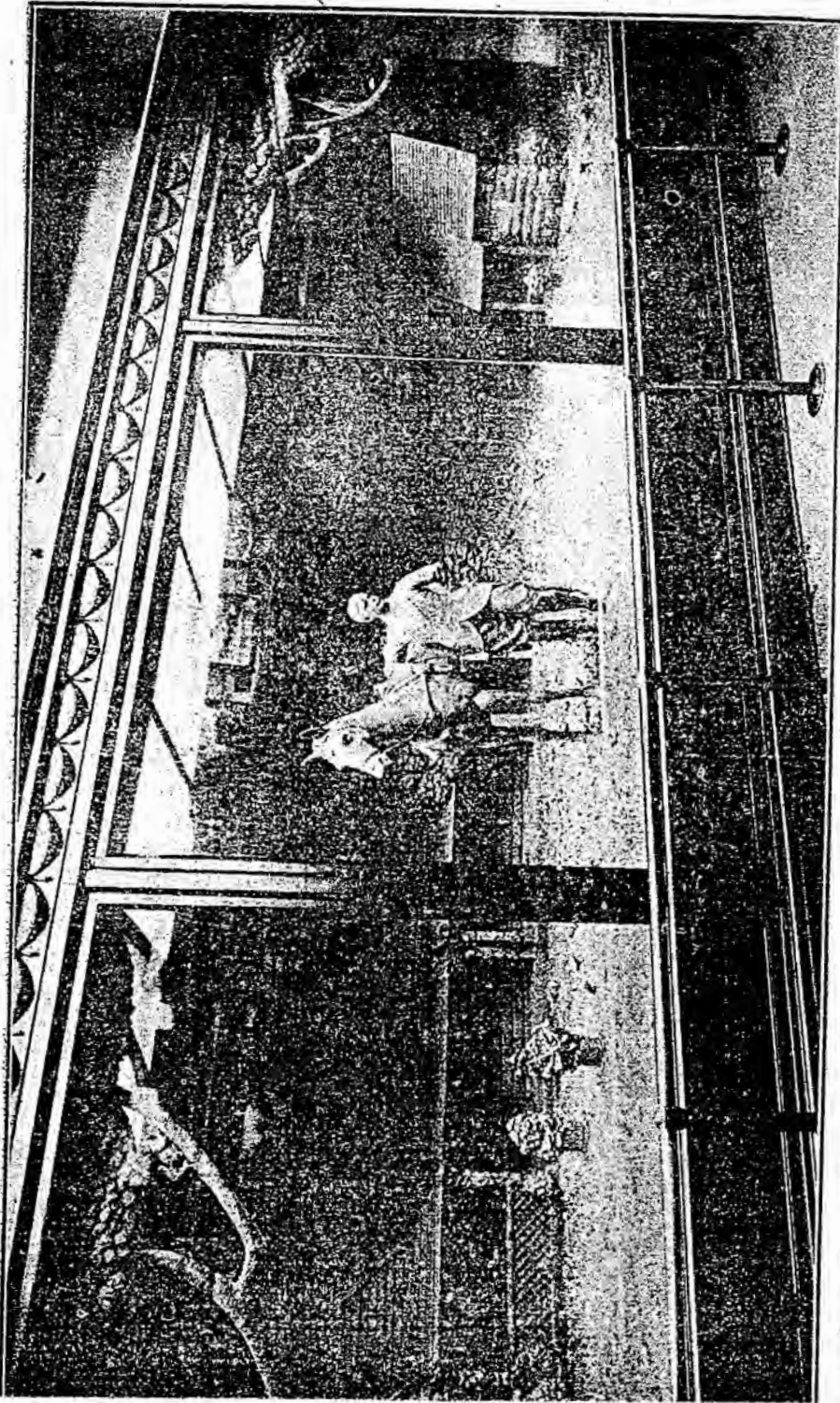
خريطة تمثل عظمة الامبراطورية البريطانية في الجزء الشرقى من الكرة الارضية اى اوروبا وآسيا وافريقيا
واستراليا وترى فيها السفن الانجليزية تملأ عرض الاوقيانوس الهندي في اسفل الخريطة وغرب الباسيفيكي على
يمينك وشرق الاثنتيكي، علماً، يُسارك (بنظر الى الصورة عرضاً بحيث تكون الكتابة الى يسار الناظر)

معروضات المستعمرات المستقلة - كندا

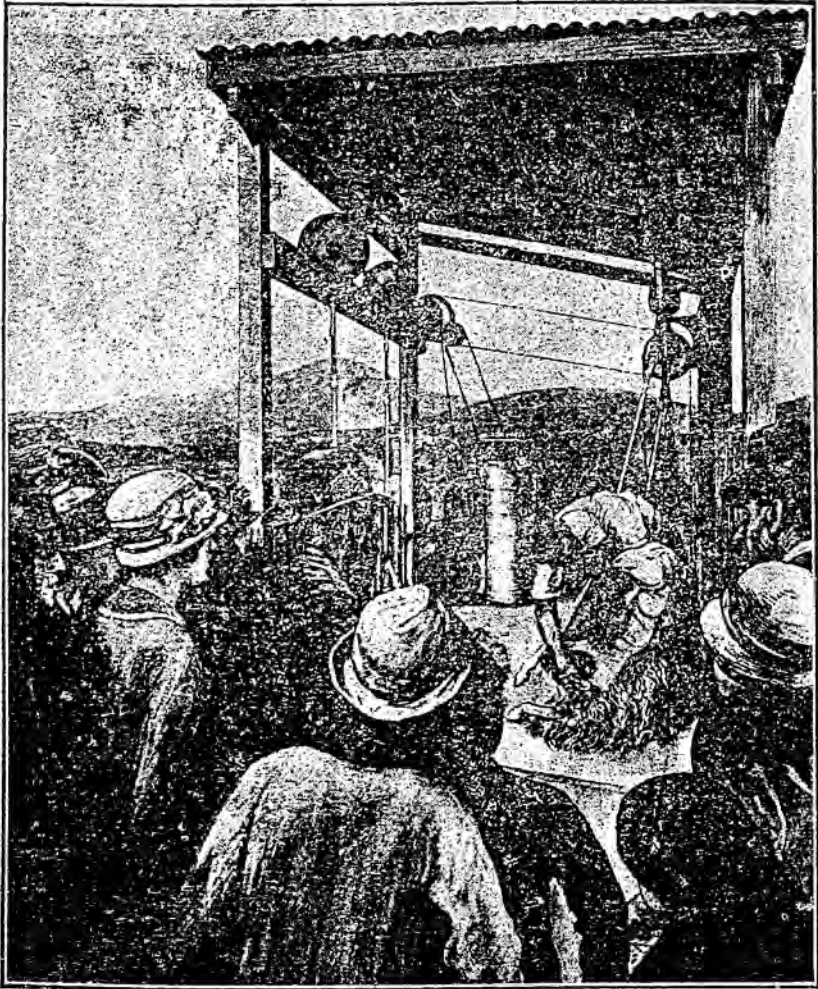


قطعة من الفضة الخام المستخرجة من مناجم كندا وهي اكبر ما استخرج الى الآن وزنتها ثلاثة اطنان « والاعلان عن » سلعمهم في جميع انحاء المسكونة ترويجاً لها ونشر حضارتهم وعمرانهم . ولكن لهم غرضاً ضمنياً من ذلك وهو منافسة الدول الاوروبية التجارية وبخاصة المانيا وفرنسا اقاموا معرض ومبلى وملاوا بأخباره جوانب الارض . ونشرت صحفهم تفاصيله وتناقلت الصحف الاخرى تلك التفاصيل عنها فاذا هي مما يملأ القلب روعة والنفس دهشاً . وقد روى الذين رأوا ذلك المعرض رأى العين في الصيف الماضي ان معارض باريس في جنبه كالقزم بازاء الجبار . وهانحن ناشرون هنا بعض صورته دلالة على عظمتة وتعدد وجوهه وتتنن القوم في « الاعلان عن » انفسهم في سبيل ترويج مصالحهم

وقد اقترح بعضهم جعل معرض ومبلى معرضاً دائماً فاعترض على هذا الاقتراح بما في بقاء المعرض مفتوحاً على مدار السنة من التفقات الكثيرة . ولكن لا يبعد ان يعمل به اذا رأت الحكومة الانجليزية ان العثم الذي يصيب الامبراطورية من جعله معرضاً دائماً يفوق



رسم مجسم يمثل ولي عهد إنجلترا وجواده وبيت الصيد الذي له . وهذا الرسم صنع من زبدة كندا وحفظت الزبدة جامدة طويلا مدة المرض بجهاز خاص أعد لها .
استعمل طنان ونصف طن من الزبدة لهذا الغرض . ولما زار ولي عهد إنجلترا هذا القسم من المرض ورأى نموذجيه فيه قال هازلا : ان ساقى النموذج اسن من ساقى

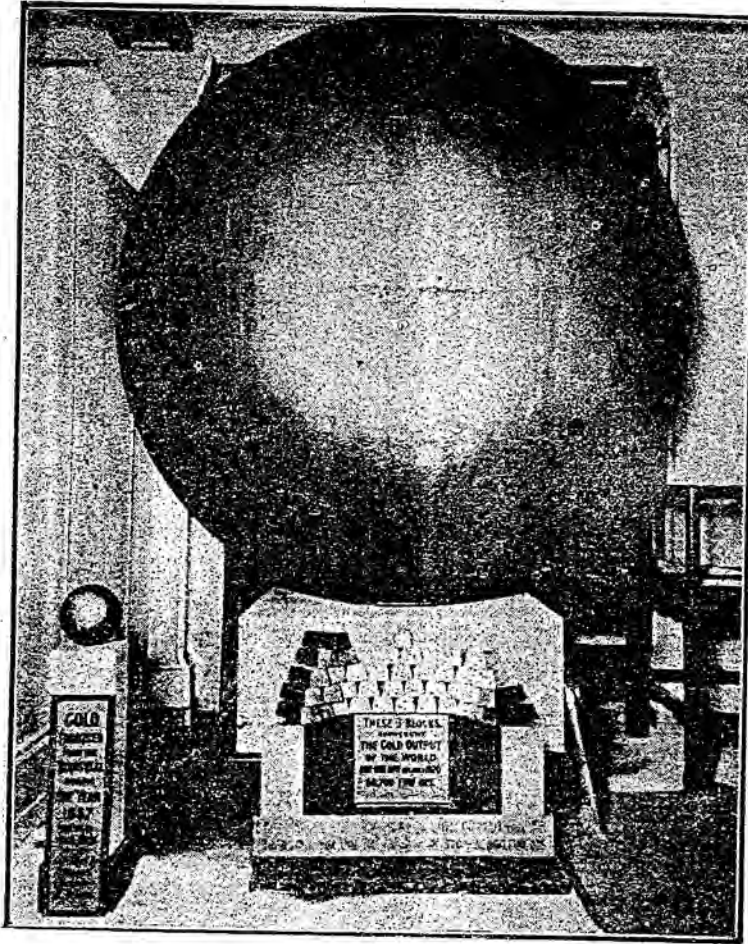


استراليا وجنوب افريقيا ونيوزيلندا

اشهر صادرات استراليا الصوف. اخرجت منه ٦٦٣ مليون ليبرة سنة ١٩٢٠ وهذا القدر جزء من نحو ٨٠ مليون خروف. وترى في الصورة رسم خروف يجز باحدث الآلات في القسم الخاص بكندا من المعرض

الغرم الناشئ عن تلك النفقات. وكان بعضهم قد اقترح على الحكومة الفرنسية جعل معرض سنة ١٨٨٩ دائماً فلم تعمل باقتراحه بل هدمته وأبقت برج ايفل اثرأ يدل عليه. ثم أبدت الايام بعدا اكتشاف اللاسلكية ان ذلك البرج عظيم النفع في نقل الانباء اللاسلكية الى أقصى أقاصي المعمورة وتلقي تلك الانباء منها

ومما يذكر عن عظم سعة المعرض ان مساحته ٢١٦ فداناً وطول طرقة يبلغ ١٥ ميلاً



تمثل الكرة الكبيرة تسعة ملايين أوقية من الذهب الصافي وهو ما استخرج من الترنسفال سنة ١٩١٧ -
وتحتها ثلاث مجموعات قطع كتب عنها أنها تمثل ما استخرج من الذهب في يوم واحد سنة ١٩٢٠ من العالم
كله وقدره ٥٦٧٠٠ أوقية. وكتب تحتهما ان هاتين العارضتين تمثلان ما استخرج من ذهب الترنسفال
في يوم واحد سنة ١٩٢٠ وقدره ٢٨ ألف أوقية. والكرة الصغيرة الى اليسار تمثل الذهب
الذي استخرج من الترنسفال سنة ١٨٨٧ وقدره ٣٩٩٠٠ أوقية

وفيه مطعم يسع ٢٥ ألف نسمة معاً. وفيه حديقة مساحتها ٢٥ فداناً. ومن أحسن مبانيه بناية
الحكومة الانجليزية. وفيها نماذج لأعمال الوزارات المختلفة. ومن أعجب ما مثلته وزارة
الحربية في البناء الخاص بها تاريخ الجيش الانجليزي من معركة هابستنس التي انتصر فيها

الهند وسيلان وما يليهما



منم لبوذا في هيكل من هياكل بورما بالهند الصينية وقد وقف بجانبه رجل يسلم



ثلاثة من شبه جزيرة ملقا في المعرض



شاب هندي في المعرض لابس ملابس اوردية



حاکم من سيلان يجيكون نسيجاً ملوناً للقمم الخاص بيادهم في المعرض



تمثال امير نيجيريا السودانية في المعرض وقد صنع من الكاوش

الملك وليام الاول الملقب بالظافر سنة ١٠٦٦ الى خرق خط هندنبرج في صيف سنة ١٩١٨
وفي بناية وزارة البحرية نماذج لنشوء الاساطيل الانجليزية ونشوء سفنها من سفن شراعية
بسيطة الى بوارج من طراز دريدنوط الاخير
وفي بناية قسم الطيران نماذج للطائرات منذ صنعت في اوائل القرن الحالى الى احدث
طرز منها . وافق على اقامة المعرض عشرة ملايين جنيه
وقد افتتح المعرض الثانى في التاسع من مايو المنصرم وهو العيد الخامس عشر لجلوس
ملك انجلترا . ويقول الذين زاروا المعرض في اول افتتاحه وكانوا قد زاروا المعرض الماضى
لأنهم شاهدوا تحسناً كثيراً في حال الطرق والحدائق



يهودى عتيق من القدس في المعرض



شاب صيني من فرضة هونغ كنغ في المعرض



الاميرة « با » (الواقفة) وزوجها « كوفى كيم » خارج كوخها في قريتها
وحرمة زوجها الضيافة



شاب من « فتوات » نيجيريا
المتأتين في ملايسم

وبعد كتابة ما تقدم اطلعنا على وصف لمعروضات المعرض في معظم اقسامه من قلم كاتب معروف قال فيه ان جميع المستعمرات المستقلة التابعة للامبراطورية البريطانية قلبت نظام معروضاتها في السنة الماضية واستبدلت به نظاماً خيراً منه . فمن معروضات استراليا التي تنوي اقامتها هذه السنة ما يمثل طقس البلاد بشمسها الساطعة ويمثل حداثتها الغناء بأغمارها الكثيرة اللذيذة وكيفية قطعها وتصديرها وما أشبه ذلك

ومنها نموذج يمثل مرفأ سدني وهو أكبر مرفأ في الارض وطول هذا النموذج ٦٠ قدماً وعمقه ٤ أقدام . وهو يمثل مدينة سدني مستعرضة وراء المرفأ بمبانيها الجميلة . وفي الميناء نماذج لجميع البواخر التي تمر بين هذا الميناء وانجلترا ونيوزيلندا واليابان وكندا والسفن الشراعية التي تقصده من جزر المحيط الهادي

ومنها نموذجان يمثلان الغابات الاسترالية الواحد بسكنها

الاصليين والثاني بسكنها بعد ما مرت عليهم بضع سنين في كنف المدنية الحديثة وهناك ما يمثل صناعة الصوف والجوخ من جزر النخروف الى اخراج اجمل الانسجة الصوفية وأمتتها . وقد جاءوا لهذا الغرض بعشرين خروفاً من خيار الكباش المعروفة باسم « مرينوس » والتي يصنع صوف المرينوس من صوفها

كذلك تجد في المعرض نماذج لوصف زرع القطن في كوينسلند احدى مقاطعات استراليا وغزله ونسجه . ونموذجاً لنخب استرالي ومخزن بدال وغير ذلك

وفي القسم الخاص بكندا ما يمثل صناعاتها



رجل عادي من نيجيريا



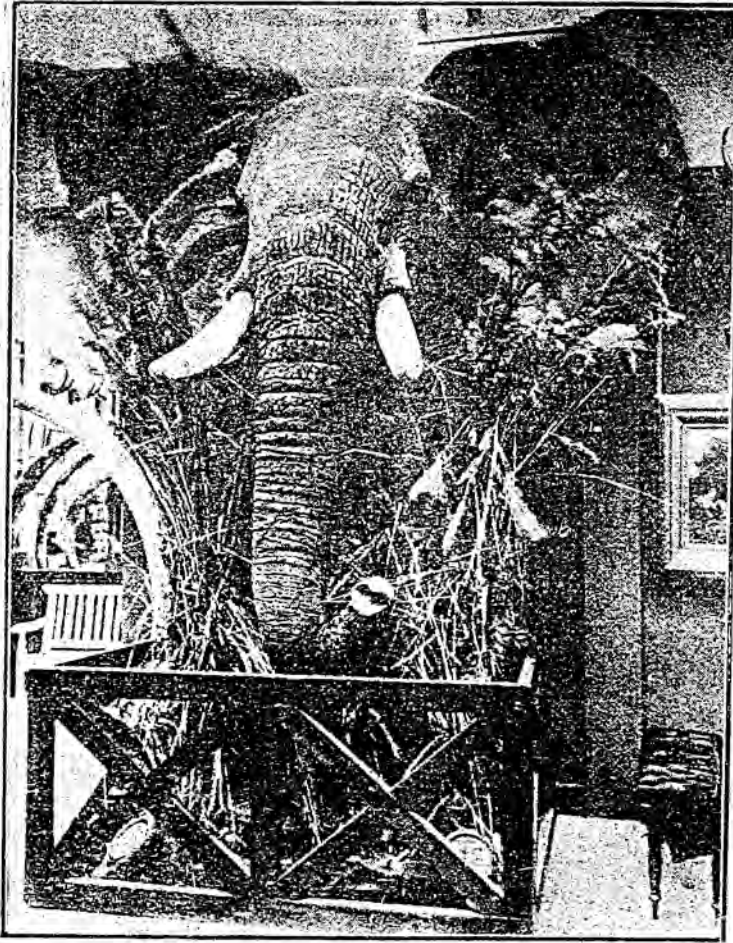
بدي ميمط جواده المطاهم في المرض



صبي ارميني

بنت من قبيلة التنجس في سيبيريا

بنت من هنود اميركا



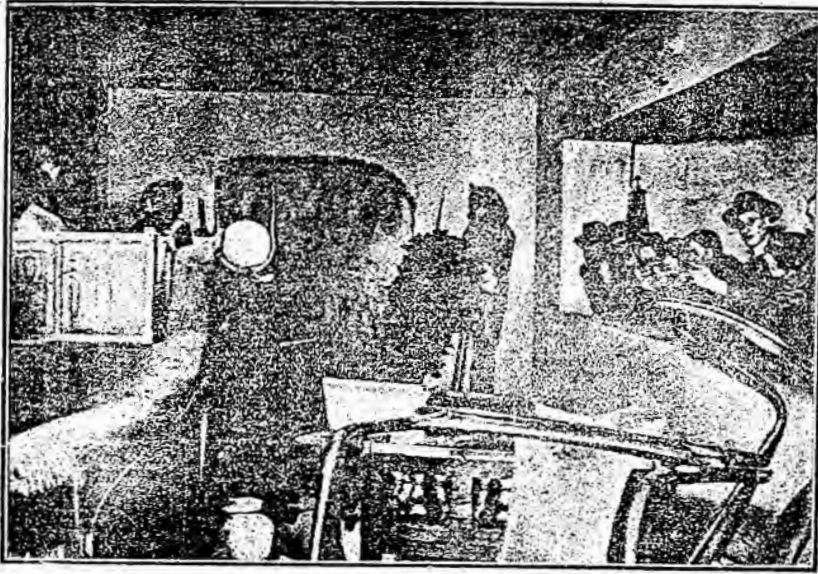
المختلفة ومناظرها
الطبيعية وسككها
الحديدية المشهورة
وفي القسم
الخاص بجنوب
افريقيا سيما تمثل
زيارة ولي عهد
انجلترا لتلك
البلاد الان .
ونماذج تمثل
باتينها الفيحاء
وتربية النعام في
مزارعها

على ان
اعظم هذه
الاقسام شأنًا
وأوفرها فائدة

رأس فيل كبير صيد من شرق افريقيا وعرض في المعرض

المعرض الخاص بالصحة وقد انشأته وزارة الصحة البريطانية . وهو يحوى نماذج وصوراً تمثل
فن الطب من أول عهد الانسان به الى يومنا هذا . ومن تلك الصور صورة طبيب (ان شئت
ان تسميه طبيباً) افريقي يعالج زبائنه . وأخرى صورة معمل كيميائي في القرن السادس عشر
وأخرى صورة معمل حديث . وهناك صور أخرى تبين طرائق الشفاء بالتعاون والتألم

ولا تقتصر فوائد هذا المعرض على هذه الوجهة السلبية النظرية بل ان بين معروضاته ما
يتناول الفوائد الايجابية العملية التي تنجم عنه . فتمه ما يدلك على عظم فائدة حفظ الصحة
والوقاية وعزل المرضى المصابين بالامراض المعدية وقاية للاصحاء والحصول على المناعة في
بعض الامراض وخصوصاً الجدري والدفتيريا بالاتجاه الى الوسائل الوقائية



تقليد قبر توت عنخ آمون في المرض



خارج قبر توت عنخ آمون في المرض

ومن الماذج ما يمثل طريقة تصفية الماء ونزع المجارى وتنظيف الشوارع وقتل
حباب المنزل
وهناك قاعة خاصة بعلاج الاولاد البلهاء ومكافحة السل التدرنى الآن وما عسى أن



يكشفه المستقبل في
هذا السبيل . وعلاج
الامراض بنور الشمس
وضرر دخان المعامل
وبجانب هذا البناء
بناء يمثل تخطيط شوارع
المدن وبناء البيوت
على جوانبها وغير
ذلك من المسائل الخاصة
بمخير الجمهور وراحته

وهناك معرض
للمأكولات وأنواع

الطعام المختلفة وأعظمها الخاص بالابن وما يصنع منه . وفيه سلسلة نماذج تبين الفرق بين الطعام
الصحي وغير الصحي وعظم شأن الفيتامين للصحة

وستقام في المعرض بين أوائل يونيو الجاري والثالث عشر منه سلسلة العاب نارية تمثل
احداث ما بلغته حتى الآن . ويقام مثل ذلك العاب نارية مختلفة بين أواخر أغسطس وأوائل
اكتوبر القادم . ويقفل المعرض رسمياً في ٣١ اكتوبر وسط حفلة باهرة



وجود الله

اول من فكر فيه

ربّ سائل يسأل من هو الرجل الذي كان أول من خطرت فكرة وجود الله في باله ؟
وجواباً عن ذلك نقول :

فكرة وجود علة لكل معلول فكرة قديمة لانها طبيعية فلا بد ان تكون قد مرت ببال الانسان منذ صار عاقلاً مفكراً يردّ المعلومات الى عللها . ينبت النبات من الارض فأول ما يخطر على البال القوة التي أنبتته . وينزل الغيث من السماء فأول ما يجول في الصدر القوة التي أنزلته . وينير النور الا ما كن المظلمة فأول ما يطرأ على الفكر السؤال عن مصدر ذلك النور

لذلك قبيح بالعقل ان يهزأ بالذين عبدوا العصى والاحجار فقد كان منهم من هو أقرب الى الحق من كثير منا . وقبيح به ان يسخر ممن عبد الشمس وهي أعظم ما يقع في النفس من عالم الشهادة هذا . ولكن وراء هذه الفكرة فكرة عبادة الاشياء المنظورة أصغيرة كانت أم كبيرة فكرة أسمى منها وأنبل وأصفى وأدنى الى الحقيقة وهي فكرة وجود اله واحد باري السم وهو الحق وواجب الوجود

ومن الصعب علينا ان نعرف أول رجل خطر في باله خاطر وجود الله ولكننا نعلم انه قلم قبل الميلاد بنحو ١٥ قرناً رجل في مصر أعلن الى الملأ أن الله القادر على كل شيء هو من وراء كل شيء وهو الذي برأ الارض للناس ويحب خلقه حب الأب لابنائه . وهذا الرجل هو اخناتون حمو توت عنخ آمون المشهور

ان اكتشاف قبر توت عنخ آمون يعد بمثابة فصل من التاريخ مسطور بماء الذهب لانه رفع الحجاب عن قوة الفن المصري والحضارة المصرية في عهد ملوك الاسرة الثامنة عشرة . فقد ملك مؤسس تلك الاسرة احميس الاول بعد بناء الهرم الكبير بثلاثة عشر قرناً أي نحو سنة ١٥٨٠ قبل المسيح فارتفع شأن مصر في عهده وعهد خلفه وصارت سلطنة عظيمة . فطرد احميس الاسيويين من مصر ونادى تحوتيمس الاول بنفسه ملكاً لجميع البلاد من آسيا الصغرى الى السودان . وبلغ امنحتيب في غزواته سواحل البحر الاسود ووسع تحوتيمس



الناتى دائرة سلطنته الى أبعد من ذلك وأقام تحوتميس الثالث الحرب أثر الحرب حتى صار أقوى ملوك عصره وصارت فلسطين وسوريا وجزر اليونان وقبرس وكريت وسيناء والسودان تابعة لمصر فى عهده

وحينما التفت فى عهده رايت الذهب- مركبات من ذهب وحللاً وآنية من ذهب حتى كتب اليه ملك أجنبي يلتمس عطاءه ويقول « ليرسل أخى الذهب بمقادير كبيرة بلا قياس ولا كيل وليرسل اليّ منه أكثر مما أرسل الى أبى لان الذهب فى أرض اخى شائع شيوع التراب » وكانت هدايا البلاد التى حول مصر تندفق عليها تدفق السيل . فجاءها من عبر الصحراء آنية الفينيقيين وأفارويه الشرق . وأهدى الملك

تمثل نبتى لاختاتون فى متحف اللوفر بباريس

الى نبلائه « مركبات من فضة وذهب وتمائيل من عاج وأبنوس وعقوداً من كل حجر كريم وأسلحة للحرب وأشياء من صنع كل صانع »

وبنيت قصور فخمة جامعة بين الضخامة والابداع ومنتهى الزخرف . على ان أعجب شئ من توت عنخ آمون ليس حديث ما كان يقتنى من بدائع الصنعة ولا حديث ما وجد فى قبره من الذهب والعاج بل حديث مكانه من تاريخ المصريين . فلم يكن هو نفسه رجلاً عظيماً ولكن حميه كان من أعظم الاشخاص الروحيين فى تاريخ العالم الروحي . فقد عاش زاهداً متصوفاً فى زمان خلق أهله الماديات واندفعوا فى أثرها وأسس ديانة جديدة . والحق يقال ان شهرة توت عنخ آمون تعتمد على ما أتمّ حموه فى العالم الروحاني أكثر مما تعتمد على الاعمال التى تمت فى عهد أسلافه الفاتحين أو على ما وجد فى قبره من التحف وآثار الفن الجميل

كان اخناتون ابن امنحتيب الثالث وكان هذا كثير النعم والترفع يعبد آلهة كثيرة



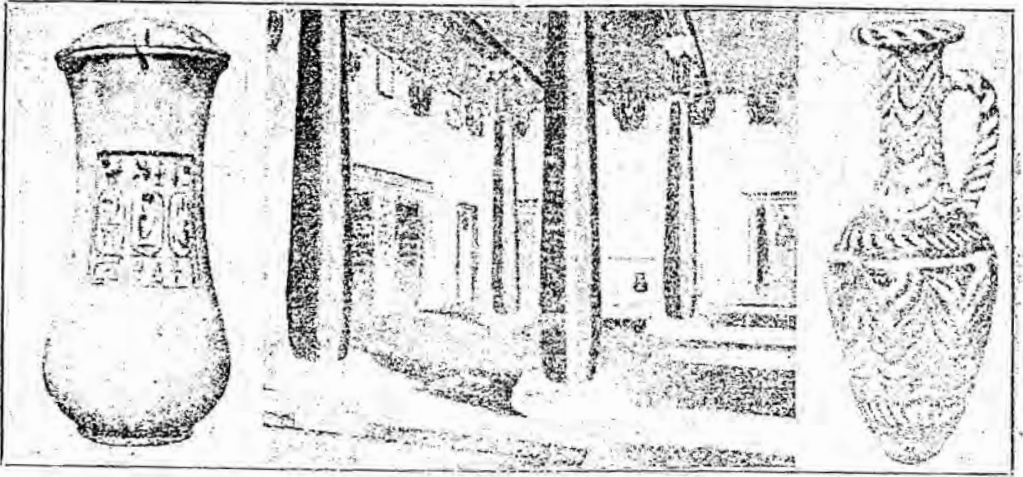
تمثال آخر له

رسم رأسه منقوشاً على حجر

تمثال لاختاتون

كأهل عصره وكان زعيم تلك الآلهة «أمون را» إله الشمس . وهو مؤلف من أمون إله طيبة ورا إله هليوبوليس . وكان اسم الاختاتون قبلاً منحتيب أو سلام أمون ثم غُيرد فيما بعد . وكانت عبادة المصريين قائمة في الأثير على تقديس الحيوانات فكان للصقر إله وللعقاب إله وللمساح إله وكان عندهم ثيران وكباش وقرود وقطط وأفاعي مقدسة يعبدونها . وأرواح شريرة ووحوش هائلة . وكان لاوزيرس ملك الأرض السفلى ٢٤ شيطاناً وغفرياً يساعده على محاكمة أرواح الموتى . وكان لكهنة هذه الآلهة في طيبة نفوذ لم يكن للملك ولم يخافوا شيئاً ولا حسبوا حساباً لشيء إلا منافسة كهنة هليوبوليس الذين كان همهم تمجيد « را » وتحقير أمون . ويقال إن الملكة تاي وكانت سورية الأصل ساعدتهم لأن قومها كانوا يعبدون را ويسمونه أنون

هكذا كانت حالة البلاد وهكذا كانت دياتبا يوم ملك اختاتون وكان ابن إحدى عشرة سنة . وبظهور أنه كان أميل إلى عبادة را أو اتون . ولما بلغ السادسة عشرة من سنه بدت عليه دلائل العزم على ترك دين أسلافه . فغير اسمه من منحتيب أي سلام أمون إلى اختاتون أي مجد اتون . وقرر بناء مدينة جديدة وهياكل جديدة إكراماً لإله الشمس . فركب النيل ذات يوم في « ذهبية » متجهاً جنوباً ومفتشاً عن مكان يصلح لبناء مدينة فيه . ثم استقر أخيراً في بقعة تبعد ١٦٠ ميلاً عن القاهرة جنوباً واختارها لبناء المدينة فأقام حفلة لوضع حجر الأساس



إنه زجاج في عصر اخناتون داخل قصر غنى مصرى في ذلك العصر أثناء رخام من قصر اخناتون وترك نقوشاً وكتابة تدل على مقاصد وآماله وعدم ثقته بكنة طيبة ثم عاد الى طيبة ينتظر تمام بناء المدينة التي سماها «مدينة اتق اتون»

ولما بلغ التاسعة عشرة تم بناء المدينة فانتقل اليها وأقام بها هو وزوجته نفرتيتي وكون فكرة ديانته الجديدة فتصور الله الشمس مصدراً للحرارة ولكل حياة وقوة لا الهأ على صورة انسان بل روحاً محباً قادراً على كل شيء كما تصور الله . فظفر بذلك طفرة كبيرة من الديانة القديمة التي لا الهأ رؤوس نيران وعقبان وتماثيل وما أشبه الى الديانة الجديدة التي الهأ روح لا صورة له ولا مثال يشبه شيئاً أو يشبه به شيء . قال الاستاذ بريستيد يصف هذا الانتقال «فكان الله التادر على كل شيء أعلن نفسه الى مصر هنية بصورة وقتية ولكنها أقرب اليه وأجلى مما تصوره أهل سوريا وفلسطين قبل مجيء المسيح»

وما كاد الفراغة يعبدون هذا الاله حتى خلصت دياتهم كلها من الشوائب وصفت من أدران ديانة طيبة . ثم أمر اخناتون فأزيلت جميع الشماز والرسوم الدينية السخيفة التي مارسها كننة طيبة وجميع الخرافات التي صدرت عنها وعلم مبادئ المحبة والحق وبساطة الدين . وكان كهنته قليلي العدد يقدمون تقدمات شكر من الانمار والازهار الى اتون ولكنهم في الوقت نفسه كانوا يعلمون للناس ان اتون يطلب من أولاده أشياء أخرى غير هذه التقدمات المادية يطلب منهم الصلاة والمحبة

وكان اخناتون فوق اشادته عبداً الحق والمحبة يشيد بالسلام ويمقت الحرب ويمكن القول



صور طيور وحيوانات وأزهار من إحدى غرف قصره في تل الممارنة

انه أول رجل نادى بالسلام . وفي ذلك العصر الحربي الذي لم يكن لاحد شأن فيه الا ابطال الحرب والفتح والكفاح كان عنده من الشجاعة الادبية العالية ما حمله على رفض توجيهه الجيوش المسلحة لمقاتلة رعاياه في اسيا . فلذلك وصموه بالضعف في حين انه لم يكن ضعيفاً فان رجلاً يخطط مدينة جديدة وهو شاب وينشئ ديانة جديدة ويناول طغمة رجال الدين على اعظم حولها وشدة صولها ليس بالرجل الضعيف بل رجل ذو عزيمة وهمة وقوة وابتكار وقد عبد الاله اتون وحده ولم يشرك به أحداً سواه واعتقد انه مصدر كل قوة وجمال . وكانت الترايم التي تنفى في هياكله على مثال مزامير داود لم تكن محض أناشيد حربية بل أناشيد مدح وحمد وتسبيح . ترجم الاستاذ بريستد احداها وهي طويلة مملوءة روحاً شعرياً وقد جاء فيها ما معناه :

«متى صاح الفرخ في بيضته فأنت تعطينه نفساً لحفظ حياته . ومتى اكلمته فنق من بيضته خرج منها ليغرد بكل قوته ثم يدرج على رجليه»

وقال في مكان آخر « ما اكثر أعمالك فانها مخبوءة عنا أيها الاله الواحد الذي لا مثيل لقدرة له لقد خلقت الارض على حسب مشيئتكم لما كنت وحدك » . ولم يكن الاله اتون في مذهبه الهاً خاصاً بقوم دون قوم بل « كان أباً وأماً لكل ماصنع » . فرجل هذه أقواله وهذه أعماله لا بدع ان لا يفهمه معظم الناس وان يكرهه كثير منهم . فلذلك غزا جيرانه من الملوك الحربيين أرضه وكاد له كهنة طيبة وقواده المكايدين أن هموا عليه . ولكن كانت الارض أقل شأنًا في

عينه من ايمانه فتركها وشأنها وحول همه الى متناولة للكهنة . فأزال اسم امون من الهياكل القديمة ومحاه من اسم صهره ومن قبرامه ومن اسمه في الكتابات القديمة . وذهب الى أبعد من ذلك فأمر بان تمحى اسمه جميع الالهة ماعدا اتون وجاهد في سبيله أعظم جهاد

لكن كان مقضيا عليه بالفشل لان أهل عصره لم يريدوا الهاً لاسلام وأباً لبني الانسان بل أرادوا اله حرب توافاً الى الغنائم والاسلاب لا يرويه الا شرب الدماء . فتداعت أركان ملكه وصفرت خزائنه من المال ثم سقطت سلطنته ومات وهو ابن ٢٨ سنة شهيد ايمانه

ووجدت جثته سنة ١٩٠٧ في قبر أمه تايي وكان اسمه قد محى من قبره ومن جميع الكتابات التي تشير اليه . ولما مات خلفه توت عنخ آمون وكان هذا «فرصاً» يغتنم الفرص ليلبلغ بها مأربه وكان اسمه توت عنخ آمون فسمى نفسه توت عنخ آمون وعاد الى طيبة وحاول ارضاء الفريقين المتخاصمين من رجال الدين فأمر بترميم هيكل اتون وهياكل امون

لكن هياكل مدينة الافق تقضت الى الارض وتركت قصورها خرائب تأوى اليها بنات آوى . ولم يبق الا القليل حتى باتت ديانة اخناتون نسياً منسياً كقصور صاحبها ويقول الاستاذ بريستد ان فن النحت بلغ في عهد اخناتون مبلغاً لم يعرف قبلاً وانه كان حامى فنون الجمال في عصره كما كان ملوك المدتشي حماة كبار المصورين في عصرهم . ولا ريب ان التحف التي وجدت في قبر توت عنخ آمون عظيمة في نفسها ولكن اذا ثبت علاقة اخناتون بها كانت أعظم شأنًا وأجل قدراً

بين القديم والحديث

قال الاصمعي : جلست الى ابي عمرو عشر حجج ما سمعته يحتج بيت اسلامي . وقال مرة
لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى هممت أن أمر فتياننا بروايته . يعنى بالمحدث شعر جرير
والفرزدق وأشباههما !!

قال الجاحظ « وفي أبي عمرو يقول الفرزدق

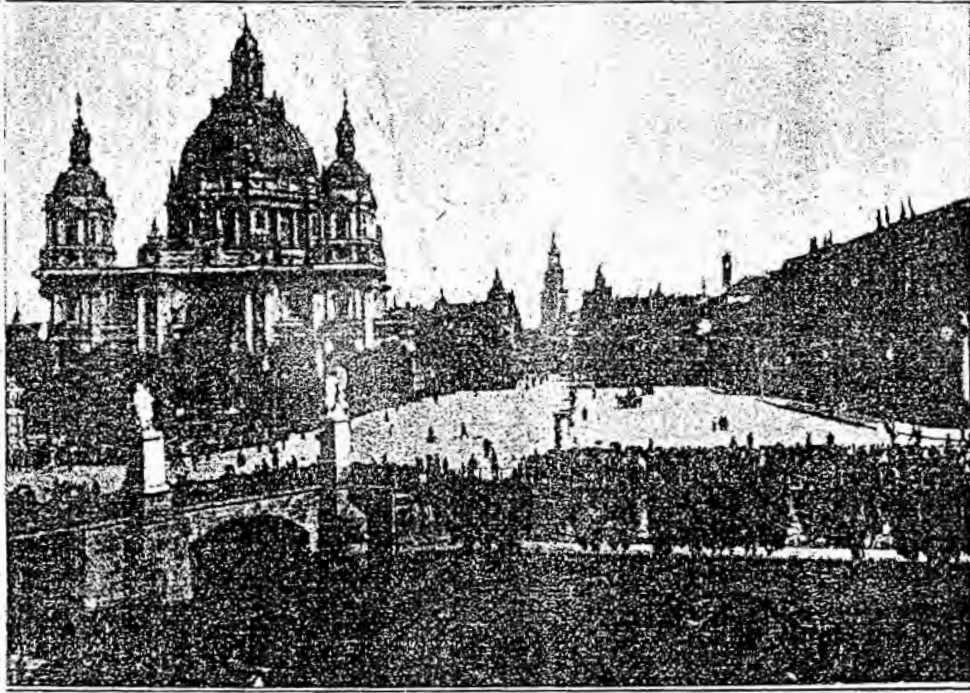
مازالت افتح ابواباً وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

فإذا كان الفرزدق وهو راوية الناس وشاعرهم وصاحب اخبارهم يقول فيه مثل هذا القول

فهو الذي لا يشك في خطابه وبلاغته »

وقال يونس لولا شعر الفرزدق لذهب نصف أخبار الناس

المانيا كما هي

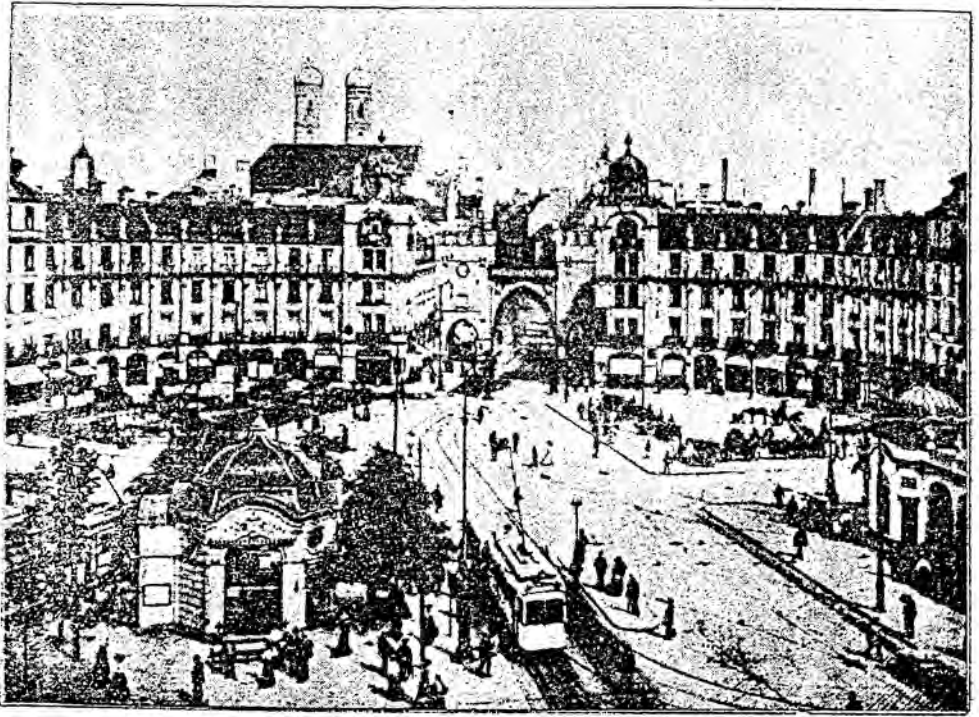


الكنيسة الكبرى الجديدة في برلين

تختلف مناظر الطبيعة باختلاف البلاد فمصر بلد سهلي سمي وادياً وفي هذه التسمية ما فيها من التجوز اذ الوادى مكان مطمئن بين الجبال وليست مصر بالمطمئن الظاهر الاطمئنان ولا حولها الجبال ولا الآكام الا اذا صح اطلاق هذا الاسم على بعض المرتفعات الناتئة هنا وهناك كجبل المقطم

فهي سهل وحققا ان تسمى سهل النيل أو صعيده ولكن اطلق لفظ الصعيد على ما نسميه بالوجه القبلي والدلتا على الوجه البحري . فاذا شئت ان ترى الادوية حقاً فاقصد البلاد الجبلية من أوروبا أو سوريا تر الادوية هناك بابتها وجلالها

لو سئل سائح ساح البلاد ان يصف لك مصر وصفاً مجحلاً وانت لم ترها لتقال لك انها سهل اخضر كالزبرجد تحده الصحراء عن الجانبين ينساب النيل فيه من بحر الزوم الى أواسط افريقيا . وبمثل ذلك وصفها عمرو بن العاصي في قوله المشهورة عنها

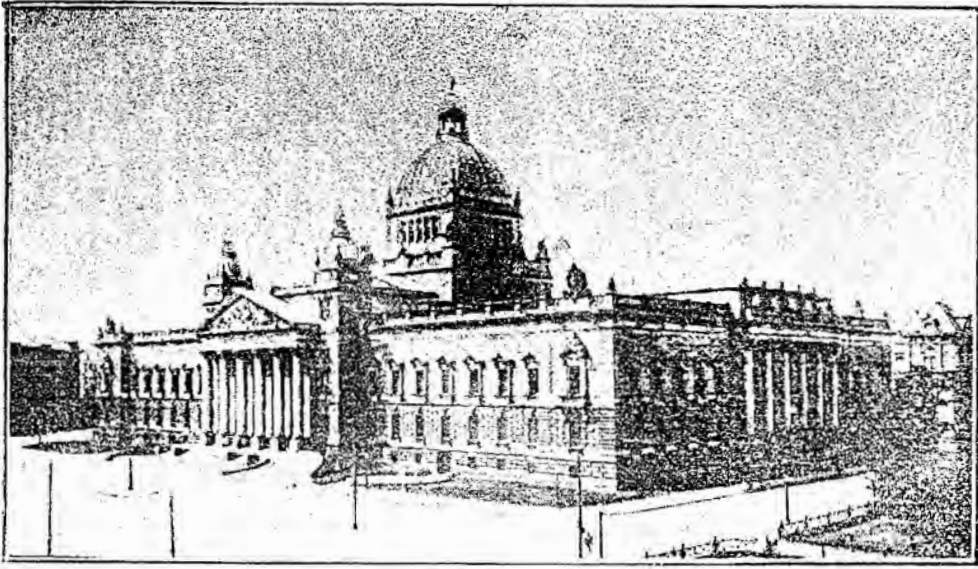


ميدان في مونيخ عاصمة بافاريا .

ولو سئل هذا السائح ان يصف لنا سوريا لقال انها بلاد جبلية كثيرة التلال والادوية
وفها جبال شامخة وسهول منبسطة وبعض الغابات تكسو جوانب الآكام ولكنها قليلة الانهار
أو سئل وصف انجلترا لقال انها ذات حقول هادئة وقرى نائمة اسفغت عليها الطبيعة
جمالا كثيراً

أو روسيا لقال انها سهول لا آخر لها . أو المانيا لقال انها بلد جبلي كثير التلال العالية
المكسوة بالغابات وكثير الانهار والجداول فهي بلد ذو غابات في الاكثر أى ان الغابات أظهر
مظاهر الطبيعة فيها كما ان السهول هي أظهر مظاهر الطبيعة في روسيا وأواسط اميركا
والصحارى في بلاد العرب وأواسط افريقيا

بقيت غابات المانيا حتى آخر الالف سنة الاولى بعد المسيح أى في القرون العشرة
الاولى للميلاد كما خلقها الله بكرة لم تعبت بها فأس الانسان . وإلى الغابات انهار المانيا الكبرى
التي جعلتها بلداً زراعياً كثير الخصب منها نهر الرين والفيزر والالب والودر والدانيوب . على

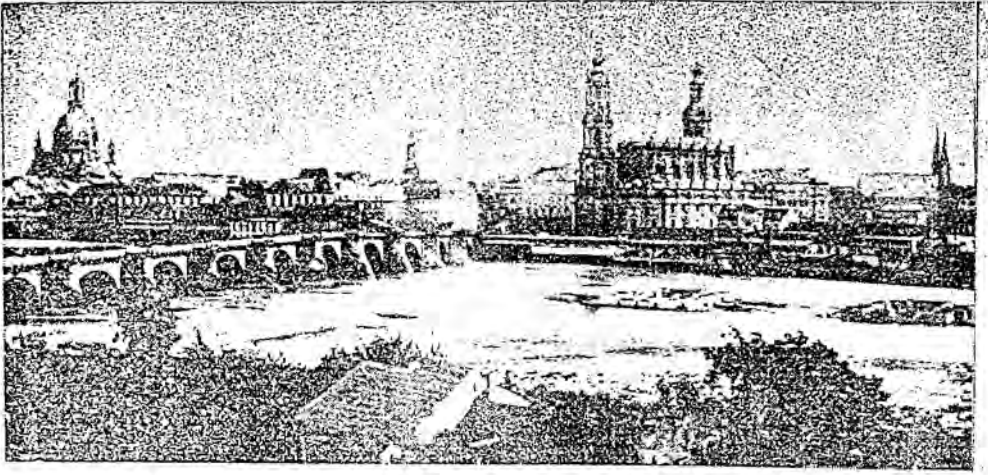


بناء الخزانة الفحم في أيدك

ان هذه الانهار ما عدا نهر الفيزر ليست كلها الالمانيا بل تمر في أراضي غيرها
وقد كان الرين طريقاً للتجارة مدة قرون كما يستدل على ذلك من خرائب القلاع والقصور
التي بناها البارونات القدماء على جوانبه . ولا يزال طريقاً للتجارة حتى الآن والسفن الكبيرة
تمخر فيه حتى بلدة منهم . وحوله انظمة عجيبة من الترغ متصل بانظمة الترغ الفرنسية من جهة
ونهرى الفيزر والالب من الجهة الاخرى

أما الاودر والالب فينبعان من بوهيميا وينحدران منها الى سهول المانيا وتتخذهما
تشكوسلوفا كيا مخرجاً الى البحر . وأما الدانيوب فنهر الماني في أوائله ثم يصير نمسويا فبلغاريا
فرومانيا

وقد كانت المانيا قبل الحرب البلد الصناعي الوحيد في أوروبا الذي زاحم إنجلترا مزاحمة
تذكر ولكن الحرب تركتها وقد سلخ عنها بعض البلاد ومناجم الحديد والفحم وما بقي لها
من مناجم الفحم مرهون لفرنسا . وقد قل سكانها أيضاً بفصل اللورين وبلجيكا عنها ولكن
هذا النقص في سكانها ليس مصاباً حقيقياً عليها لان معظمهم من أصل غير جرمانى . ولا تزال
اكثر البلاد الاوربية سكاناً ما عدا روسيا اذ لا يقل سكانها الان عن ستين مليوناً . ومساحة
أرضها نحو ١٨٢ الف ميل مربع فهي لذلك اكبر بلدان أوروبا ما عدا روسيا وفرنسا



نهر الب ماراً وسط مدينة دريسدن في سكسونيا

وما فتئت مواردها ومصادرها عظيمة . على أن أعظم قنية لها هي انطباع أهلها على حب التجارة والصناعة والنظام والحكومة وبلوغهم شأواً رفيعاً في جميع المقاصد والفنون ويمكن قسمة ألمانيا أربعة أقسام طبيعية وهي (١) الصعيد البافاري تخترقه أودية الأنهار العميقة متحدرة من الالب الى الدانوب وهذا الصعيد يكون مع ورتمبرج وبادن بلاداً من اسناد الالب (٢) سقي الرين في أواسط جريه وهذا السقي ذو تلال تكسوها الغابات وأودية مخصصة (٣) ألمانيا الوسطى وهي كثيرة الجبال والغابات وتنتهي عند جبال هارتز التي تشرف على البحر الشمالي وبحر البلطيك

(٤) السهل الذي هو جزء من السهل الاوربي الكبير الممتد من مصبي الرين والماس في هولندا الى جبال أورال على حدود آسيا

فهذا السهل الشمالي الواسع في أوروبا بأنهاره وبحيراته يختلف كل اختلاف في مناظره عن مناظر ألمانيا الوسطى والجنوبية . ففي سقي الاودر والالب عنصر سلافي (صقلي) كثير . أما أهل الجنوب فمن عنصر جرمانى يكاد يكون تقياً . وقد زاد الفرق بين أهل الشمال وأهل الجنوب في ألمانيا المحيط الطبيعي الذي يكتنفهم واختلاف تاريخهم السياسي ونظمهم الحكومية التي وجدت بعد حرب سنة ١٨٧٠ . ثم عندك الفرق في المذهب فاهل الشمال انجيليون على الغالب وأهل الجنوب وبلاد الرين كاثوليك

والبروسى الذى يقطن بروسيا شمالاً اشد عزماً وأضعف ديمقراطية واصلب عوداً وأقل تساهلاً مع الآخرين من أخيه الجنوبي . ويعبرون عن هذا الفرق عادة بقولهم ان الجنوبي « جموتليخ » والشمالى ليس كذلك . ويراد بهذه اللفظة صفة تجمع ما بين حب العيش الرغد وسهولة المراس والشغف بالوطن والاعتباط بالملاذ البسيطة وحب الناس والمعاشرة . فمن لم تكن له هذه الصفة رأيتـه منهمكاً في عمله مشغولاً به عن كل شغل فلا يجد وقتاً للسرور ومعاشرة الناس . فالمثل الاعلى في عين البروسى السعي الدائم لجمع الثروة وترقية المواهب والكفايات واتقان الأعمال

على انه مهما يختلف أهل الشمال والجنوب بعضهم عن بعض في هذه الأمور وغيرها فما لامشاحة فيه ان بينهم من أواصر النسب وصلة اللغة والعادات والعمل المشترك والمصلحة الاقتصادية ما يفوق في قوته كل رابطة وصلة . وهذه اربط تزداد متانة بفصل الشعوب غير الجرمانية عن النظام الجرمانى

والمانيا من حيث طعامها أكثر استقلالاً عن الخارج من إنجلترا مثلاً فهي من هذا القبيل أشبه بفرنسا أى ان ارضها تخرج لها من الزاد والمؤونة ما يكفي حاجات أهلها أو يكاد يكفيهم ولكنها بعد تعاظم أمر الصناعة فيها وقيام المراكز الصناعية الكبرى هنا وهناك جعلت تستورد بعض الحبوب واللحم من الخارج . وموقعها بين بلدين يحتمل في أى الاوقات ان ينقلبا عدوين لها جعل ساستها يدركون انها قد تضطر في كل ساعة ان تطعم أهلها من ارضها فلذلك سعوا في انماء مواردها ومصادرها الزراعية حتى بلغت مدى بعيداً . وحولوا أرض الشمال الرملية تربة خصبة تدر على أهلها اخلاف الرزق والسعة

وسواء أكانت التربة خصبة ام مجدية فان كل فدان منها يحرث ويزرع . ومعظم اراضى المانيا الزراعية مقسومة مزارع صغيرة مساحة أكثرها خمسة افدنة الى عشرة . والمزارع التى تزيد مساحتها على ٢٥٠ فداناً قليلة وهي تزداد قلة كل يوم

والعائلة التى تعتمد على الزراعة تعمل كلها معاً الرجل وامرأته وأولاده . وفي جميع المانيا تعمل المرأة قسماً كبيراً من أعمال المزرعة والحقل . وكثيراً ما تفرد بها ويحترف الرجل حرفة أخرى . والفعلة الزراعيون الذى يعملون بالاجرة في المزارع الكبيرة يحترفون حرفة لهم في الشتاء بسبب انقطاع الاعمال الزراعية حينئذ والغالب ان تكون هذه الحرف مما يختص بالزراعة

كمصانع السكر ومقطرات البطاطس . ومن غريب ما يندكر في هذا الصدد ويندل على حب الالمانيين للعمل ان الدُمى الالمانية التي تملأ أسواق أوروبا ومصر هي من صنع الفلاحين في بلاد « الغابة السوداء » وبافاريا يستعينون بهم على معاشهم في ساعات فراغهم من الاعمال الزراعية في الشتاء

واكثر الحبوب زرعاً في المانيا الجودار . ولكن الحنطة تزرع جنوباً والسكر كم كثيرة على ضفاف الرين المحمية من الرياح القارسة من تخوم سويسرا الى كولونيا وعلى ضفاف الانهر الاخرى . والبطاطس تزرع في كل مكان للطعام وللتقطير . ويصنع كثير منها دقيقاً . ومن أشهر المزروعات في المانيا البنجر (الشمندر) وهو يزرع خصوصاً بين الالب والنيزر وقد كانت المانيا غنية بالمعادن اللازمة للصناعة قبل الحرب ولكن الحرب اقتدتها معظم مناجم الفحم في سيليزيا العليا التي ضمت الى بولندا وسيظل فحم وادي السار على حدود اللورين ملكا لفرنسا مدة خمس عشرة سنة بموجب معاهدة فرساي فيبقى لالمانيا فحم الرور في وستفاليا وهو ما لا يستغنى عنه في صناعة الفولاذ . وحول هذا الفحم نضال هائل بين فرنسا والمانيا كما هو معلوم

والالمانيون يكثرون استعمال الحطب في منازلهم وقوداً لكثرة غاباتهم وما يستخرجون من الحطب منها . وعندهم غير الفحم الحديد والملح الصخري . هذه اهم المعادن التي تستخرج من بلادهم

وأشهر مدن الصناعة في المانيا البرفلدبارمن ودورتمند ودسلدورف وبوكم واسن وسوانجن . وقد كانت تعتمد في حديدتها على مناجم اللورين التي أخذتها فرنسا منها بعد الحرب ومن أعظم الصناعات في المانيا غير ماتقدم صناعة العقاقير الطبية ومواد الصباغة التي يفوق الالمانيون فيها غيرهم من الامم . وقد اكرهوا على الافضاء ببعض أسرار هذه الصناعة ولكنها لا تزال من أعظم عوامل الكسب والرخاء في المانيا

وفيها كثير من مصانع الانسجة والورق والخزف وجميع مصانعها مجهزة باحسن الالات وأحدثها

وقد انشأت المانيا في خمسين سنة خلت صناعة بناء السفن ولم تكن من قبل شيئاً مذكوراً . وفيها الآن ترسانات على آخر طرز في هامبرج وبريمن وكيال وستن . وقد اتسعت تجارة موانئها على بحر البلطيك والبحر الشمالى بإنشاء ترعة القيصرو وليام وهي ترعة طولها ٦١ ميلا تمر فيها

السفن الكبرى بين البحر الشمالى وبحر البلطيك من مصب نهر البالى الى خليج كيال فتقتصد بذلك سفراً طويلاً شاقاً تدور فيه حول دنمارك

ومن أقدم مدن المانيا اكسلاشايل وتريفس وكولونيا . وقد كانت الاولى مشهورة منذ عهد الرومانيين بياهاها المعدنية واتخذها شارلمان مقراً له وبنيت كنيسة الكبرى فى القرن الثامن للميلاد . وهي الآن مدينة صناعية عظيمة وتريفس أقدم منها وفيها كثير من الآثار الرومانية الفخمة

أما كولونيا فالحق ما فيها كنيسة الكبرى المبنية على الطراز القوطي . وقد بقي البناء قائماً فيها ستة قرون ولم يكمل بناؤها حتى سنة ١٨٨٠ . وهي مدينة المانيا المقدسة ويقال ان عدد كنائسها فى القرون الوسطى كان بعدد أيام السنة . ويزعمون ان فى إحدى الكنائس عظام احد عشر ألف عذراء من الانجليز كن قد خرجن لحج رومية فذبجن قرب كولونيا . وان فى كنيسة أخرى عظام المجوس الثلاثة الذين زاروا بيت لحم يوم ولاد السيد المسيح فيها ويذهب الاولاد الى المدرسة الابتدائية فى المانيا متى بلغوا السنة السادسة من سنهم ويبقون فيها حتى الرابعة عشرة . حينئذ فاما ان ينتقلوا الى المدارس الثانوية واما ان يخرجوا الى العمل فى الدنيا ولكن لابد لهم قبل ذلك من التمرن ثلاث سنوات فى مدارس تسمى مدارس استمرار

وساعات المدرسة فى المانيا تبدأ الساعة السابعة صيغاً والثامنة شتاء . ويأخذ الاولاد غداءهم الا صغر الى المدرسة معهم ويعودون الى منازلهم الساعة الثانية بعد الظهر فيتناولون حينئذ الغداء الاكبر مع العائلة . وفى نهاية الاسبوع أى يومى السبت والاحد ينتظمون جماعات للسياحة فى البلاد قد تدوم طول النهار ولكنها تدوم أياماً فى الفرض والمساحات الكبرى والامانيون يحسبون سماع الموسيقى وحضور التمثيل جزءاً لازماً من تربيته . وفى كل مدينة مسرح للبلدية رخيص الاجرة

وهم يبدون حفاوة كثيرة باضيادهم وحفلاتهم الدينية والاجتماعية من معدودية ومناولة وخطبة وزواج ووفاة لا يحمدون فى ذلك عما رسمته التقاليد لهم . أما الطعام فلا يعمون به وبأوقاته وسائر ملاساته عناية الانجليز مثلاً فلا يجلسون حول مائدة لتناول طعام الصباح ولا يأكلون طعاماً معيناً فيه بل تراهم يتناولون على المائدة لتناول شىء من القهوة مع كسرة من الخبز . والوجبة الكبرى تكون فى وسط النهار ثم يقبلون بعدها . ويشربون القهوة عصرأ وعشاؤهم

بسيط جداً . وإذا كان في المنزل خادم فلا تلبس لباساً معيناً كما في إنجلترا ولكن عملها اشق . من عمل الخاديمات الإنجليزيات . وفي البيوت العادية ينالم الصغار مع الكبار . وعاداتهم في هذا كله أشبه بعادات الشرقيين منها بعادات الغربيين كما رأيت

ولا تعد النوايح في الفلسفة والعلم والفنون والحرب والادب الا كان للالمانيين القدح الممل في كل فن وخبر فاسماء مثل يتهوفن وموزارت ومندلسن وفجنر وكانت وبلوخر وبسمر ك وهيجل وهيكل وجيني وكوخ وبيرن اسماء تدور على كل لسان ولا يجهلها انسان

ومعظم الاغنياء في البلاد يسكنون المدن الكبرى كما في سائر البلدان وكل من شاء تعلماً عالياً في المدارس يجده لان أجور المدارس والجامعات رخيصة جداً . وفقراء الطلبة عنصر كبير في الجامعات منذ القدم ولكن لم يخطر ببال أحد ان يعير طالباً فقره أو ينظر اليه نظرة زراية بسبب ذلك

ساعات الفتح والاستغلاق

في قرض الشعر

قال الفرزدق : أنا عند الناس اشعر الناس وربما مرت علي ساعة ونزع ضرسي اهون علي من أن أقول بيتاً واحداً

وقال العجاج الراجز : لقد قلت ارجوزتي التي أولها :

بكيت والمحتزن البكي
وأما يأتي الصبا الصبي
أطربا وأنت قنصري
والدهر بالانسان دواري

وأنا بالرمل فانتالت علي قوافيها انشالا واني لا اريد اليوم دونها في الايلم الكثيرة فما أقدر عليه . وقال ابو بعمقوب الخزيمي للجاحظ خرجت من منزلي اريد الشامية فابتدأت القول في مرثية لابن التختاخ فرجعت والله وما امكنني بيت واحد

وقال بعض الشعراء لرجل : أنا أقول في كل ساعة قصيدة وانت تقرضها في كل شهر فلم ذلك ؟ قال لاني لا أقبل من شيطاني مثل الذي تقبله من شيطانك

وأنشد عقبة بن روبة اباه روبة بن العجاج شعراً وقال له كيف تراه ؟ قال « يا بني ان أباك ليعرض له مثل هذا يميناً وشمالاً فلا يلتفت اليه »

وشياطين الشعر هذه عند العرب تقابل الالهات الشعر عند اليونانيين القدماء وهي التي كانت تسمى ميز أو ميوز وقد استلهمها كثير من شعراء أوروبا المحدثين نذكر منهم ملتن في مطلع قصيدته الكبرى المعروفة باسم « الفردوس المفقود »

فكتور هو جو

في نظر الإنجليزي

رجل فرنسا الخلد

قال كاتب الإنجليزي يصف فكتور هو جو : ليس بين أدباء فرنسا على كثرة عديدهم وجلال تقدرهم من هو أقرب الى قلوب القراء الانجليز من فكتور هو جو . فقد لا يكون القارئ الانجليزي بمزاجه من اكثر الناس كفاية لاصدار الاحكام في الادب الفرنسي العالى لان كثيراً مما تطرب له فرنسا وتعجب به لا يصادف هوى في افئدة الانجليز ولكن فكتور هو جو يجمع في كتابته بين اسلوب « بطلي » رقيق وخلو من الاساءة

فهو في جوهره شاعر من أوله الى آخره . وسواء اكتب شعراً أم نثراً فقد كان شاعراً من نار متوهجاً بوهج حب الحرية وخير الانسانية . وبهذا الروح عاش من المهد الى الابد ولما مات بكت فرنسا فيه بطلا للوطن

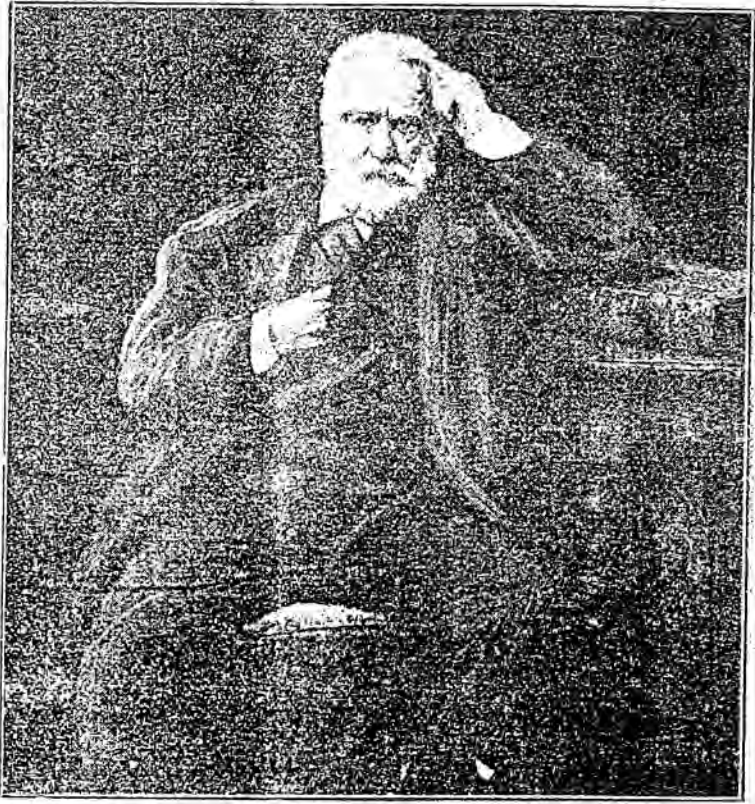
ولا تكاد تجد في باريس كلها زاوية لا ترى فيها ما يدركك هو جو . فانا نجد في المنازل التي سكنها على كثرتها والابنية التي كتب عنها والاحياء التي اسكنها ابطال كتبه والمسارح التي مثلت فيها رواياته . وباريس مدينته التي احبها واشاد بذكرها ونوه بها ولد في بزانسون ولكن قلما رأينا عظيماً أقل عناية منه باصله وفصله . فقد كتب يقول « انما اصل الفتى ما بلغ الفتى (١) ولو ترك لي اختيار جدي لاخترت اسكافاً عاملاً على ملك كبول »

كان ابو هو جو قائداً في جيش نابليون وولد هو جو في أحوال محزنة من جهة شعرية من أخرى - محزنة بسبب ضعف جسميه الى حد خيف اليعيش . وشعرية لانه ولد ونابليون في اوج مجده وسمت انتصاراته على جيوش أوروبا فكأنه قدر لطفولته ان تقضى بين صدى الالبواق وازيز الرصاص

كان عمره ستة أسابيع لما دعي أبوه للسفر من بلده الى مرسيليا . فترددت أمه في بادئ

(١) عبارة لا تختلف في معناها عن قول ابن الوردي في بيته المشهور :

لانتقل أصلي وفصلي أبداً انما اصل الفتى ما قد حصل



فكتور هوجو من ريشة المصور ليون بونات

«لأمر عن السفر خشية ألا تحمله صحة طفلها ولكنها عادت فقبلت لأن هواء مرسيليا أكثر اعتدالاً من هواء بزانسون وقد بقي زوجها فيها . ولكن لم يمض كثير حتى نقل الجنرال هوجو الى كورسيكا ثم منها الى غيرها حتى رأت عائلته انه يستحيل عليها تتبعه ايها ذهب . فانتقلت الى باريس - زوجته وابناؤه الثلاثة آبل واوجين وفكتور . وكانت باريس وحوادثها أول ذكريات هوجو . فقد تذكر ان أمه أرسلته الى المدرسة وانه أخذ ذات يوم الى غرفة روزا ابنة المعلم وان رواية مثلت ذات يوم في المدرسة اشترك هو في تمثيلها ولعب دوراً صغيراً . ولكنه لم يفهم منها شيئاً فضجر كل الضجر وجعل يسلي نفسه وهو على المسرح برفس رجل مداموازيل روزا من وراء فتضايقت منه كل النضايق حتى انه في اخرج اويقات الرواية . وأعظمها تأثيراً سمع المشاهدون بطلا الرواية روزا تقول جملة معترضة لم يفهموها وهي « اسكت يا سقي » وهي الجملة التي انتهرت بها هوجو اذ اكثر من مضايقتها

وكان الجنرال هوجو قد انفذ الى ايطاليا لتسكينها مع من انفذ اليها من جيش نابليون فلما استتب الامر فيها وسكن نائرها دعا الجنرال عائلته اليه في نابلي فكان عمر هوجو خمس سنوات . ولم يكده شقيق نابليون يستقر على عرش نابلي حتى نقل الى اسبانيا وصدر الامر الى الجنرال بان يسير في معيته الى مدريد فعادوا الى باريس وسكنوا منزلاً في شارع فيلانين أكثر هوجو من ذكره في قصائده حتى طير صيته في الآفاق . ولم يكادوا يسمعون فيه شيئاً عن غارات نابليون وغزواته وكان هوجو شديد الإعجاب بنابليون من صغره وتمنى لو متاح له رؤيته . ففر ذات يوم وهو ابن سبع سنوات من البيت لأنه سمع ان الامبراطور سيمر في أحد الشوارع فقصده ذلك الشارع ليراه منه

وظهر شغف هوجو بالشعر وهو صغير فترجم فرجيل شعراً وعمره ثلاث عشرة سنة . وهوراس وعمره اربع عشرة سنة وكان شديد الوطأة على هوراس في انتقاده حتى كتب على حاشية من أوراقه ما ترجمته « هذا شعر ركيك استطيع ان انظم أحسن منه الآن وسنى اربع عشرة سنة » . واكمل مأساته الاولى في هذه السن وكان فيها ١٥٠٠ بيت شعر . وفي السنة نفسها نظم قصيدة طويلة اسمها « الطوفان »

وكان ينظم بسهولة وسرعة خاطر تبعدها عن التصديق فنظم « لوكريس بورجيا » في ١١ يوماً و « ماري تيودر » في ٢٠ يوماً . وأعظم من هذا كله تعدد مواهبه اذ كتب في ثلث مقصد ومطلب شعراً ونثراً فقد كان شاعراً كثير الخيال وجندياً محارباً ومجيداً في الروايات الهزلية والمفجعة ومتصوفاً ومصلحاً في وقت معاً

لكن كانت الروايات التمثيلية أعظم ما كف به . ففي سنة من السنين عرضت الاكادمي الفرنسية جائزة في النظم فدخل هوجو المسابقة ونظم ٣٣٥ بيتاً في اسبوعين ولما اتى لم يعرف كيف يرسلها الى الاكادمي لان أوقاته المدرسية كانت تحول دون ذلك . وأراد ان ينتسب شقيقه مكانه ولكنه تردد اذ كان لابد له ان يخبر شقيقه بما ل ذلك الانتداب فاذا اخفق في المسابقة شاع السر وبات سخرية ومضغة في الافواه . فترك المدرسة ساعة أخذ فيها القصيدة الى الاكادمي فعوقب على ذلك ولكن جاء الثواب اضعاف العقاب لانه نال جائزة الاكادمي وكان ذلك كثيراً على قبي لم يجاوز الخامسة عشرة من السن

على ان الشعر كان اقصر من ان يسد مطامح عقل كبير مثل عقل هوجو . ففي السنة التالية انشأ جريدة أدبية سياسية اشترك فيها بعض التلاميذ معه



• وجود بعد نفيه من فرنسا والصورة تمثله واقفاً في جرنسى ينظر
الى الافق والبحر المتلاطم الامواج

وفي سنة ١٨١٨ ترك
المدرسة وفرغ للدروس
التي كان يقدمها على غيرها
ققرأ روايات اسكيلوس
اليوناني ودتي الايطالي
وشكبير الانجليزى ونشر
مقالاته وقصائده في
الصحف وفكر في دخول
السباق على جائزة اكادى
تولوز فحرضت أمه فلزمها
ليل نهار لشدة حبه لها
وعاد لا يفكر في جائزة
تولوز ولا مسابقتها البتة .
وذات يوم تعسن حالها
فسألته عنها فلم يجز جواباً
فالخفت في السؤال فاجاب
« لم اشرع في النظم والوقت
مضى لان ميعادها صباح
الغد » . فحزنت أمه لذلك
وكانت تحبه ويحبها حباً

جماً . فساء حزنها واكب على نظم القصيدة لساعته وقضى ليلته ساهراً « جراًها » وفي الصباح
قرأها عليها . وكان هو المجتبي في السباق فأنيل الجائزة
وتوفيت أمه وهو ابن عشرين سنة فحزن عليها حزناً شديداً وطلب العمل لينيلو به من
حزنه . وبعث اليه ابوه يرصيه بترك الادب والاشتغال عنه بعمل يكون اجدى عليه فاني فقطع
عنه المرتب الذى كان يرسله اليه فلم يبق له الا دخل جريدته وكان لا يزيد على ٨٠٠ فرنك
سنوياً . فمرت به ساعات شقاء كان يبيت في بعضها طويلاً لا يكاد يجد بلغة يسد بها ريقه ويقضي

امسائه بلا ضوء ولا
يلبس الا الاطيار البالية
وكثيراً ما كان السهاد
يؤرقه وشرب كأس النلل
دهاقاً حتى ثألتها



لكن عيشة مثل هذه
لا تندوم للذين لا يقنطون
والذين لا يجد اليأس سبيلا
الى قلوبهم. ففي ذات يوم
لقي في بيت أحد أصحابه
فتاة كان يلعب معها في
صغره واسمها « ادليك
فوشيه » فتزوجها. فان
كانت الرزايا لا تأتي فرادى
فالنعيم كذلك. ففي اثناء

صورة نمش هوجو مروضاً تحت قوس النصر في ميدان الايتوال بباريس
تكريماً له بعد وفاته. وقد جئت القوس بالالوشعة السوداء وزار مقامه
أكثر من مليوني نفس أموه من جميع أطراف المكونة

خطبته كسب مالا من
ديوان شعر لم يكن يصدره حتى نفدت نسخ الطبعة الاولى. وفي السنة نفسها أجرى عليه الملك
لويس الثامن عشر معاشاً ثم انعم عليه بنشان اللجيون دونور

ولما بلغ الثلاثين سكن في المنزل المعروف الآن باسم متحف فكتور هوجو. وقد كان
هذا المنزل ملتقى معاصريه من كبار رجالات الادب. وولد له فيه أولاد - بنت وابنان -
ومثلت رواياته في اكبر المسارح وكتب كتباً حازت أعجاب كل أحد وجمع مالا استطاع به
ان يشتري له مصيفاً ويجعله مضيئاً لأصحابه

وبقي ناعماً على هذا الحال حتى الاربعين ثم توالى عليه المصائب فجن شقيقه آبل وكانت
إحدى بناته قد تزوجت حديثاً ففرقت هي وزوجها في نهر السين. فانصب على العمل بكلية
الذ كان يجد فيه سلوانه الوحيد فنشر في سنة واحدة ثلاثة كتب من خيار ما يكتب وكل



صورة هزلية تمثل ناشري الكتب يصبون المال عند
قدمي هوجو كناية عن عظم رواج مؤلفاته

منها كاف لإبلاغ صيته العنان. فكان كل
منظر من مناظر الطبيعة يثير فيه الشجوى
ويوحي اليه بجلال الشعر وسحره الخلال.
يتمشى في الحقول فيرى شرارتين أو
قبسين من النور في الأفق - الواحد نجم
مضيء والآخر نار راع مشبوبة. فهل
يثير منظر مثل هذا شيئاً غير عادي فينا؟
لكن منظرًا مثل هذا اثار في هوجو
شيئاً غير عادي اذ أخذ من ذنك
التألقين سبباً الى الله وسبباً الى الانسان
فقال ان الواحد منهما قرارة نور والثاني
قرارة فكر. الواحد آية من آيات المادة
والآخر معجزة من معجزات العقل
وكلاهما حادث ذو بال. وعلى هذه الفكرة

نظم قصيدة طنانة

وكان صيته تد بعد كل البعد. وفي سنة ١٨٣١ توفي بيرون واحتضر ولتر سكوت وجيتي
وكتب شاتوبريان آخر كتبه وانصرف لامرتين الى السياسة وشواغلها فلخذ هوجو لنفسه
ميراث أولئك العظام وبقي كاتب أوروبا الاوحد

لكن هوجو رجل سياسة فوق كونه رجل ادب. فقد كان من الحزب الملكي فرقى الى
مصاف النبلاء ولكنه أخذ يميل شيئاً فشيئاً الى الاحرار بنضج روح الحرية في شعره حتى اذا
جاءت ثورة سنة ١٨٤٨ كان له يد قوية فيها وانتخب نائبا عن باريس وانشأ جريدة جديدة
تمهد السبيل له لينتخب رئيسا للجمهورية. لكنه فشل اذ أعاد نابليون الثالث الامبراطورية
فنفي الزعماء الاحرار من فرنسا فقصده هوجو جزيرة جرنسي واقام في منزل هو تفيل المطل على
البحر ومنه أصدر أشهر كتاباته

وسمع في منفاه بالمعارك الاولى في حرب فرنسا وبروسيا سنة ١٨٧٠ فلم يطق الاقامة خارج
فرنسا بعد نفى طال ثمان عشرة سنة فعاد الى باريس. قال أحد مترجميه وكان قد صحبه في

الطريق « فلما وصلنا أرض فرنسا ترقرت الدموع في عيني ذلك الشيخ ثم انحدرت على خديه فاطل من إحدى نوافذ المركبة وصاح بصوت عال رنان لتعش فرنسا تعش فرنسا . فنظر الجنود اليه نظرة مظلمة خالية من كل معنى ولم يفهموا صراخه لما كانوا عليه من فرط الاعياء » . ولو لم تكن فرنسا عاثشة حينئذ في زمان يساورها فيه الهم والقلق والمحنة لتهضت لتحية الشاعر الذي احبها واحبته بعد غيابه الطويل عنها ولكنها شغلت عنه تمصاها فلم يشعر أحد بعوده . وكان البروسيون قد دنوا من باريس وبلغ الذعر من الفرنسيين مبلغه فلم يفكروا الا في بلادهم . وفي وسط هذه المحنة الطامة ماتت زوجته وابناه

لكن عزاء بعض الشيء في شيخوخته حفيدان له هما جان وجورج فكتب لهما كتابه المسمى « فن ان يكون المرء جذاً » . وقضى اخر عمره بهدوء وسكينة في باريس وامه الناس من جميع انحاء المسكونة لزيارته . قال أحد مترجميه « وكان بيته كعبة القصاد حتى كانه قصر لويس الرابع عشر في اخريات أيامه » . وأراد امبراطور البرازيل ان يزوره واستأذنه فاجاب « ليعلم جلالته اننا نتمشى الساعة السابعة فان شاء ان يتعشى معنا اضفنا طبقا اخر الى اطباق المائدة » . وفيما كانوا جالسين حول المائدة دخل رجل غريب وحيا خجلا وكان هو امبراطور البرازيل « دوم يدرو » . فلما عرفه الحضور تباروا في اكرامه واكثروا من مخاطبته بياصاحب الجلالة فقال له وجو « لاجلالته هنا الا جلالتم » . ثم جلس للعشاء وتبارى الشاعر انظريف والامبراطور الاديب في المباشطة والممازحة

ولم يمض على ذلك وقت طويل حتى أصيب هوجو باحتقان الرئتين وكان قلبه ضعيفا فمات في سن الثالثة والثمانين . ووجد في مكتبه ظرف مفتوح وفيه وصيته وهي : أوصى بخمسين الف فرنك للفقراء . وأريد ان يكون تابوتي على غاية البساطة . وارفض صلوات الكنيسة ولكني أطلب صلاة من كل قلب . وأومن بالله . فكتور هوجو »

فقررت الحكومة الفرنسية ان يدفن على نفقتها وان تعرض جثته يومين تحت قوس النصر . وبلغ الزحام في جنازته مبلغا لا مثيل له الا في عيد الهدنة الاول بعد الحرب العظمى . ومما جاء في الجرائد الفرنسية يومئذ امثال قولها « واليت يتدفق أزهاراً وهي تملأ أرض الحديقة . ويستحيل عد الذين صاموا امام النعش ليلا ونهاراً . ولما جن الظلام غطيت مصابيح باريس بأوشحة الحداد . والزوارق مزودة في النهر والمجازيف مرفوعة منكسة لتحية الفقيد (البقية في أسفل الصفحة التالية)

متى وجد الانسان في أميركا

منذ نحو ١٠٠ ألف سنة



يهتم علماء تاريخ الانسان
الطبيعي بمسئلة حيرت أفهامهم
وبرجح ان تقلب النتائج التي
وصلوا اليها حتى الآن من هذا
القبيل بعد الدرس الطويل

ما زال العلماء منذ عهد
يعيد يبحثون في تاريخ وجود
الانسان في أميركا فلم يهتدوا
اليه ثم زاد المسئلة تعقداً في
الزمن الاخير جمجمة انسان
وجدتها الاستاذ انتوني في

الجمجمة التي وجدت في جبال اكوادور . فالجزء الابيض منها كان
معرضاً لعوامل الطبيعة والاسود كان مدفوناً تحت الانقاض

جبال اكوادور بأميركا الجنوبية وجاء بها الى واشنطن والدلائل تدل ان عمرها لا يقل عن مائة
ألف سنة واليك البيان :

كان الاستاذ انتوني يتقّب عن بقايا الحيوانات في احد اسناد جبل قرب مكان اسمه ريو بجا
فوجد بقايا حيوانات متحجرة من العصر المعروف باسم بلايستوسين وقد كان منذ نحو مائة
ألف سنة ووجد معها جمجمة انسان . ولما لم يكن الاستاذ خبيراً بتاريخ الانسان الطبيعي لف

(تابع المنشور على الصفحة ٥٦٤)

الراحل » وغير ذلك

ودفن هوجو في البانتيون مدفن العظماء فابته المؤننون . ومن أحسن ما قيل حينئذ في
وصف أخلاقه هذه العبارة « فكتور هوجو هو ذلك الرجل الذي فهم الانسانية في عصرنا
خير فهم واحبها خير حب . وقد كان محبا للجميع ولم يكن نمة شقاء أدبي أو طبيعي الا انحنت
شهامته امامه . وكان اصلاح الطبيعة البشرية ومصير الناس غاية غاياته »

الجمجمة بلفائف من غير ان ينظفها مما علق بها من التراب والاحجار وعاد بها الى وشنطن
فحصها الدكتور كلارك وسلمر رئيس قسم تاريخ الانسان الطبيعي في المتحف الاميركي
بعد ان ازال عنها التراب والحصى العالقة بها راياك خلاصة رأيه :

أقدم آثار الانسان المعروفة آثار الانسان الذي كان يقطن جزيرة جاوى منذ نحو نصف
مليون سنة . والمرجح ان منظره وهيئته لم يكونا كمنظر الانسان وهيئته في هذا الزمان وكان
يلبس جلود الغرة ويتزين بربش الطير

وتلا ذلك تصور ارتقى فيها من همجيتها الاولى ولا تقول وحشيتها لئلا تجرح عواطف
الذين يضعون الانسان فوق موضعه فيما دماغه على التوالى حتى اشق منه الانسان سلف
الانسان الحديث المعروف في أزمنة التاريخ

وفي العهود السابقة لزمان التاريخ هاجر الى أميركا بطريق بوغاز بيرين فيما يرجح وتابع
السير حذاء ساحل الباسفيكي . ولا يعلم متى كان ذلك بالتمام . ولكنه كان بعد وجوده بمئات
الآلاف من السنين أو بعد العصر الجليدي بقليل . ويرجح ان العصر الجليدي كان منذ عشرة
آلاف سنة أو خمسة عشر ألفاً . وقد وجد حديثاً في نيوجرزي باميركا عظام يقول الدكتور
وسار انها أقدم دليل معروف على وجود الانسان في أميركا والمظنون ان عمرها لا يزيد على
خمس عشرة الف سنة

وفي تقدير عمر العظام التي توجد في الخفائر يعتمد العلماء الى الوسائل الكيماوية فيعتمدون
عليها وعلى زنة العظام ومنظرها الاجمالى . والعظام تتحجر بمرور الزمان ثم تتحول كلها الى
حجارة فينقل وزنها . وتركيبها الكيماوى يتوقف كثيراً على نوع التربة التي توجد فيها . فاذا
وجدت عظام كثيرة في مكان قوبل بينها . وقد كاد يثبت ان بعض الحيوانات البائدة الآن
وجدت في أميركا في بعض الازمنة السالفة فاذا وجدت عظمة غريبة بين مجموعة من العظام
المعروفة قوبل بينها بمزيد العناية وعرف بذلك عمر العظمة الغريبة

وبين العظام التي وجدها الاستاذ انتونى فى اثناء الحفر عظام خيل وجمال وأرانب ودببة
وغزلان وذئاب وجرذان وفئران وغيرها وكلها معروفة العمر أي انها عاشت فى اكوادور فى
العصر المذكور آنفاً الذى يمتد الى ١٠٠ الف سنة خلت . وقد وجدت جمجمة الانسان
مدفونة فى الطبقة الثانية من الرواسب البركانية مع هذه العظام وتركيبها الكيماوى مثل تركيبها
على ان هناك احتمالاً آخر يعترف به الاستاذ انتونى وغيره من العلماء . وهو ان تكون

الجثة قد دفنت هناك دفناً فتكون أحدث مما حولها بكثير ولكن وجود الجمجمة وحدها هناك يكفي لادحاض هذا الاحتمال . لانه لو دفن صاحبها دفناً لوجب ان تدفن سائر جثته مع جمجمته . والغالب ان يكون قد سقط ميتاً في ذلك المكان لسبب من الاسباب فأكثرت الوحوش جثته وبقيت جمجمته ودفنت مع غيرها من عظام حيوانات ذاك العهد على ان العلماء يكادون يجمعون على ان الانسان لم يظهر في اميركا قبل العصر الجليدي الاخير . فلو صح مذهب الذين يقولون ان الانسان هاجر الى اميركا بطريق بوغاز بيرين لوجب ان توجد آثاره على رؤوس الجبال الصخرية وعلى شحاذة ساحل الباسيفيكي اذ المظنون انه تبع في مهاجرته ذلك الطريق ولكن لم يوجد شيء من آثاره هناك ومن المعروف ان العصر الجليدي الاخير لم يعم اميركا كلها فلا يبعد ان يكون الانسان قد وجد في اميركا الجنوبية واميركا الوسطى قبل العصر الجليدي ووجود هذه الجمجمة يؤيد هذا الرأي . أما كيف دخل اميركا الجنوبية فهذا غير معروف

الزجاج الملون

ليس بين الأشياء التي نستعملها في معيشتنا اليومية عمدة وفضلة وتتخذها أدوات للحاجة والزينة ما هو أقدم من الزجاج . فقد اختلفوا في قدمه فعزا بعضهم اختراعه الى الفينيقيين ولكن أحدث الآراء على ان المصريين استعملوه قبلهم منذ نحو ثمانية آلاف سنة وان الصينيين عرفوه ولونوه منذ مبدأ مدنيته

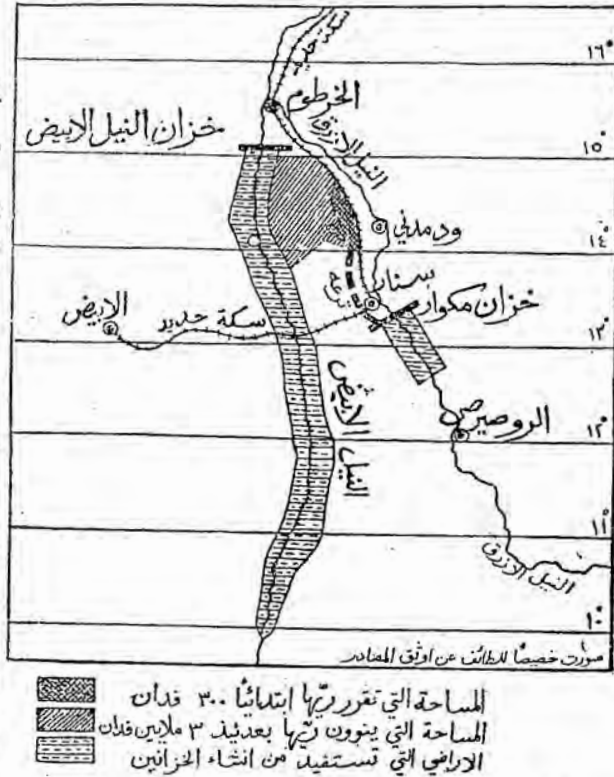
وأول ما استعمل الزجاج الملون كان لتقليد الجواهر ذات الألوان كالياقوت والزمرد والفيروز . وكثر استعماله في العصور الوسطى لتزيين نوافذ الكنائس والجامعات الكبرى . أما اكتشافهم لطريقة صنعه فكان على أثر اكتشافهم ان محلول الفضة يجعل الزجاج أصفر تحت فعل الحرارة وكان ذلك بدء تلوين الزجاج فتبارى الاغنياء وكبار رجال الدين فيه فجاؤوا بمهرة صناعه من كل مكان لتزيين الشبايك أولاً ثم لتزيين الصور والجدران في الابنية القوطية التي أورتنا ايلها بناء أوروبا القديمة

ولكن الحروب الكثيرة وقفت في سبيل تقدم الفن كما وقفت في سبيل فن البناء نفسه بل ربما أعادته القهقري لما كان يصحبها من التدمير والتخريب . ولكنه كان ينتعش بعد انقضاء الحروب وتأييد السلم . وما زال في تقدم حتى بلغ اليوم شأواً رفيعاً

خزان مكوار

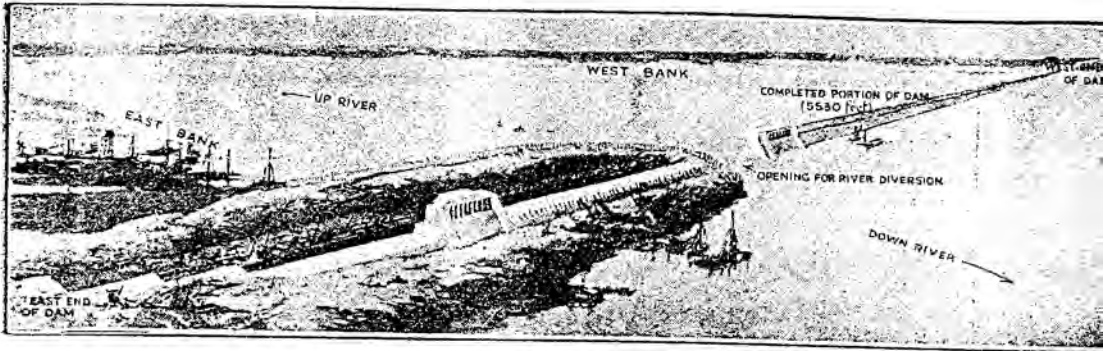
نفقته ٨ ملايين جنيه — ينتج من القطن ما قيمته ٢٠ مليون جنيه في السنة

ينتهي بناء هذا الخزان تماماً في يوليو القادم . وقد أقيم عند قرية مكوار على البحر الازرق فسمى باسمها وهذه القرية واقعة على أربعة أميال جنوبي سنار وسنار تبعد ١٧٠ ميلاً عن الخرطوم جنوباً والقطن الذي بني الخزان له سيزرع في سهل الجزيرة الواقع بين النيل الازرق شرقاً والنيل الابيض غرباً ويمتد شمالاً من ملتقى الازرق والابيض عند الخرطوم وأم درمان (ويسمى هناك المقرن) الى مسافة نحو مائتي ميل جنوبي مكوار وفيه

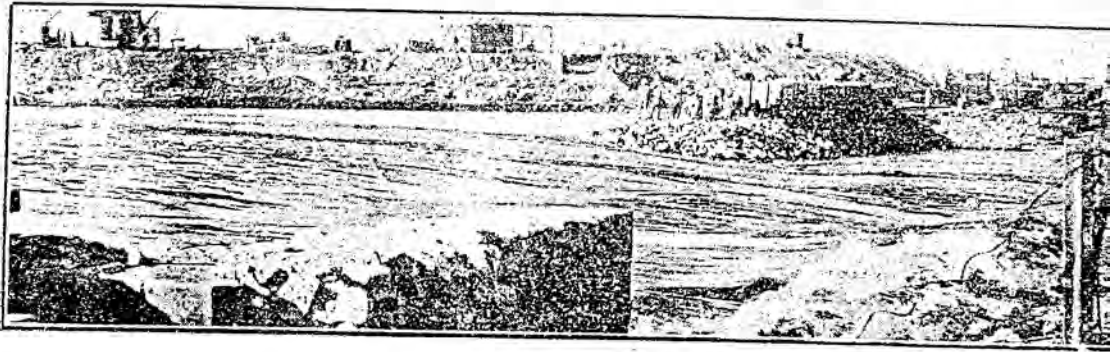


من الأرض التي تصلح للزراعة ما مساحته ١٠ ملايين فدان

شرع في مشروع الخزان قبل الحرب ثم وقف بسببها ثم لما انتهت الحرب وضع مشروعه بالمراد فرسا على شركة بيرصن الانجليزية بمبلغ أربعة ملايين جنيه على ان ينتهي بناؤه في يوليو القادم كما تقدم القول . وقد روت صحف إنجلترا ان بناءه تم في اوائل الشهر الماضي وقد بلغ معظم ما استخدم فيه من العمال في وقت واحد نحو عشرين ألفاً صعيدية وسود . وبلغ طوله ٢٢٠٠ متر أو نحو ميلين تماماً فهو أطول من خزان اسوان بألف متر ومعظم ارتفاعه من الأساس ١٢٠ قدماً وعرضه عند قاعدته ٩٠ قدماً ثم يضيق الى ٢٣ قدماً في أعلاه وتمر عليه سكة حديد الخرطوم والابيض



قما الخزان الشرقى والغربى والفتحة التى بينهما هى التى يجرى فيها مايزيد على الحاجة من ماء البحر الازرق

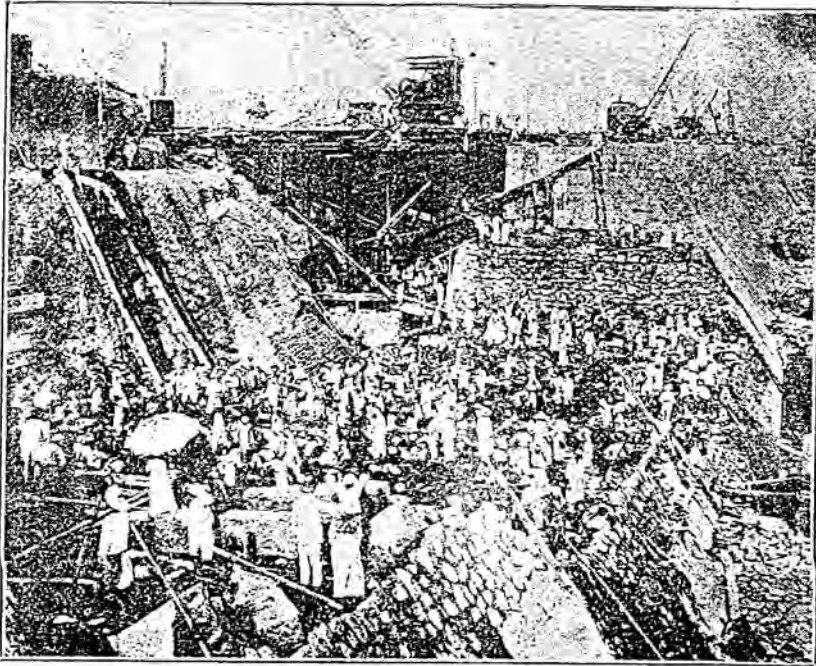


بناء الجزء الاخير من الخزان وهو يوشك ان ينتهى

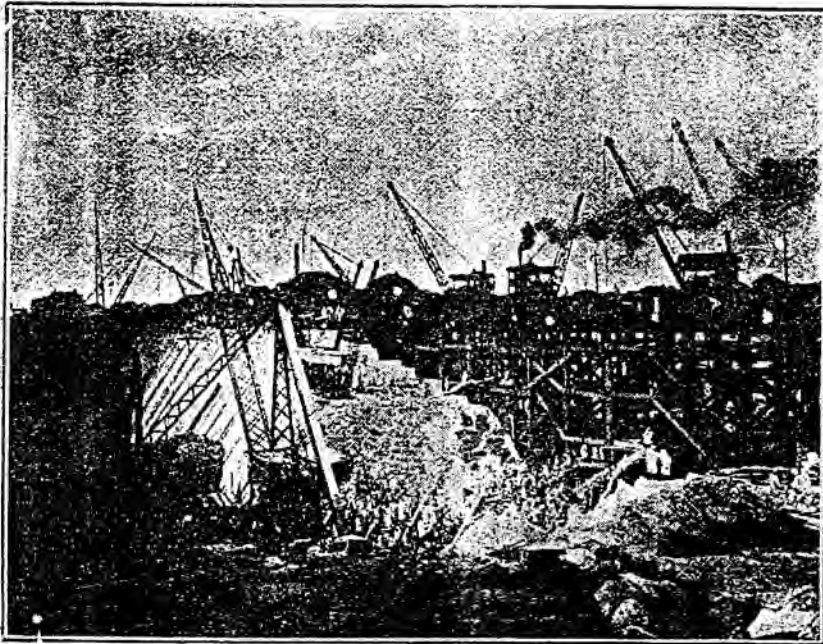
واستعمل فى بنائه ١٥ مليون قدم مكعبة من الاحجار و ١٠٠ الف طن من سميت بورتلند
ويقدر ثقله بمليون طن . وفيه ٨٠ فتحة كبيرة طول الواحدة ٢٧ قدماً وعرضها ٧ أقدام .
و ١٤ فتحة أصغر منها

ومتى انتهى تماماً تألفت منه بعد الفيضان بحيرة كبيرة طولها ٥٠ ميلاً وعرضها ميلان
ومتوسط عمقها ٥٦ قدماً تخزن من الماء ما يعادل ١٤٠ ألف مليون (بليون) جالون . وهذا
القدر من الماء يكفي حاجات مدينة لندن وضواحيها مدة سنتين

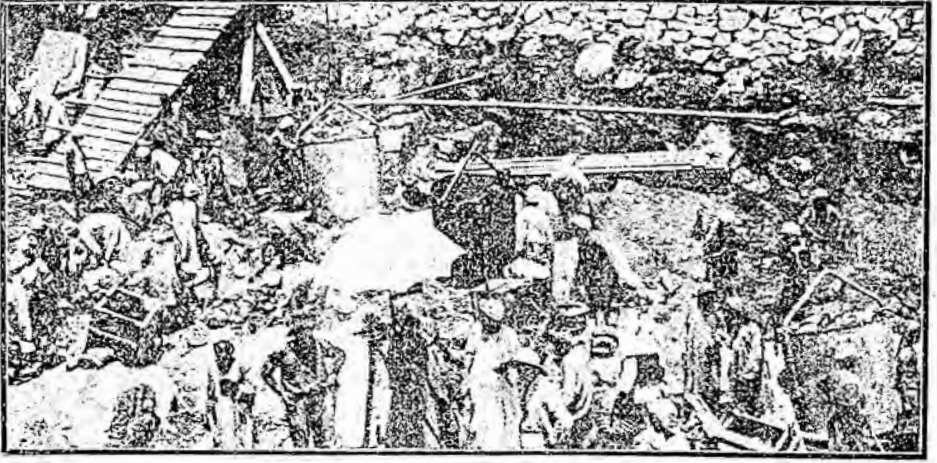
ما الترع التى حفرت للري فطويلة واسعة . « فلاّم » منها طولها ٦٢ ميلاً وعرضها
٨٧ قدماً عند اللقعر . وطول الترع العادية الاخرى ٩٠٠ ميل وترع الري ٣١٢٥ ميلاً والقنوات
الصغرى ٥٦٢٥ ميلاً . وتبلغ مساحة الارض التى تروى بها ٣٠٠ الف فدان . ثم قيل بعد ذلك
ان أعمالاً أخرى ستعمل بحيث يمكن زيادة هذه المساحة الى مليون فدان . وقد قدروا ان



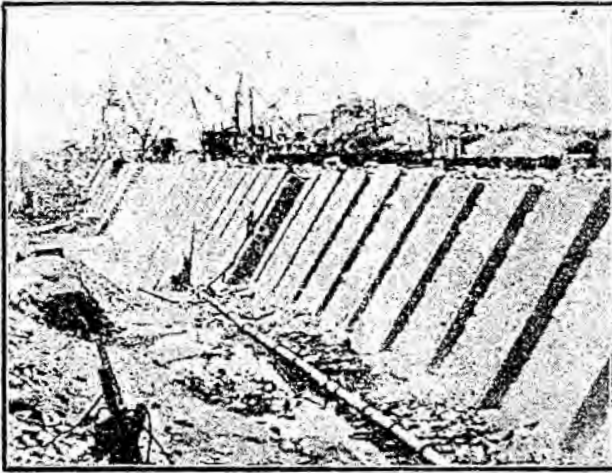
صورة البناء في الجزء الاوسط من النهر



العمل في الحزان ليل



أحد مناظر البناء في الخزان

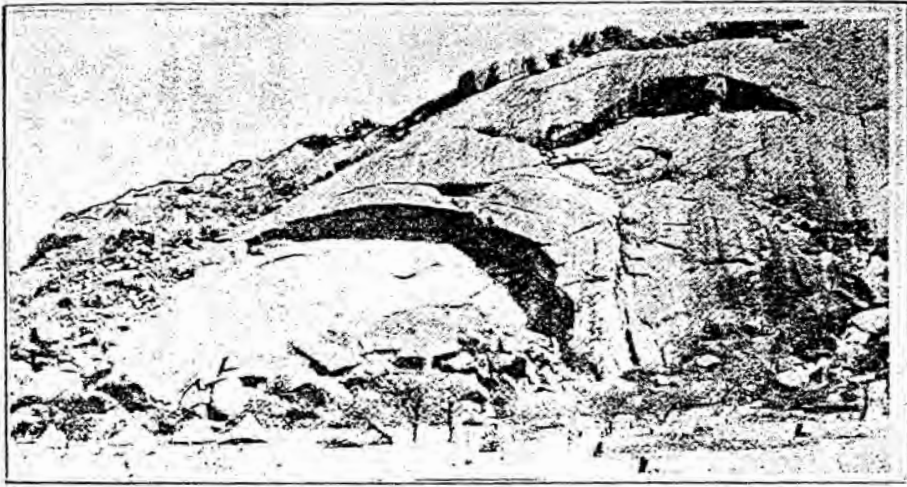


مد مواسير فولاذية داخلها اسلاك كهربائية في أسفل
المزان لمعونة ضغط الماء

التراب الذي احتفر من الترع
الصغرى يبلغ حجمه ثمانية
أضعاف هرم الجيزة الاكبر
أما مساحة الاطيان التي
تروى بالآلات الرافعة في سهل
الجزيرة الآن فتبلغ ٢٠ ألف
فدان وقد تعاقدت الحكومة
السودانية وشركة زرع القطن
السودانية على العمل ففقدت
قروض في إنجلترا لتقديم

النفقات اللازمة لزرع القطن و جنيه وقدرها ١٣ مليون جنيه وهذه القروض بضمان الحكومة
الانجليزية . فتقدم الحكومة السودانية الارض والماء وتأخذ ٣٥ في المائة من اليراد . ويأخذ
الوطنيون أجرة عملهم وتعبهم ٤٠ في المائة والشركة الباقى وهو ٢٥ في المائة مقابل الاشراف
على الزرع وارسال المحصول الى الاسواق

وقد بلغ ماصدر سنة ١٩٢٣ من بذرة القطن السودانى ٩٣٢٣ طناً قيمتها ٧١٢٣٥ جنيهاً



صورة مقطع فوق الارض على ٣٠ ميلا من مكوار استخرج منه جميع حجارة
الفرانيت التي استعملت في بناء الخزان

ومن القطن المحلوج ٥٠٩٣ طناً قيمتها ٤٥٨١٨٨ جنيهاً وينتظر ان يتضاعف هذا المصدر سنة ١٩٢٤
ويمكن فتحات الخزان ان تصب ١٥ الف متر مكعب من الماء في الثانية عند الاقتضاء
وهذا كاف لمقابلة كل الطوارئ التي قد تعرض للفيضان . فان أعلى فيضان في البحر الازرق
منذ جعلوا يسجلون المقاييس كان سنة ١٨٧٨ وقد قدروا ان معظم ما كان يقذف من الماء
في الثانية لم يزد على ١٢ الف متر مكعب

والخزان يرفع منسوب ماء النهر بحيث يمكن سقي جميع المساحة المزروعة منه بالراحة من
أواسط يوليو الى أواسط يناير أي مدة نصف سنة . وفي نصف السنة الآخر أي من أواسط
يناير الى أواسط يوليو التالى يسقى القطن من ماء الخزان . وهكذا يبقى ماء النهر العادي
يجرى الى مصر كله مدة انخفاض الفيضان

ومما تجب الاشارة اليه هنا ان الاطيان التي ستزرع قطعاً في مبداء الامر ستكون
مساحتها ١٠٠ الف فدان . ولما كانوا سيتبعون في زرع القطن النظام الدوري المعروف بحيث
ان القطن يزرع في الارض الواحدة مرة كل ثلاث سنوات — وجب لذلك ان تكون
مساحة الارض التي تصالح لزرع القطن ٣٠٠ الف فدان لممكن زرع القطن في ١٠٠ الف
فدان كل سنة

(البقية في أسفل الصفحة التالية)

عجائب البحار

علم البحار المعروف باسم « أوشيانوجرافى » علم حديث لا يزيد عمره على ثلاثين سنة وهو يبحث فى كل شىء يختص بالبحار — مجرى تياراتها واختلاف درجة الحرارة والملوحة فيها وما تحويه من حيوان ونبات وسائر ما هناك . فأننا لا نزال نمجمل اتجاه تلك التيارات وأسبابها وتأثيرها فى حياة الحيوانات البحرية وما يطرأ عليها من التغير آنأ بعد آن وأسباب مهاجرة الأسماك والحيتان من مكان إلى مكان فى بعض أدوار حياتها ونجهل شيئاً كثيراً غير ذلك حتى ليصح القول أن ما نعلمه عنها هو أقل بكثير مما نجوله

إذا وقف المرء على ساحل البحر واستعرض صدره إلى آخر مدى بصره خيل إليه أن ذلك البمّ العظيم أزلي لا أول لوجوده . ولكن العلماء يقولون لنا أن لكل بحر تاريخاً يشبه تاريخ القارات والجزر المختلفة من حيث بدء ظهوره والحدثان الذى تقلب عليه . ويقدررون عمره بنحو مائة مليون سنة وينذهبون إلى أن ماءه كان فى عهد بعيد سحائب متلبدة فى الجو فانعقدت ماء وهطلت على اليابسة وجرت إلى الأماكن المنخفضة الحارة منها حيث اشربت ملحاً وغيره من المعادن ثم استقرت مكانها فكان البحر منها . أما الملح فجاءها من الصخور البركانية التى على اليابسة وفى قعر البحر ولا تزال مياه الأنهار والأمطار تحمل الملح على قدر هائل من البر إلى البحر

(تابع المنشور على الصفحة ٥٧٢)

وهذه المساحة صغيرة بالنسبة إلى الأرض التى تصلح لزراع القطن هناك ولكن مسألة الماء اللازم لارواء الاطيان مسألة أولية . فقد أثبت البحث الدقيق انه اذا أريد اعداد مساحة لزراع القطن هناك تزيد على ٣٠٠ الف فدان وجب ان يؤخذ الماء اللازم لسقيها من النهر على حساب مصر . وعليه فان زيادة تلك المساحة تتوقف على مقدار الماء الذى يمكن أخذه من مصادر أخرى وهذا هو الغرض من بناء سدّ جبل الاولياء على البحر الأبيض وقد اقترح بعض الانجليز اقامة خزان آخر أو قناطر على حدود الحبشة أو على بحيرة قسانا للمساعدة على زيادة الماء فى البحر الأزرق وبالتالي زيادة مساحة الأرض التى تزرع قطناً في الجزيرة

ويقدرن نسبة الملح في ماء البحر الى سائر ما فيه بنحو $\frac{3}{100}$ في المائة أو ٣٥ في الألف ومعظمه من الملح العادي المعروف عند أهل الكيمياء باسم صوديوم كلوريد ولكن في بعض البحار كثيراً من المركبات السكماوية الأخرى مثل كلوريد المغنيزيوم وسلفيد المغنيزيوم وكربونات الكلس وكلوريد الكلس وفيه كثير من المعادن كالحديد والنحاس والذهب

ومن رأي العلماء أنه سيحىء يوم في تاريخ الأرض يتمص فيه جسمها البارد ماء البحر فيبقى قدر هائل من الملح يدل على سعة مكان البحار من صدر هذه الأرض . ومعلوم ان الملح الذائب في ماء البحر ليس اى حدة الاشباع ولو كان كذلك لجعل الملح يكثف ويهبط الى قعر البحر فيغطيه ويقتل كل ما عليه من حيوان ونبات

وبستدل من المباحث الحديثة أن ما في ماء البحر من المعادن يختلف كثيراً باختلاف الأماكن . فالرياح الشديدة التي تهب على سطح الأتلتنكي وما وقع من الباسيفيكي في المنطقة الحارة تطرد ماء السطح الى هنا وهناك فينكشف الماء الذي تحته ويصير هذا الماء قلوياً . وماء تيارات السواحل الباردة التي لكندا وأميركا على الأتلتنكي هوا كثر حموضة من ماء تيار خليج المكسيك . والمظنون أن ماء تلك السواحل يتمص على الدوام مقداراً عظيماً من الكربون ديوكسيد من الهواء في حين أن ماء تيار الخليج وغيره من البحور الحارة يطلق الكربون منه حرّاً الى الهواء

والصخور التي في قعر البحر اما بركانية واما راسبية وعليها طبقة مؤلفة من المواد التي حللتها الأنهار ومياه الأمطار وجرتها الى البحر . وفوق هذه الطبقة طبقة أخرى من بقايا الحيوانات والنباتات البحرية كالاصدف وهياكل العظام وقطع المرجان . وحيث لا يوجد في البحر تيار قوى تجدد مروجاً واسعة يعيش فيها الأسفنج وعدد لا يحصى من النباتات البحرية الجميلة

الشعر والقلم لا يجتمعان

قال الجاحظ : كان سهل بن هارون يقول : اللسان البليغ والشعر الجيد لا يكادان يجتمعان في واحد وأعسر من ذلك ان يجتمع بلاغة الشعر وبلاغة القلم . والمسجديون (في البصرة والكوفة) يقولون من تمنى رجلاً حسن العقل وحسن اللسان وحسن العلم تمنى شيئاً عسيراً

نور الشمس والصحة

وجد الاحصائيون الانجليز ان متوسط العمر في مقاطعة وستمورلند بانجلترا حيث الهواء نقي أطول بخمس عشرة سنة منه في مقاطعة مدلبورو حيث الهواء أقل نقاء . وفي مقاطعة صري أطول منه في اولدام حيث الهواء كثير الدخان والغبار لكثرة المعامل ودلت الاحصاءات في الجيش الانجليزى أيام الحرب ان ٧٠ في المائة من الفحامين الذين جندوا في الجيش وضعوا في الدرجة الاولى وان ٣٠ في المائة من عمال معامل التطن وضعوا في الدرجة نفسها . ذلك لأن الفحامين في قعر المناجم فلما يتنفسون دخاناً وغباراً بخلاف عمال المعامل

دع مسألة تنفس الدخان وانظر الى مسألة أخرى ليست أصغر شأنًا ولا أقل عائدة وهي مسألة أشعة الشمس وفعلها الشفائي . فقد قال الدكتور ليونارد هل المشهور ان القوة الشعاعية (اكينيك) في أشعة الشمس التي تصيب مدينة منشستر مثلاً أقل بخمسين في المائة منها في الاشعة التي تصيب دوسبرى وهي على اربعة أميال منها فقط . وفي ليدس اقل باربعين في المائة مما هي في ضواحيها . ومعلوم ان منشستر وليدس من أعظم مدن انجلترا الصناعية وهما مشهورتان وخصوصاً الثانية منها بكثرة الدخان

ولنأخذ اسوج مثلاً آخر . فان وفيات الاطفال فيها واطنة جداً وليست كذلك وفيات الاولاد والبالغين وخصوصاً وفيات التدرن في البالغين قلما عالية جداً . ويعزى بعض هذا الفرق على القليل الى ضعف القوة الشعاعية فيها شتاءً اذ يكون الليل طويلاً والنهار قصيراً . وفي جزء كبير من النهار تكون الشمس كثيرة الانحراف في الافق فتصيب أشعتها الأرض منحرفة بعد أن تقطع مسافة طويلة في الهواء المباشر لسطح الارض حيث الغبار والدخان وبخار الماء كثير وهذه الأشياء تسلب الاشعة الجزء الشعاعي القاتل للمكروبات

واهل البلدان الباردة يقضون جزءاً كبيراً من وقته في أشهر الشتاء داخل منازلهم فلا يرون أشعة الشمس الا بعد مرورها في الزجاج وأشعة هذه صفتها تفقد كثيراً من قوتها الشعاعية الحية . وفوق ذلك يعيشون في هواء ساكن احمي كثيراً ويلبسون ملابس كثيرة . وهذا يجعلهم أقل قدرة على مقاومة المكروبات التي لم يستطع نور الشمس قتلها

الاسراف في القوى

وسبب التعب

من الناس من يتعب لأقل سبب حتى ليخيل اليك أنه ولد تعباً وإن جرثومة التعب خلقت معه ووجدت في نطفته قبل ولادته. على أن الأصل والقاعدة هما الراحة وما التعب إلا شذوذ القاعدة كما أن الأصل في القانون البراءة. ولذلك فالغالب أن يبدأ الرجل البالغ حياته العملية وهو ممتلئ بحمة وعافية ونشاطاً - يبدأها ومعه رأس مال فسيولوجي فيسرف فيه ويبذر أو يقتصد ويدبر كما لو كان رأس مال من ذهب وفضة

إذا اشتغل الواحد منا وعمل أخذ من رأس ماله الفسيولوجي فإذا جلس للراحة والا كل أضاف إلى رأس المال هذا فتم الموازنة بين المخرج والدخل. وترانا في هذه الحياة دائمي الاتفاق والجمع وكما جددنا في العمل انفقنا من رأس مالنا الفسيولوجي فاضطررنا بعده إلى الراحة لاعادة الموازنة. فالرجل الذي يجهد نفسه على الدوام ولا يستريح الا قليلاً يعد مبدراً ولا بد أن يفلس عاجلاً أو آجلاً

والتعب الناتج عن عمل ما كأن يكون رفع جسم عن الأرض ووضعه على المائدة مثلاً يتوقف على ثقل ذلك الجسم وعلى سرعة رفعه معاً أو المدة التي ينقل فيها من الأرض إلى المائدة. فإذا عهد اليك في رفع خمسة أثقال صغيرة عن الأرض ووضعها على المائدة في مدة دقيقة واحدة أمكنتك الاستمرار على عمل مثل هذا مدة طويلة ولكن إذا عهد اليك في رفع عشرين ثقلاً ووضعها على المائدة في المدة عينها لا تلبث طويلاً حتى تتعب

ففي العمل الأول تنفق من رأى مالك الفسيولوجي بمقدار فلا تسرف لأنك تجد فرصة للراحة والراحة إنما هي ادخار للقوة. وأما في العمل الثاني فانك لا تجد فرصة كافية للراحة فتكون على الدوام منفقاً فيدركك الاعياء حالاً وكل من يشرع في عمل ويسرع لينجزه حالاً فلا يطول به المطال حتى يكل بخلاف من يجري فيه بتأن فانه يقضي في انجازه وقتاً أطول ولا يتعب تعب الاول

وربما كان القلب اعظم شاهد على ما نحن فيه. فانه يستريح بين الضربات فترات يستجمع فيها قوته للضربات التالية فهو بذلك بين الضربة والفترة التي تليها دائم التعب والراحة وقد ظهر من تجارب جربت في بعض العمال أن أعطاهم وقتاً للراحة لا يزيد على خمس

دقائق مرتين في اليوم - الاولى الساعة العاشرة والثانية الساعة الثالثة بعد الظهر - زاد انتاجهم عشرين في المائة وهي زيادة مذهلة قياساً بمدة العمل. وكل انسان فهو يستطيع القيام بعمل معين على حسب استعداده الطبيعي بشرط ان يعطى الفرصة اللازمة للراحة . ولكن مقدرة الانسان على العمل ليست واحدة على الدوام بدليل ان التنبيه العقلي يمكن الانسان من انجاز أكثر ما يمكن من العمل في أقل ما يمكن من التعب او الشعور بالتعب

خذ مثلاً لك محل سمعان صيدناوي فان صاحب المحل دائم العمل والتعب والحم والتفكير لا نبالغ اذا قلنا ان عمله من هذا القبيل يساوي عمل عشرين مستخدماً عنده على القليل ولكن اذا انصرم النهار فاننا لا نشعر بالتعب بقدر عشر ما يشعر به مستخدم من مستخدميه وذلك بسبب التنبيه العقلي . والتنبيه العقلي هنا هو ان صاحب العمل يعلم ان كل دقيقة تعب تجلب له صاعاً من الذهب . اما المستخدم البائس فيعلم انه لا يأخذ غير راتبه مهما عرق وتعب وجاء وذهب وكثيراً ما يقع الانسان في ورطة تعرضه لاعظم الاخطار فيبدل جهداً هائلاً وهو في حالة ذهول عقلي للنجاة منها فاذا نجا وعاد اليه صوابه وراجع في ذهنه ما بذل من الجهد لم يصدق انه هو فاعله

يعرض للاولاد ان تجري الكلاب خلفهم لتعضهم او الثيران في الحقول والغيطان لتنطحهم فلا تتركهم هذه ولا تلك لسرعة جريهم وقد يشبون من فوق اسوار لا يستطيعون الوثوب من فوقها وهم في حالتهم الطبيعية

لا بد ان يكون القراء قد سمعوا بحكاية جربول الفرنسي الذي اجتاز الاقيانوس الاثنتيني وحده في قارب طوله ٣٠ قدماً وفي مدة ١٤٢ يوماً . هذا الرجل الجريء حدث عن نفسه ورحلته فقال انه كانت تمر عليه ساعات تخور فيها قواه من قلة الطعام والنوم ولكنه كان يعلم ان القعود عن العمل معناه الموت لا محالة . فهذه الفكرة كانت تثير الهممة فيه وتجدد قواه فيقدم على العمل وما زال هذا حاله حتى أتم سفره بسلام

وقد عرف منذ زمان طويل ان القوة التي تنفق في العمل العضلي تستمد في الاكثر من الكربوهيدرات (أي المواد النشوية والسكرية) المذخورة في الكبد على صورة ما يسمونه « كليكوجين » . وهذا الوقود يطلق في الحالة الطبيعية الى الدم بمقادير صغيرة على صورة سكر ويحمل من الدم الى العضلات فيحرق فيها . وقد وجد الاستاذ كنوت وتلاميذه انه في حالة تهيج الاعصاب وثوران العوظف يطلق الى الدم مادة تفرزها غدتان صغيرتان مكانهما قرب

الكليتين . وهذه المادة المفترزة تحمل السكبد على الأسراع في اطلاق السكر فنتمكن بذلك تحت انفعال العواطف من انجاز اعمال مذهشة في مقدارها

فالعواطف جميعها - او ما كان العرب يسمونه الشهوات - من خوف او ألم او غضب تزيد اغراز السكر فاذا كان ثوران العواطف كاذباً مفتعلاً لا يحتاج الى جهد عضلي فان السكر الزائد ينسكب الى البول فيعاد بذلك التوازن الطبيعي . ثم ان التهييج يفعل أكثر من ذلك يزيد سرعة النبض وضغط الدم ويغير توزيع الدم من المعدة والامعاء الى الذراعين والساقين في حالة استعمالها للفرار أو القتال

وفيمة هذه التغيرات لحيوان من الحيوانات في تنازع البقاء ظاهرة من جهة الانسان ولكن الانسان عرضة للطوارئ في عيشته كالحيوان وان يكن تعرضه لها أقل وهذه الطوارئ انما تقابل ببندل قدر فائق من الجهد العقلي

وللتعب والراحة علاقة مهمة بالعدوى والمرض ولكن نوع هذه العلاقة غريب فقد كان يظن الى عهد قريب ان المتعب أكثر عرضة للعدوى من المستريح ولكن التجارب في خنازير غينيا دلت على عكس ذلك - على ان الحيوانات المستريحة أكثر قبولاً للعدوى من التعب وهي نتيجة غريبة لم يستطع العلم تفسيرها بعد ولا سيما اذا عرفنا ان اول خطوة للنجاح في علاج التدرن الرئوي هي الراحة التامة . والمسؤلون يشعرون بالتعب حالاً ولو كان قليلاً

ورب سائل يسأل هل نستطيع زيادة عملنا أو جهدنا الطبيعي بواسطة أخرى غير تهيج الشهوات . فقد عرف علماء الفسيولوجيا ماذا يحدث تماماً من الوجهة الكيماوية اذا تقلصت عضلة ثم عادت فأرتخت . عرفوا انها اذا ارتخت بعد انقباضها عادت اليها الراحة بعد التعب باتحاد السكر والفوسفات كيماوياً . ومعلوم ان في الدم على الدوام مقداراً صغيراً من هاتين المادتين . وقد ارتأى أحد العلماء انه يمكن زيادتهما في العضلات بشرب جرعات منها فجرب ذلك في الجنود فكانت النتيجة مذهشة فان أحد الجنود أتم في ثمانية أيام شرب فيها جرعات منها عملاً يزيد ٢١ في المائة على ما عمله في ثمانية أيام لم يشرب فيها شيئاً

وهاتان المادتان لا تفعلان فعلاً واحداً في جميع الناس وقد لا تؤثران البتة في البعض الآخر ولكن العارفين يعلقون عليها شأنًا عظيمًا في المستقبل لتخفيف متاعب الحياة التي قال فيها ابو العلاء

تعب كلها الحياة فما اء عجب الا من راغب في ازدياد

الطيران قديماً وحديثاً

مختارات من سلسلة محاضرات الدكتور الكردي

من هو المحاضر ؟



الاستاذ الدكتور عبد السلام الكردي

هو الدكتور عبد السلام الكردي .
شباب مصري قصد انكلترا للدراسة
الهندسة . فلتمه أحد أساتذته الى دراسة
هندسة الطيران . فعني بتلقيها في أكبر معاهد
انكلترا واحرز أكبر شهاداتها وقبل عضواً
في أشهر جمعيات الطيران . وزار أشهر
مصانع الطائرات ودرس طرق تصليحها
وحضر أحد مؤتمرات الطيران الدولية

وقد ألحقته الحكومة المصرية بوزارة
المواصلات للاستفادة بعلومه وخبرته
والاستعانة به على انشاء مطارات ومصلحة
للملاحة الجوية في مصر . وانتدب كذلك
لإلقاء محاضرات عن الطيران في مدرسة
الهندسة

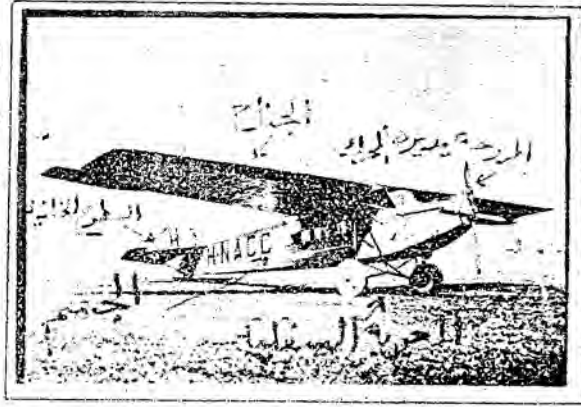
محاضراته في الجامعة الاميركية

دعته الجامعة الاميركية بالقاهرة الىلقاء محاضرات في قاعاتها الكبرى فلبى الدعوة
والتي خمس محاضرات . وأعاد الأربع الاول منها . وكان الحاضرون كثيرين من الرجال
والسيدات يتقدمهم بعض الوزراء وكبار المهندسين وكتاب الصحف وبعض الموظفين وطلبة
المدارس العالية وعلى الاخص طلبة الهندسة

وقد رأينا أن نلخص لقراء المجلة
الشهرية أهم ما جاء في هذه المحاضرات
مزيناً بالصور التي عرضها المحاضر
وسمح لنا بها

الطائرة والطائرات

قال المحاضر في محاضرته الاولى :
« تطلق كلمة Aircraft على كل ما



طيارة تجارية هولندية حديثة بيئت فيها
أجزاء الطائرة الرئيسية

يطير في الهواء من أي نوع من الأنواع
وسأستخدم لذلك لفظة « طائرة »

وجمعها « طائرات » وهي تقسم الى قسمين رئيسين وهما : الطائرات الأخف من الهواء
والطائرات الأثقل من الهواء

الطائرات الأخف من الهواء

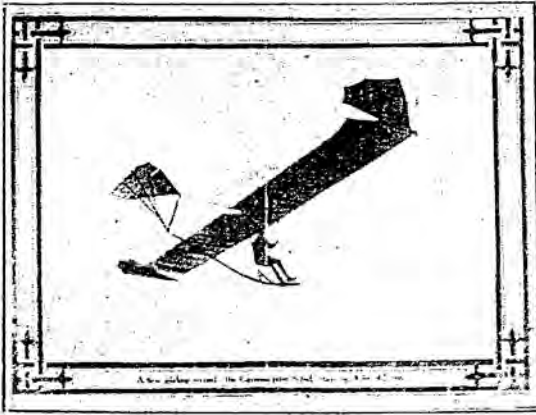
الطائرات الأخف من الهواء هي التي تعلو في الهواء بحكم خفتها . مثلها في ذلك مثل
البالون الذي يلعب به الاطفال فيربطونه بخيط كلما أطالوه زاد البالون ارتفاعاً

وأبسط أنواع هذا القسم وأقدمها هو البالون ويكون كروياً أو مستطيلاً ويتركب من
جزأين رئيسين أحدهما يحتوى غازاً أخف من الهواء كالهيدروجين ويسمى بالغلاف والآخر
يجلس فيه الراكب ويسمى بالسلة أو السبوت . وهما يتصلان بواسطة حبال تكون في البالون
الأكبر شبكة تغطي نصف الغلاف العلوي وتبدل أطرافها فتحمل السبوت أو السلة

والنوع الثاني من الطائرات الأخف من الهواء هو المنطاد وهو مسير أي أنه يختلف
عن البالون العادي في أن البالون تحت رحمة الهواء ولذا لا يكون دائماً مطلقاً بل يكون أحياناً
مقيداً . أما المنطاد فيحمل محركاً أي آلة تدفعه في الهواء أو تسيره . وله أجزاء تعين على
ضبطه وقيادته وتوجيهه

الطائرات الأثقل من الهواء

أبسط أنواع هذه الطائرات وأقدمها تاريخاً هي الطائرة المنحدرة وتتركب من



سطوح ذات أطراف متحركة لضبط
الحركة وحفظ الموازنة
وأشهر هذه الطائرات ثلاث
الطيارة البرية والطيارة البحرية
والطيارة البرية البحرية

طيارات التعليم

تكون هذه الطيارات صغيرة
الحجم سهلة التوجيه . ولها من

أجهزة القيادة زوجان من كل نوع فيتمولى المتعلم مجموعة منها . ويتولى المعلم المجموعة الأخرى .
وتكون هذه أفعل من تلك حتى يسهل تصحيح خطأ تلميذه

الطيارات التجارية

تتماز بسرعتها أفضلاً وسرعة تسلقها الطبقات العليا من الجو وبما تحمل من بضائع
وبواسع مدى البصر أمام الطيار والملاحظ . وما يتخذ فيها من الاحتياطات لمنع شوب النار
إلى غير ذلك

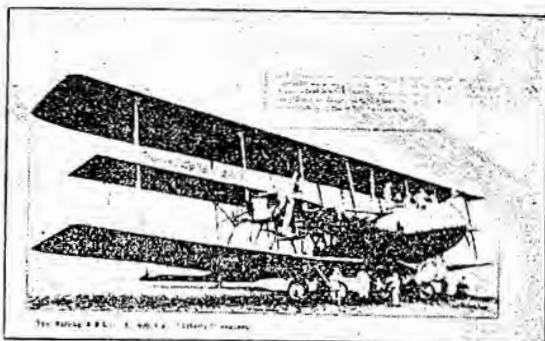
الاجزاء الستة الضرورية

لابد للطيارة من ستة أجزاء ضرورية وهي :

- (١) الجسم (٢) الاجنحة وما يربطها ببعضها ببعض وبالجسم (٣) الحركة والمروحة
التي يديرها والاجزاء والتركيبات الملحقة به (٤) السطوح الخلفية وهي الذيل والرافع وهما
أقبيان تقريباً والدفة والزعنفه وهما رأسيان (٥) الاجزاء السفلية التي ترتكز على الارض
وتكون عادة عربة سفلية ذات عجلتين (أو عربتين في الطيارات الكبيرة) وقائم خلفي
تحت السطوح الخلفية يسمى عمود الاصطدام (٦) جهاز القيادة المتجمع امام الطيار
(والملاحظ أحياناً) في منعرله الصغير وما يتبع هذا الجهاز من روافع وأسلاك وغيرها

كيف تركب الطائرة من الهواء

لا بد للطيارة مع الاسف الشديد ان تجري على الارض كالسيارة العادية مسافة طويلة قبل ان تبحر الارض وتستقل الهواء فتتسلق لتعلو شيئاً فشيئاً وسبب هذا الجري ان الطيارة تستمد القوة الرافعة من الهواء بواسطة الاجنحة. وهذه القوة تختلف باختلاف



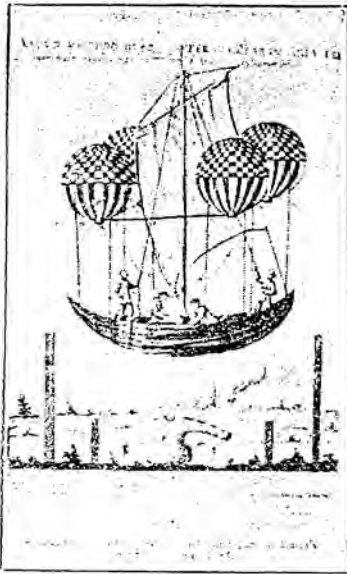
الطيارة الأمريكية بارلنج (قذفة القنابل) وهي اكبر الطائرات المعروفة

سرعة سير الطيارة . فلا بد من بلوغ هذه السرعة حداً أدنى قبل ان تصير القوة الرافعة مساوية لوزن الطيارة وما فيها . لذلك نرى الطيار يخرج بها من المأوى الى أرض المطار . ثم يواجه الريح ويشغل المحرك ويجري فتستجمع الطيارة سرعتها شيئاً فشيئاً . وكلما زادت هذه خفت الطيارة حتى اذا بلغت سرعتها هذا الحد الأدنى فارقت عجلتها أرض المطار واستقلت الهواء . وكلما زادت سرعتها زادت زاوية تسلقها . ويعينها الطيار على ذلك أيضاً . يجذب عمود القيادة الى الوراء قليلاً حتى يرتفع السطح الرافع قسماً من الطيارة بأنفها وتتوغل في طبقات الهواء العالية

أطوار الطيران

كان لئاردو دافنسي المصور الايطالى المعروف الذى عاش في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل السادس عشر ، أول من فكر في تقليد الطيور في الرفرفة بأجنحة . فدرس المسألة بدقة وطرق علمية . واخترع المهبط واكتشف فكرة البالون . ولكنه لم يوفق الى تحقيق غرضه وبعد قرنين ظهر غير واحد اهتموا بالطيران مثل فرانسكو لانا وبينزيه وبورلي . ثم السير جورج كيلي الانكليزي الذى عاش في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر . وقد أقره العلم الحديث على كثير من آرائه . وهو في الحقيقة واضع أساس علم الايروديناميكا أو رياضة الطيران

وأول من خطا خطوة واسعة في سبيل الملاحة الجوية هنس وسترنجفيلد اللذان صنعا سنة ١٨٤٢ نموذجاً لطيارة تشبه ذات السطح الواحد في هذه الايام



قارب فرنسكو لانا الذي صور
مرتفعاً بواسطة كرات نحاسية
مفرغة من الهواء

وفي سنة ١٨٩٠ بنى آدر المهندس الكهربائي الفرنسي طيارة على شكل الوطواط سماها «آفيون» وركب لها محركاً بخارياً . وفي سنة ١٨٩٧ عرضها امام لجنة عييتها الحكومة . وكان أعضاء هذه اللجنة ينتظرون ان يروا الطيارة محلقة في الهواء ولكنها لم تطر غير ٣٠٠ متر في خط مستقيم ثم نزلت الى الارض ثم ظهر الاخوان اتو وجوستاف اللينتل الالمانيان والانجلي الأمريكي الذي جعل الناس يعتقدون امكان الطيران وأراهم ذلك عملياً بنموذج طيارة صنعها بيده ذات سطح واحد مكون من جزأين أحدهما وراء الآخر طولها نحو خمسة أمتار وعرضها نحو اربعة أمتار وبها آلة بخارية من صنعها تولد قوة حصان أو حصان ونصف

وفي أواخر القرن التاسع عشر صنع رجل فرنسوي اسمه لينو لعبة على شكل طيارة تستخدم فيها قطعة من المطاط لادارة المروحة التي تدفع اللعبة الى الامام . وكانت هذه اللعبة هي الباعث للأخوين ولتر وأورفل رايط الأمريكيين على الاشتغال بالطيران ووضعاً تصميماً المنحدرة وشرعاً في تجاربهما العلمية سنة ١٩٠٠ ثم صنعا محركاً بنزينياً وركباه للمنحدرة فصارت طيارة

وطار سانتو دومر البرازيلي في حفلة رسمية بباريس سنة ١٩٠٦ فبعث في الناس نشاطاً كبيراً وروحاً جديدة

وفتح فواسان الفرنسي بالاشتراك مع أخ له ورشة لصنع الطيارات في سنة ١٩٠٧ وصنعا طيارة امتازت برافع امامي على امتداد الحامل الذي عليه المحرك والطيّار وفي الخلف بذيل ودقة . ولم يكن بالجنّاح انتقال (لوحة) ولذلك لم يكن للطيارة ضابط جانبي يميلها عند اللزوم

وعبر بليريو المانش على طيارة في سنة ١٩٠٩ ثم عبره بعده جاك دلبس (ابن المهندس

دلبس فاتح قتال السويس) في سنة ١٩١٠

وقطع بولان الفرنسي المسافة بين لندن
ومانشستر وطولها ١٨٣ ميلا (أطول مما بين
الاسكندرية والقاهرة بنحو ٥٠ ميلا) في سنة ١٩١٠
وأحرز جائزة جريدة الدايلي ميل وقدرها ١٠ آلاف
جنيه . ثم عيت جائزة أخرى بمثل هذه القيمة لمن
يطوف حول بريطانيا العظمى فربحها الطيار كوتو
الفرنسي



الحرب والطيارات

ونشبت الحرب العظمى سنة ١٩١٤ فدخلت

الطيارات في دور التخصص وظهرت الاجناس الاتية

البالون السكروى

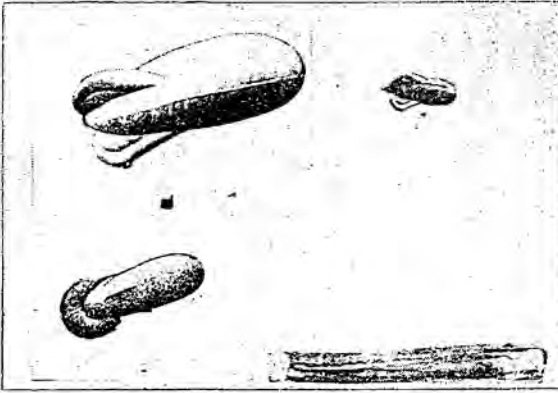
أولاً — الطيارة « المحاربة » وتكون خفيفة ذات مقعد واحد أو أثقل ذات مقعدين .
ويراعى فيها اتساع مدى البصر امام الطيار والملاحظ واتخاذ احتياطات لمنع شبوب النار
أو انتشارها . ويمتاز هذا النوع بما يحمل من مدافع وتكون اثنتين أو ثلاثة أحدها فوق منعزل
الملاحظ والآخر من الامام . وتكون الاسلاك وصهاريج البترول مزدوجة حتى اذا أصابت
أحدها رصاصة ناب الآخر عنه

ثانياً — طيارات « الاستطلاع » وتكون عادة أثقل من المحاربة وتحمل معدات للفتوغرافيا
وأجهزة لاسلكية قوية وبعض مدافع . ومهمتها كشف خطط العدو وتبيين مواقعه
ثالثاً — الطيارات « حاملات المفرقات » وهى تستخدم فى الاغارة على بلاد الاعداء
وتطارد المراكب الحربية فتصيدها بالطور بيد . وتكون هذه الطيارات متينة جداً ومتعددة
السطوح لزيادة الرفع المكتسب من الهواء لانه أكبر عامل فى حمل الائمات

التحسينات الجديدة

يجد مهندسو الطيران فى تهذيب أجزاء الطائرة لتحقيق الاغراض الآتية وهى :
التخفيف من نقل الاجزاء المختلفة اما بواسطة تصميمات مبتكرة أو بتخير مواد جديدة .

ثم تقليل المقاومة ، التى يجاهد الحرك فى التغلب عليها
ومعظم هذه المباحث علمية أكثر منها نظرية



البالون المستطيل على أشكاله

الفرق بين الطيارات والمناطيد

الطيارات أسرع بكثير من المناطيد . فسرعة هذه لم تتجاوز بعد ٩٠ ميلاً في الساعة . أما الطيارات فقد بلغت سرعتها ٢٨٠ ميلاً

والمنطاد آمن من الطائرة لانه غير متوقف على الحرك كالطيارة

التي تضطر للنزول الى الارض لاقبل خلال يصيب محركها . وهذا مصدر خطر عظيم والمنطاد لكبره فسيح القاعات . فيتمكن الركاب فيه لمسافات طويلة ان يتحرك وياً كل ويمشي ويلعب . وأما الطيارات فالمناعد فيها ضيقة ومتلاصقة والمنطاد أقدر من الطائرة على البقاء في الهواء زمناً طويلاً لان المنطاد يمكنه ان يحمل مقداراً عظيماً من البترول . ويزداد هذا المقدار بازدياد حجم المنطاد زيادة لم تحدد بعد

المستقبل للمنطاد

سيكون المستقبل للمنطاد في الاسفار الطويلة كالمواصلات بين القارات المتناهيه مثل الخط من فرنسا وانكلترا الى أميركا الشمالية . ومن اسبانيا الى أميركا الجنوبية ومن لندن الى

القاهرة ثم الى كلكتا . ومن برلين

الى القاهرة ثم الى جنوبي افريقيا

وتستخدم الطائرات الآن

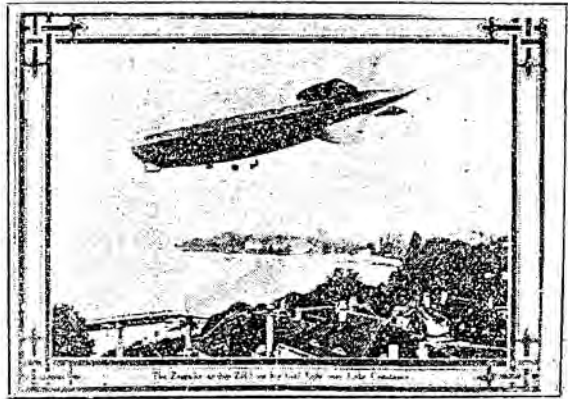
للتصوير الفتوغرافي وفي رش بعض

المزروعات بالمواد الكيماوية

وسيكون التفوق في حروب

المستقبل للدول صاحبة المكانة

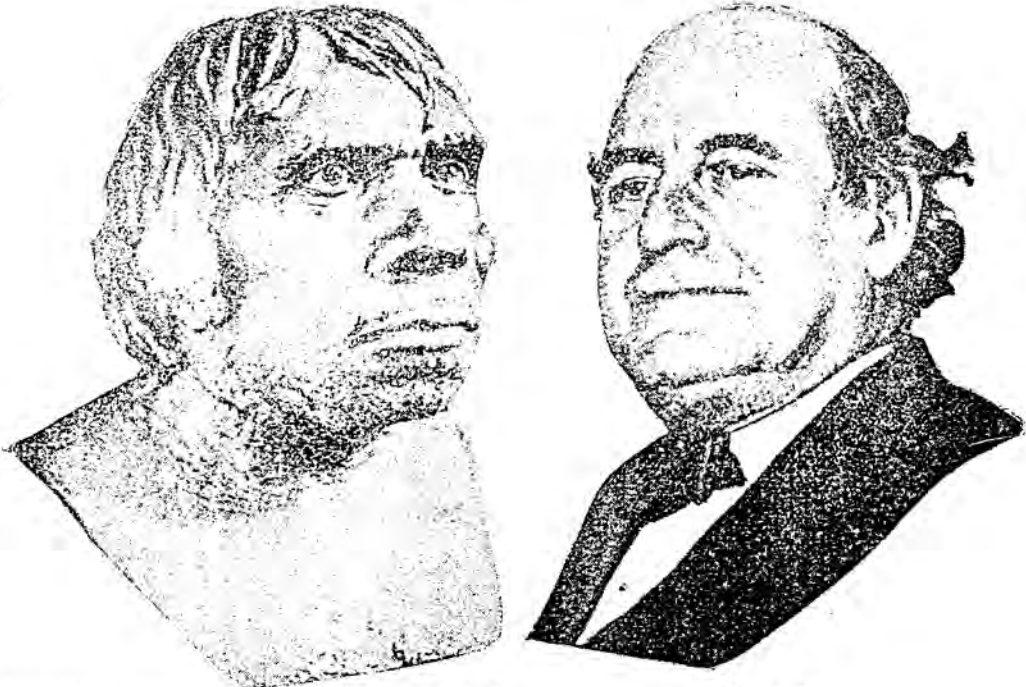
العليا في الهواء



آخر منطاد بنته المانيا وسلمته الى الولايات المتحدة الاميركية صورته بعد أن وصل أميركا طائراً

حوار بين مذهبين

الخلق الالهي والنشوء



الرجل الوحشي من سكان الكهوف عاش منذ ٥٠ ألف سنة

المستر برايان

ويراد بالخلق الالهي خلق الاكوان الفجائي بكلمة الله « كن فيكون » على ما في الكتب الالهية . والنشوء خلق الاكوان خلقاً تدريجياً بالنشوء والارتقاء والتحول من حالة الى حالة أعلى منها على مر الزمان على حسب المذهب المنسوب الى داروين لانه كان أول من أفصح به وبسطه . وقد رأينا جدالاً أو حواراً في هذا الموضوع بين رجل من رجال الدين الانجليز ينكر مذهب النشوء وعالم ينكر الخلق الالهي . وهما نحن موردون حججها على علامتها

حجج القس

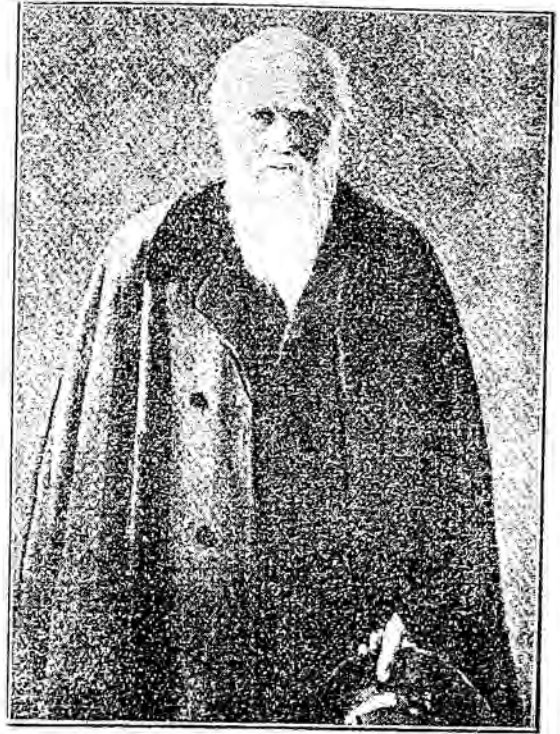
- (١) ان متحف التاريخ الطبيعي في كل بلد يسمّ عقول النشوء الحديث بمذهبه الكاذب البيهيمي في النشوء
- (٢) ان النشوء مزرٍ بقدر الانسان ومقامه وضارّ به أدياً

(٣) ان النشوء يعلمنا ان فينا دم حيوان بدلا من نفس الله

(٤) مذهب النشوء يدعى ان الانسان جاء من الحماة وانتقل منها الى الادغال وان لا مصير له الا الى ليل من النسيان لا يتر في شارق ولا يومض بارق

(٥) ان موجة الحيوانية منسدة للاخلاق سامة للعقول وهذا السم مموه بالدم فيستمرثه أكلوه

(٦) ان فكرة الحلقة المفقودة خزي للناس وتجديف بالله القادر على كل شيء . وشهادتها ضئيلة سخيفة بحيث لا يسع قاضيا أو هيئة من المحلفين



العالم داروين صاحب مذهب النشوء والارتقاء

ان يحكموا بناء عليها بالسرقة على فرس فضلاً عن انسان . فلا يليق بنا والحالة هذه ان نحكم على الانسان بانه سليل بهيمة أو على الكتب المقدسة بأنها كاذبة

(٧) ان جهاجم ما يسمونها « قردة الناس » ليست الا من بنات خيال المتطرفين في مذهب النشوء . فرجل « بلندون » مثلاً لم يكن رجلاً قط اذ كل ما وجدود في الحفرة التي احتفروها في ذلك المكان بمقاطعة صكس ثلاث قطع من عظم جمجمة وقطعة من فك وسن فبنى العلماء من هذه القطع الصغيرة التي يستطيع مشعوذ ان يخبثها في تقرة كفه رجلاً أنعموا عليه برتبة « جنس جديد » سموه ايوانثروبوس أي رجل الفجر . رمّم هذا الترميم الاول الدكتوران دوسن ووود واردم ثم قام بعدهما الاستاذ آرثر كيث فرمّم ترميماً ثانياً جاء به الرجل الذي رمّمه أعلى مقاماً من الرجل القردي الذي جاء المذكوران به . وبلغت المسئلة حدّها يوم قام الاستاذ هديكا فأعلن ان قطعة الفك والسن في رجل بلندون اتماها من بقايا قرد بانث من نوع الشمبارزي

هذا هو نوع الأدلة التي يهدم بها إيمان أولادنا بما ورد في التوراة عن خلق الإنسان .
وأكرر هنا ما قلت سابقاً وهو أن تلقيح عقول الصغار بهذه الفكرة السافلة فكرة أننا
متسللون من البهائم بناء على شهادة كاذبة خاطئة سخيفة — ذلك بحسب خيانة الله وقذف
في النوع الإنساني برمته

حجج العالم

هذا العالم هو الدكتور هنري أوسبورن من كبار علماء الحيوان . وإلى القارئ
خلاصة حججه :

- (١) ربيت في جو ديني على يد أم شديدة التعلق بالمسيحية علمتني الحق قبل كل شيء .
والحق هو أن ارتقاء الإنسان كان وسيبقى نضالاً طويلاً بين طبيعته الروحانية العليا وطبيعته
الجبنية الصرفة . فمن أوجب الأشياء على الكنيسة أن تعلم هذه النظرية وتعلمها
- (٢) أن الذي يحدوني على مخالفة الدكتور ستراتون (اسم القس) غيرتي على هذه الروح
الدينية رغبة في الاحتفاظ بها لا في هدمها
- (٣) إذا شاء مناظرى أن يهدم كل عقبة وشك يعترضان له في سبيل قبوله مبدءاً
النشوء وجب أن يقبل أساساً لا يمانه ما جاء في التوراة والإنجيل من أن السماء والأرض مملوءتان
من مجد الله . لأن كل من ينكر هذا المبدأ فلما أن يكون ملحداً معطلاً أو لا ادرياً من أهل
الشكوك . وأما من يقبله فهو في حرز حريز من الإيمان لأنه إذا تلا الاكتشاف الاكتشاف
واضطرب أن ينبذ الآراء القديمة التي كانت للإنسان في جهله عن دوران الشمس حول الأرض
أو عن تسطح الأرض أو عن خلق الكون في ستة أيام كل منها ٢٤ ساعة أو عن تكون
أصناف الحيوان والنبات بملايينها في أربعة أيام أو عن خلق الإنسان على صورة الله في يوم
واحد أو عن صنع المرأة من ضلع الرجل —

أقول أنه إذا تلا الاكتشاف الاكتشاف واضطر الإنسان أن ينبذ هذه الآراء بقي
سأكن الجأش خليّ البال لأنه يقبل الكون والإنسان كما أرادهما الله

- (٤) قد يساعدك على أطراح هواجك وربك واهوائك ضد الطبيعة إذا قلت لنفسك
مؤمناً « أقبل الطبيعة كما صنعها الله والحق هو الحق ولا بد أن يتأيد »
- (٥) يجب أن يعلم أولادنا بصراحة أن التوراة إنما هي قصة ارتقاء الإنسان روحياً في

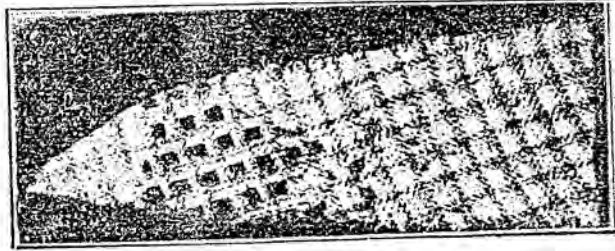
الاكثر وارتقائه عقلياً في الاقل فهي بهذا المعنى مصدر دائم للالهام والعزاء الديني ولكن لا يجوز ان يعلم ولد ان التوراة تقصّ علينا قصة الطبيعة كما أعلنت الينا في خلال ألفي سنة من المشاهدة والمراقبة وخصوصاً في المائة السنة الاخيرة (أي ماتم في خلال هذه السنين من الاكتشاف والاختراع) فان كتبه وحي التوراة لم يكونوا يعنون بالطبيعة أكثر مما يعني بها الشرقيون الآن . والدكتور ستراتون صادق حيث يقول ان ليس في التوراة ما يؤيد مذهب النشوء ومخطيء حيث يقول ان مذهب النشوء ينتهي الى الالحاد. » انتهى الحوار نقول ومن أعظم خصوم مذهب النشوء في أميركا المستر برايان رئيس جمعية الشبان المسيحية في العالم والذي رشح لرئاسة الولايات المتحدة الاميركية غير مرة ففشل . ومن أشهر أنصاره الاستاذ أوسبورن وبين الاثنين جدال طويل عريض نكتفي هنا بالإشارة اليه . وقد خطر لظريف أميركي ان يكتب مقالة في هذا الموضوع وينشر صورة المستر برايان وبازائها صورة رجل عاش منذ ٥٠ الف سنة للمقابلة بينهما . ومما قاله في هذه المقابلة :

« قابل بين هاتين الصورتين صورة رجل هو نموذج أهل العقول والاخلاق السامية من معاصرنا وصورة رجل من أهل الكهوف في العصر الجليدي الاخير . وانظر الفرق الكبير بين جبهة الاول وما تدلّ عليه من الغاية التي بلغها الدماغ في الارتقاء وبين جبهة الثاني وانخفاضها وتسطحها . ومع عظم هذا الفرق الاساسي فان بين الاثنين شبهاً ظاهراً »
وقد رأينا نحن ان نتظرف مثل هذا الكاتب الاميركي فنضيف الى الصورتين صورة داروين صاحب المذهب المنسوب اليه لتكمل المقابلة . فان كان الكاتب الاميركي قد رأى شبهاً كثيراً بين المستر برايان والانسان الاول فنحن نرى شبهاً أكثر بين داروين والقرد الذي يقول باشتقاق الانسان منه . وكل ذي عينين يرى ما نرى

ويخيل الينا ان الطبيعة الظريفة تكره ان تفوتها النكتة حيث تراها فهي قد عاملت أنصار هذا المذهب وخصومه على السواء حرصاً على مبدئها العادل ودفعاً للعتاب . فان كانت قد ضنت على داروين صاحب المذهب بمسحة من الجلال فهي قد ضنت بها أيضاً على برايان الدّ خصومه . والمساواة في الظلم عدل

العث وعيشه

يكاد هذا العنوان يدل
على ان العث والعيش أو العثو
من أصل واحد لولا ان الاول
مضاعف والاخيرين معتلان .
ولو كانت من أصل واحد
ما أنكر ذلك أحد فان الافساد



متجسم في العث تلك الحشرة
الصغيرة التي تأوى الى بيوت الناس وتعض مفسدة في ملابسهم بل في أحسنها وأغلاها أي
ما صنع من الصوف والحبر منها

وقد كان علماء الحيوان يجهلون سر حياة العث حتى عهد قريب والسبب في ذلك صعوبة
مراقبته في أدواره المختلفة التي يمر بها فذلك صعب عليهم مكافحته والتخلص من شره .
وعناية ما اهتموا اليه استعمال بعض العقاقير القوية الرائحة لتفثيره وطرده عن الملابس
كالكاפור والنفثالين ولكن رثي العث متهاذياً على بالات النفطالين نفسها . وقد استعملناه
نحن بان ملأنا به جيوب « جاكتة » لنا من الصوف فما منع ذلك العث ان يعيث بأطرافها
ويمزقها شراً ممزق

والعث أنواع تختلف في عاداتها وطرق معيشتها . فعندك عث الثياب وهو يعيش في الثياب
والأثاث والرياش . وعث الورق وهو يلف الكتب والورق الذي يلصق على الجدران .
وعث الجلد . وعث الفراء الى غير ذلك . وكلها تنسب الى جنس واحد من الفراش هو
المسمى « تينيدى »

ومن العث ما يسطو على النبات — على الحبوب والثمار بالسواء — وعلى الحيوان أيضاً .
فقد عرف نوع يسطو على التفاح ونوع على النحل . وهذا الذي يسطو على النحل يدخل
قفرانه وبيوته غازياً وقد يكره خشارمه على التقهرق بغير انتظام فتطلب لها مكاناً آخر
تبني لها فيه قفراً

على ان مكافحة حيوان أو نبات إنما تعود بالنجاح اذا عرفت عاداتهما وطرق معيشتهما تمام معرفة . وقد تمكن أحد العلماء من درس طبائع هذه الحشرة وكشف النقاب عن عاداتها فاهتدى الى نتائج عظيمة الشأن تظهر عظمتها متى عرف عظم فتك هذه الحشرة المفبدة بما تقتني من المطارف الأنيقة الناعمة والرياش الفاخر

قال هذا العالم ان لا فائدة تذكر من قتل فراش العث الذى يطير في الغرف لان هذا الفراش يكون دائماً من الذكور . وذكور الفراش غير مؤذية بل الاناث هي المؤذية وهذه قبلما تطير لان مؤخر بدنهما ثقيل وهو ممتلئ ببيضاً (١) يشبه الكيس أو الجراب . فلذلك تفضل الانثى البقاء ساكنة في زاوية مخبوءة وحركتها قليلة بطيئة واذا طارت كان طيرانها أبطأ كثيراً من طيران الذكر ولكن هذا نادر . وأندر منه وجودها هي فانك لا تكاد تجد في كل مائة عثة سوى أنثى واحدة والباقي ذكور . والذكر الذى أهله الطبيعة للبقاء يهتدى الى أنثاه بما لا يهتدى الانسان اليها معها تعددت وسائله واتسعت حيلته

وأصعب من الاهتداء الى الانثى الاهتداء الى البيض الذي تضعه والى الدود الذى يخرج منه اذ لا يزيد طول الواحدة منهما على مليمتر واحد . والدودة تنمو ولكنها متى بلغت حجماً يرى بالعين المجردة كانت رؤيتها حينئذ بلا فائدة . والانثى لا تضع بيضها على الملابس التي يتلفها الدود فيما بعد بل في زاوية مهجورة أو شقوق أرض الغرفة وأشباهاها حيث لا يفتش عنها فيها وحيث لا ترى . ومنها ترحف جيوشها الجرامة للغزو والنهب

واذا وضعت الانثى بيضها في مكان لم تقدم له زاده فيضطر ان يخرج في طلبه هنا وهناك . وهي تموت بعد ان تضع بيضها فيأكلها نسلها الذى أنجبته وأعدته لغير الزمان واتخذته سلاحاً لتوقياتها « فراشوها ولكن في فؤادي » « وكانوها ولكن للأعادي » كما قال الشاعر

ومتى يتم هذا النسل العاق هام على وجهه في طلب الرزق حتى يصيب صيداً — فرواً جديداً أو رداءً ثميناً من الصوف الفاخر المحبوك بالحرير فلا يبقى ولا يذر . وكلما وسع الخرق فيهما كبرت أبدانه حتى يبلغ طول الواحد منها سنتماً أى مائة ضعف ما كان وهو دودة . ولكن قد تمضى عليه سنة قبلما يبلغ هذا الحجم . ولما كان لا يأكل شيئاً غير صوف الملابس فإن حجم الثوب فيها يوافق حجم أبدانه من كل وجه . ومتى أصبحت بحيث ترى جاء ذلك متأخراً على الغالب اذ تكون قد فتكت فتكها الذريع

(١) فرق العرب بين بيض الطير والحشرات بان قالوا ان الاول بيض والثاني يبط بالظاء

ومن عجيب أمر غريزتها المعصومة عن الخطأ أنها تفرق تمام التفريق بين الطعام الذي يطيب لها والذي لا يطيب فإذا عثرت على ثوب نسيج من صوف وقطن أكلت الصوف وحده وتركت القطن وشأنه . والصورة تمثل نسيجاً من الصوف والقطن عثت به العث فالتهم صوفه ولم يمس قطنه بسوء

ومتى بلغت الدودة أجلها المسمى شرعت تبني لنفسها شرتقة من فرثها وما تجمع من الصوف وشعر الخيل وما أشبه هذه المواد . والشرتقة تلتصق بالثياب والأثاث ثم يخرج الزيز منها فراشة تكون أول أدوار عمر جديد لجيل جديد

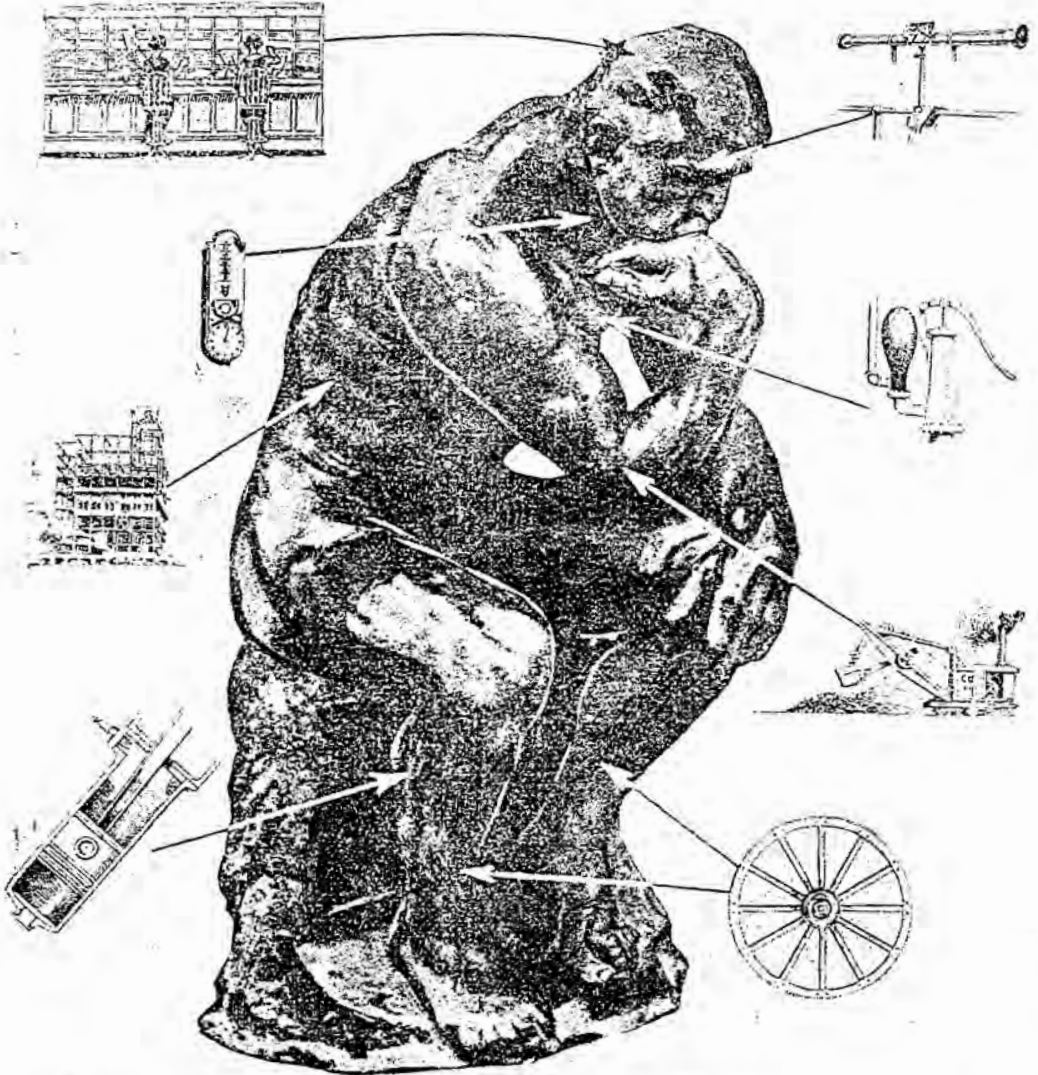
ويقول العالم الذي درس طباع هذه الحشرة سنين طوالاً أن علاجها بنفض الثياب منها آناً بعد آناً قد يفيد ولكنه لا يفيد فائدة تامة لأنه لا يزيل الدود ولا الشرائق اللاصقة بالملابس . ووضع الملابس بعد نفضها في صندوق محكم الاقفال نافع لأنه يمنع العث أن يلبسها من الخارج ولكن إذا بقي شيء منه في الملابس فإنه يفتك بها ونحن لا نشعر به

ومن رأيه أن خير الوسائل لمعالجته إبعاد الطعام عنه فيموت جوعاً وذلك يتم بوضع مادة على الصوف يكره الدود أكلها ولا تكون رائحتها كريهة فيعافها اللابس ولا تضر النسيج ولا تغير لونه . وقد جرب العالم ألني عقار مختلف حتى اهتدى الى واحد يبي بالمرام ولكنه أنى أن ييوح به لأنه يريد أن يحتكره ويتخذة تجارة رابحة يزيد به ماله أن كان ذا مال والغالب أن العلم والمال ضدان لا يجتمعان أو ليسد به رفقته ويستتر عريه وهذا هو الظن الغالب . ولذلك فائنا نعذره وندعو له بالنجاح في تجارته ونرجو أن نعلم سرّاً اكتشافه قبلما يتسع الخرق على الراقع حقيقة ومجازاً

الحديد في روسيا

عرفوا أن في روسيا مقداراً عظيماً من الحديد في مناجمه ونوا معرقهم هذه على تأثير الحديد في الأبرة المغناطيسية وقدروا الموجود منه بستة عشر ضعف الحديد الموجود في المناجم الأخرى المعروفة . وهذه المناجم في روسيا مصفوفة صفين طول الواحد منهما ١٢٥ ميلاً والمسافة بينهما ثلاثون ميلاً . ومن الحديد انخام ما يوجد على عمق خمسمائة قدم وفيه أربعون في المائة حديداً نقياً

الجسم الانساني بمجموعة آلات



هذا الرسم يمثل الجسم الانساني وبعض الالات الميكانيكية المشهورة التي أخذ مبادئها منه واقتبس عنه وأقلها ثمان :
الاولى التلفون (العليا عن اليسار) — فالدماغ أشبه الاشياء « بالسترال » في شركات

التلفون

الثانية مقياس البعد (العليا عن اليمن) — والعينان في الانسان تمكناهما من تقدير نسبة الابعاد بعضها الى بعض كالآلة التي يستخدمها المهندسون الحريون في الميادين . والعيون في معظم الحيوانات لا تتم مثل هذه الوظيفة

الثالثة الثرموستات (الثانية عن اليسار) — أوجدت الطبيعة في الجسم الانساني نظاماً معقداً للتحكم في حرارته على مثال الآلة المعروفة باسم ثرموستات وهذا النظام موجود في الجلد والغدد الاربعة الطولية (الثانية عن اليمن وهكذا) — طلمبة النلب أتن من جميع أصناف الطلمبات التي تمكن الانسان من اختراعها حتى الآن . وقد وجدت أولاً في الحيويونات البحرية منذ ادهار لا تحصى

الخامسة نواطح السحاب — ان الهيكل الحديدي الذي يتخذ قواماً للابنية الشاحخة المظيمة المعروفة باسم « نواطح السحاب » مقتبس من الهيكل الانساني الذي أوجد منذ القدم السادسة الخلل — عمل ذراع الانسان في رفع الانتقال أو زحزحتها أو غير ذلك من الاعمال يشبه عمل الخلل أو العتلة

السابعة آلة تجميع الغاز — عضلاتنا تمدنا بالقوة المحركة على مثال هذه الآلة المرسومة هنا وهي آلة لتقديم الغاز اللازم للانارة .

الثامنة الدولاب — الساقان للانسان كالشماع لدولاب المعجلات وهما تتحركان الى الامام وإلى الخلف بدلاً من حركة الدولاب الدائرية . والحق يقال ان الدولاب اختراع من اختراعات الانسان برز فيه على الطبيعة

الزبدة في الطعام

جرب بعض العلماء تجارب في الجرذان لمعرفة قيمة الزبدة أو السمن في الغذاء . فأطعم بعضها طعاماً فيه خمسة في المائة زبدة وأطعم البعض الآخر طعاماً فيه واحد في المائة زبدة . ووضع القسم الاول في الظلام . وعرض جرد من القسم الثاني لاشعة ما وراء البنفسجي من مصباح فيه بخار الزئبق ثلاث دقائق الى خمس كل يوم . ووضع الباقي في نور النهار فوجد ان نمو الجرذ الذي عرض لاشعة ما وراء البنفسجي والجرذان الاخرى التي عاشت في نور النهار وكانت تأكل في طعامها واحداً في المائة زبدة — معادل لنمو الجرذان التي كانت تأكل خمسة في المائة زبدة ولكنها كانت مقيمة في الظلام . ووجد ان الجرذان التي لا تطعم زبدة لا تؤثر فيها أشعة ما وراء البنفسجي وان النور وحده لا يبيض قعد الزبدة في الطعام

مناجاة الارواح

الحياة بعد الموت

وصف جنّة النعيم

[رأيت امي وابن اخي ولو شئت ان اعد اساور وجه امي وشامات ابن اخي
لاستطعت . وصاغت ايدياً مادية وحادثت الارواح مباشرة . ورأيت الاموات يتخرجون
على لوح فوتغرافي . ورأيت ادوات ثقيلة تسبح في الهواء وارواحاً نجوس خلال الغرفة وتشترك
مع الجالسين في الحديث . اما السماء ففيها علم وفن وعقل وازهار واسفار والعباب وتزواج بين
الارواح] كونا دويل

قال كونا دويل ممّا للحديث الذي نشرنا بعضه في الجزء الماضي :
وهاك حادثة غريبة من هذا النوع جرت لي سنة ١٨٩٨ على ما اذكر . ذلك اني تعرفت
بطبيب اسمه برى يشتغل بالروحانيات أو بعلم الغيب كما يسمونه . ولما رأى مني اهتماماً بهذا
الموضوع اقترح عليّ يوماً ان انضم الى جمعية سرية تبحث فيه . فسألته وما عساي ان استفيد
من ذلك ؟ قال تستفيد قوًى على مر الايام

انا - وما نوع هذه القوًى

هو - قوًى يسميها الناس خارقة الطبيعة وهي في الحق طبيعية ولكن يوصل اليها بمعرفة
قوًى طبيعية أعمق مما نعرف الآن .

انا - ان كانت قوًى للخير فلم لا يطلع عليها كل احد .

هو - لانها تؤدي الى شر مستطير في أيّد لا تصلح لها

أنا - وكيف تحولون دون وصولها الى أيّد قبل هذه ؟

هو - بامتحان الداخلين في جمعيتنا امتحاناً دقيقاً

أنا - اذاً فستمحنوني قبل دخولي ؟

هو - لا بدّ من ذلك

أنا - ومن يمتحنني ؟

هو - أناس في لندن

أنا - ومتى أذهب الى هناك ؟

هو - لا حاجة الى ذهابك بل هم يختبرونك بغير علمك

أنا - ثم ماذا بعد ذلك

هو - يجب عليك ان تدرس بعض الاشياء

أنا - ماذا أدرس ؟

هو - يجب ان تحفظ غيباً أشياء كثيرة

أنا - ان كانت هذه الاشياء مطبوعة فلم لا تعرضونها على الجمهور فيطلع عليها ؟

هو - ليست مطبوعة بل لا تزال مخطوطة وكل ورقة منها منكرة . والعضو الذي يقبل

في الجمعية يكون أميناً عليها ولم يخن أحد هذه الامانة حتى الآن

أنا - شيء عجيب غريب فاصنع ما شئت بي . وكان ذلك خاتمة الحديث

وبعد ذلك بأسبوع استيقظت ذا صباح وأنا أشعر بشيء غريب في جسمي لم يكن أثر

كابوس أو ضغط حلم لانه دام طويلاً بعد يقظتي . ولا أقدر ان أصفه الا بقولي اني كنت

أشعر بمثل الخدر في جميع جسمي . ولم يكن مؤلماً بل يشبه الارتجاف أو الارتعاش الذي يشعر

به الانسان من مسّ تيار كهربائي ضعيف . فخطر ببالي الدكتور برى . وبعد أيام زارني وقال

باسماً لقد جرت الامتحان . فقل لي الآن بصراحة هل تستمر على ذلك ؟ فالمسئلة جد لا يحتمل

مزاحاً فاما ان تتركها بتائناً أو تقبل عليها بحزم وجراءة . فقلت اني عزميت على اتباعها الى

النهاية ثم تركني ومضى

وعاد اليّ بعد شهرين ومعه طبيب آخر معروف باكتشافاته في البلاد الحارة . ودار

الحديث بين الزائرين فكانت أشبه بكلام المجانين . وهذا نموذج منه . قال الطبيب

المكتشف مخاطب برى :

« لما أصدتني معك أول مرة فرفرنا فوق المدينة التي كنت أعيش فيها بأواسط افريقيا

رأيت الجزر في البحيرة ولم أكن قد رأيتها قبلاً . وكنت أعلم انها هناك ولكنها لم تكن ترى

من الشاطئ بعدها . فليس من الغريب ان أراها لأول مرة وأنا عائش في انجلترا ؟

« فقال برى (وهو يدخن غليونهُ وينظر الى النار المشعلة في الغرفة في ذلك الفصل.

البارد) أتذكر كيف ضحكت لما صنعنا الزورق البخارى فمخر حذاء الطرف الاعلى من السحاب؟ « وقس على هذا الهذيان غيره

وقد يقول المرتاب ليس هذا كله سوى مؤامرة للتأثير فى عقول البسطاء . فليكن ما يقوله المرتاب أما أنا فلا أحميد عن الاعتقاد ان هناك شيئاً غريباً فليس هو بالسبرتيو الزم ولا بالثيوصوفية بل ضرب من أحرار القوة المستمرة فى الجسم الانساني وهناك شيء أنا موقن كل الايقان به وهو انه لا بد للحصول على المعرفة فى هذه المسئلة من التخلق بالاخلاق السامية والا فلا فائدة من البحث والتحرى . فان أكلة لحوم الناس عندهم معارف عقلية ونفسية ولكن ذلك لم يمنعهم أكل لحوم الناس

ولنعد الى حديث الدكتور فأقول انه سافر الى كاونديك فلم أره مدة طويلة . وعندى ان فى جملة قوى الجمعية التى ينتمى اليها اطلاق أجسامهم الاثيرية لملاقاة الاجسام الاثيرية الاخرى (كجسمى مثلاً) وتكوين صور فكرية (كالزورق البخارى مثلاً) على منوال ممكن بقوة الارادة . ولكن خطة فلسفتهم وسيرهم هي فوق متناولى

وقد قدري ان أرى الدكتور مرة أخرى . فانى لما زرت أميركا فى السنة الماضية (١٩٢٣) رأيته مفعماً علماً كثيراً بهذه الاسرار . والحق انه رجل غريب . وما زلت منذ أمد بعيد حتى الحرب العظمى أحضر كثيراً من جلسات الوسطاء . ولكن لما فقدت هذه البلاد الألوف من رجالها فيها وسمع صوت نواح الامهات والزوجات وسائر الأهل فى جوانبها خطر بيالى اذ ذاك انه يمكن رفع الحجاب عن مصير أولئك الراحلين تعزية للمقيمين . وان ذلك العمل هو أهم الاعمال وأجلها فى العالمين

هذه هي الفكرة التى حدثنى على تلك المهمة وقد دامت سبع سنوات حتى الآن لقيت فى خلالها كثيراً من أسباب السرور والمساءة وستدوم الى آخر العمر

ولقد لقيت فى مهمتى هذه كثيرين رأوا قبس نور الحقيقة كما رأيته أنا . ولكن مقاومة رجال الدين وأدعياء العلم حالت دون اشتراكهم معى جبهة فى كشف النقاب عن الحقيقة . فعمدت لهم منذ سنة ١٩١٦ وشهرت عليهم حرباً لا تتقضى الا بانقضاء الاجل . وقد قصدت أميركا سنة ١٩٢٣ لهذه الغاية مستصحباً زوجتى فكانت سياحتى فيها طويلة شاقة وخطبت فى هذا الموضوع فى كل مدينة كبيرة من مدن أميركا وكندا . ولقيت أنا وغيرى من « الروحانيين » الباحثين فى هذه المسائل مصاعب حملت بعضهم على القول انه لما كنا قد عرفنا هذه الاشياء

العجيبة المعزية وكان العالم قد رأى الا
يسمع شهادتنا ليحققها وجب أن تقنع
بالاغتباط الذي نلناه منها . وهذا مذهب
فاسد في زعمي . لانه اذا كان الله قد
أرسل الى هذه الارض بشارة جديدة
مفرحة فقد وجب علينا نحن الذين أعلننا
اليها أن نبلغها الناس معها كقمتنا من
الوقت والمال والعناء . فحي لم تعلن اليها
لحض اغتباطنا الباطني بها بل لتكون
سبب تعزية عامة . فان كان العليل لا
يسمع مشورة الطبيب فذلك له ولا حيلة
معه ولكن على الطبيب أن يقدم الدواء
اليه وبتقديمه تنتهي تبعته



هذه الصورة معقاة في غرفة الجلوس التي لسر كوناك دول . وقد صورت امامه في ربيع ساعة ومصورها امرأة ليست
صانع اليدني في التصوير ولكن كان يلهمها ويحرك ريشتها روح مصور هولندي شهير . وهي بديعة الألوان

والذي أراه واعتقده اعتقاداً حازماً
لا يرد ان هذه المعرفة الجديدة ستكتسح
الارض قريباً وتغير آراء الناس في كل
موضوع ما خلا الاخلاق والفضائل
الاساسية فان موضوعها ثابت لا يتغير .
وسيرى بعد بضع سنين ان جميع ضروب
الاكتشاف والاختراع الحديثة ستصبح
بلا شان يذكر في جنب الحقائق العقلية
التي سيرغ فجرها على اذهان الناس عامة .
وكما فكرت في عظم الشكوك التي حامت

على هذا الموضوع ومقابلته بالانكار الشديد تذكرت شكر المسيح لله لانه أعلن مبادئه
لن الاطفال ومنعها عن الفهماء والحكماء . وتذكرت قول البارون ريخباخ « تبلغ الريبة

*Don't tell the girls when you see them, but they will talk
about me. Kiss my baby for me. I watch her always.*

Francis

*"You must be patient - we are not strong and you have
not treated us fairly."*

"Some one was unfairly judging"

*"In your heart you were suspecting this to be deceptive
writing. I cannot help you more. Do try not to doubt. I
must go - I cannot indeed. Goodnight."*

*Typical of the kind of message got in my private
cabin in 1898 A.C.O.*

العالمية من البلادة
أحياناً جداً يفوق
بلادة أيسط
الفلاحين وأقلامهم
فهماً »

والحق يقال
إن الموضوع
بسيط جداً إلى
حد أن يدركه
الولد . وأولادي
يفهمونه أكثر

رسائل من عالم الارواح جاءت السر كوتان دويل في حلقات شقت
منذ ٣٦ سنة فنقلها بخط يده ولا يزال محافظاً عليها
كثيراً مما يفهمه متوسط أهل العلم . وهو لا يحتاج إلى الاختبار وإن كان الاختبار يساعده على
فهمه لانه مسألة شهادة وكفى

في أوائل الاشتغال بهذا الموضوع اجتمع هوم العالم الروحاني المشهور بالسر دافيد بروستر
فأراد شيئاً من المظاهر فكتب هذا إلى الصحف ينكر بعض المظاهر التي رآها . وبعد وفاته
نشرت شقيقته رسائله فإذا بينها رسالة منه إليها يعترف فيها بما أنكرك على صفحات الجرائد .
وهكذا فعل الشاعر روبرت بروننج فإنه نظم قصيدة يشرح فيها كيف انه فضح « هوم »
من غير أن يكون فيها كلمة صدق من أولها إلى آخرها

ومنذ مدة حاول بعضهم برعاية جمعية المباحث النفسية أن ينصبوا فخاً للمستر هوب
الوسيط الفوتوغرافي المشهور ويصطادوه به . فعينت لجنة مؤلفة من اثني عشر رجلاً للتحقيق
معه وكنت أنا بين أعضاء اللجنة . فعقدنا العزم على التنكر للمستر هوب شديد التنكر
وتشهيره في الخافقين إذا وجدنا ان التهم التي وجهت اليه كانت صحيحة . وكان بعض الأعضاء
متحاملين عليه قبل التحقيق يتمنون ادانته . ولكننا وجدنا بالاجماع ان التهمة الموجبة اليه
زور وبهتان من أولها إلى آخرها . ولست أنكر وجود الغش في هذه المسئلة ولكنك أقل
شيوعاً بكثير مما يقولون . اما أنا ففي اختباري الطويل لهذا الموضوع في ثلاث قارات لم أجد
شيئاً من الخداع سوى أربع مرات

ومن الخداع ما يكون عمداً ومنه ما يكون عن غير عمد . ولا ريب ان وجود النوع الثاني هو الذى يعقد المسئلة كثيراً . أما الخداع المتعمد فينشأ عادة من اخفاق القوة النفسية اخفاقاً وقتياً فيعمدون الى تقليدها . وأما الخداع غير المتعمد فينشأ عن الحالة التى سميتها « بالغبوبة النفسية » وهى حالة يظهر فيها الوسيط على حالة طبيعية ولكنه لا يكاد يكون مسؤولاً عن اعماله . ففى وقت مثل هذا تبدأ الحالة التى يظهر فيها أن شخصيته . فارت جسمه وان صفاته العليا زالت عنه فلا يستطيع اذ ذاك ان يقاوم كل استواء خارجي أو مآثره له شهواته التى لا شكيمة لها . فذلك نرى الوسطاء يأتون اعمالاً مفككة لا رابط لها يستهدفون بها لهمة الغش والخداع ولكن اذا صبرنا عليهم بدت منهم المظاهر النفسية الحقيقية كلما استغرقوا في غيبتهم

يسألني الناس وحتمهم ان يسألوا ما الذى يجعلني واثقاً الى هذا الحد بصحة اعمال الوسطاء . وجوابي عن ذلك باختصار انه ما من حاسة طبيعية املكها الا اقمعت على حديثها . وما من طريقة يستطيع بها احد الارواح ان يعلن وجوده الا اختبرتها غير مرة . فقد رأيت أمي وابن أخي أوسكار بحضور مس بازيت كوسيطه وامام بضعة شهود - رأيتهما على أبين ما يكون حتى كان يمكنني لو شئت ان أعد أسابير وجه أمي وشامات ابن أخي . وفي الظلام لاح وجه أمي مشرقاً وعليه امارات السرور والانشراح وكان مائلاً بعض الميل الى جانب وعيناها مطبقتان . ورأته زوجتي والسيدة التي كانت معنا وكانا جالستين عن جانبي . ولم تكن السيدة قد رأت أمي قبلاً فلما لاحت لها قالت « ما أشبهها بابنها »

وعاد ابني اليّ في حضرة الوسيط المستر ايفان باويل وسمعه ستة اشخاص يحادثني وأمضوا فيما بعد ورقة بهذا المعنى . وكان الصوت صوته وتكلم في مسائل لا يعرفها الوسيط وكان هذا مقيداً الى كرسيه يتنفس تنفساً عميقاً . فان كانت شهادة ستة اشخاص محترمين لا يؤخذ بها فكيف تؤيد واقعة واحدة من وقائع الخلق ؟

وفي جلسة أخرى عاد شقيقى الجنرال دويل وحديثنا عن صحة أرملة وفي سيدة متمركية فطلب منها ان تقصد الى ذلك (رجل يعالج بالذلك أي المساج) في كونهما غن سماه باسمه فالت عنه فقيل لي انه موجود . فمن أين أتاه هذا العلم ؟ ومن هو الذى اهتم هذا الاهتمام بصحة الارملة ان لم يكن زوجها ؟

هذا وان جميع الآراء التي يؤتى بها لتفسير تلك المظاهر تبنت كلا شيء امام قول

شقيقي لي « أنا روح - أنا إنس - أنا شقيقك ». واسمع ما جرى لي غير هذا -
لقد صاغت ايدياً مادية

وجرت لي أحاديث طويلة مع الارواح مباشرة
وشممت رائحة الاوكتوبلازم الخاصة بها وهي رائحة شبيهة بالاوزون
وأصغيت الى نبوءات لم تلبث ان تحققت
ورأيت الاموات يتخرجون على لوح فوتغرافي لم تمسه الايدي
وتسلمت من يد زوجتي مذكرات مفعمة أخباراً لا تعلم عنها شيئاً
ورأيت أدوات ثقيلة تسبح في الهواء لا تمسها يد انسان وتطيع الأوامر الصادرة الى
مديرين غير منظورين يدبرونها

ورأيت أرواحاً تجوس خلال الغرفة في نور ضئيل وتشارك مع الجالسين في الحديث
ورأيت امرأة غير صناع اليدين في فن النقش والتصوير ولكن في صدرها روح النقاش
والمصور وقد صورت على عجل صورة معلقة الآن في غرفتي لا يستطيع أمهر المصورين ان
يأتوا بأحسن منها
وقرأت كتباً جديرة برؤوس كبار المفكرين كتبها رجال جهلاء جلسوا وسطاء لرأس غير
منظور يفوقهم كثيراً

وعرفت ديباجة كاتب في عداد الأموات لا يستطيع أطرف المقلدين ان يقلد ديباجته
وكانت مكتوبة بخط يده

وسمعت غناء لا يستطيع الإنس مثله وصغيراً مستديماً لا ينقطع لاخذ النفس (الشهيق)
ورأيت عن بعد أشياء تدخل غرفة موصدة الأبواب والشبابيك

فان كان رجل يرى ويسمع هذه الاشياء ويشعر بها ويبقى غير مقتنع بوجود قوى عاقلة
غير منظورة حوله فله الحق ان يشك في صحة عقله

ولعمري ان مسلك العلم نحو هذه المسئلة يشبه مسلكه 'نحو المسمرية (اسم التنويم
المغناطيسي لأول عهد الناس به نسبة الى مسمر أول من قال به) . والغريب ان الناس لم يتعظوا
بتلك الحادثة المذلة . وكان قد مرّ سبعون سنة وهم ينكرون تلك القوة الغريبة ووصم انصارها
بالغش تارة وبالجمل طوراً وحسبت مظاهرها العجيبة تلفيقاً ومنع قراءة ما يكتب عنها في
الجمعيات العلمية

ثم أتى زمان شاع فيه استعمالها وأقدم عليه جراحون قلائل سبقوا زمانهم مثل برايد واسدايل فأحلوا تلك القوة محل المخدرات في بعض العمليات الجراحية الصغيرة . وكان برايد قد سمي الغيبوبة التي يقع فيها « المسمر » هبنوسز فشاع استعمالها بسرعة عظيمة وأدرك العالم حينئذ ان الهينوتزم (التنويم المغنطيسي) حقيقة لا وهم من غير ان يذكر ان المسموزم التي رفضها ونبذها انما هي الهينوتزم بعينها . ولا ينكر ان « مسمر » أخطأ كما أخطأ « الروحانيون » ولكن الجوهر في الحالين واحد . وسيأتي يوم تغير فيه « الروحانية » (السبيريتيزم) اسمها وهو اسم جاف غليظ وحينئذ يقبل عليها كل احد كأنها شيء جديد لا علاقة له بالاول

أما الخطأ الاساسي الذي ارتكبه العالم في هذا الموضوع فهو انه لم يدرك ان الوسيط ليس سبب المظاهر التي ترى في مخاطبة الارواح فلذلك نظر اليه نظره الى المشعوذ والساحر وعامله معاملتهما كأن يقول له « اعمل هذا واصنع ذاك » جاهلاً ان الوسيط لا يستطيع ان يعمل شيئاً من نفسه أو قلما يستطيع بل كل شيء تقريباً يصنع بواسطته . أقول « تقريباً » لاني أعتقد ان بعض المظاهر أو الظواهر البسيطة مثل القرع على المائدة يمكن أحياناً ان يتم بإرادة الوسيط . وهذا السلوك من جانب العلم هو الذي منع أهل الريبة والشكوك ان يدركوا ان من لوازم احداث الائتلاف بين الجالسين في حلقات المناجاة وبين القوى الخارجية ميل الجالسين الى تصديق ما يسمعون ويرون بروح العطف والتؤدة وإيجاد جو طبيعي سهل حول الوسيط . ولقد كانت عليية صهيون مكاناً لا عظم جلسة من هذا النوع (١) . فلو ان رجلاً شك في ذلك المظهر الفخم وأراد امتحان القوم بشروط من عنده فأين كانت تكون ألسن النار التي ظهرت حينئذ ؟ وقد جلست أنا نفسي مع أناس خيرين فشعرت بالريح الهابة ورأيت ألسنة النار وسمعت الصوت العظيم ولولا روح الائتلاف ما تم لي شيء من ذلك

الخلاصة والنتيجة

وماذا عسى ان تكون نتيجة ذلك كله ؟ أما أنا فلا أعلم كما ان الذين شاهدوا اختلاج العضلات الكهربائي لأول العهد بالكهربائية لم يدركوا في خلدكم ولا مرة في خيالهم ان ذلك الاختلاج الضعيف انما هو طلائع جحافل الكهربائية بأسلا كما الممدودة في صدور البحار

(١) اشارة الى اجتماع تلاميذ المسيح بعد قيامته وصعوده الى السماء بخمسين يوماً وحلول روح القدس عليهم وتمكلمهم بلفات مختلفة وهي التي عبر عنها بالسنة النار في السطر التالي

للتلغراف والممدودة في الهواء وتحت الارض لانارة المدن بمصاييحها التي تبهّر الابصار
واختم هذه الرسالة بالاشارة الى الطائفة المتوقعة التي أنبأ بها كثيرون في الزمان الاخير
فأقول ان انباء كثيرة جاءتني من مصادر شتى مستقلة وهي مجمعة على القول ان العالم سيمر بعد
سنوات قليلة بمحادث هو أعظم ما عرض له منذ بدء الخليقة. وسواء صح ذلك أو لم يصح
فنحن لا نبالي به مثقال ذرة. ذلك بأننا عرفنا الموت وجزنا وادى الدموع وصعدنا الى القنة
نوفي على ما أماننا ونراه بجلاء ووضوح لم نعهدهما قبلا. وكيف نخاف موتاً نعلم علمنا ليس
بالظن انه باب غبطة لا حد لها؟ ولم يروعنا فقد احببنا اذا كنا نكون على مقربة منهم فيما
بعد؟ ألسنت أنا أقرب بكثير الى ابني الآن مما لو بقي حياً وبقي في الجيش فيوغد الى
اطراف الارض؟ فلا يمضي الآن شهر بل اسبوع لا أجمع به وانا جيه. ولا جرم أن وقائع
وحقائق مثل هذه تغير وجه الحياة كله وتحول سحائب الانحلال الربداء فجراً لا معاً وريداً
قد تقول لي ان في ديننا المسيحي غنى عن هذا كله لانه يعدنا باليوم الآخر وبالخلود في
الحضرة القدسية وفيض النور الذي لا يدنى منه. هذا صحيح وهذا هو السبب في كوننا
لسنا ضد المسيحية ما دامت هي تعليم المسيح الوديع المتواضع لا تعليم خلفائه المعروفين بالصلاف
والكبرياء. وفي طعمنتنا كثيرون من ممثلي الطوائف المسيحية على اختلافها. وليس في الكتب
المقدسة تعريف شاف للعالم الآخر. أما نحن فقد افادتنا الانباء التي جاءتنا شيئاً عن ماهية
الجنة أو السماء أو فردوس النعيم المقيم. فاذا هي سماء ذات عمل ملائم ولعب ملائم تعج باعمال
الحياة العقلية والطبيعية - سماء ذات فن وعلم وعقل ونظام وكفاح مع الشر. وحلقات يبتية
وأزهار وأسفار شاسعة والعباب وتزاوج بين الارواح ووثام تام. وهذا ما وصفها به
احباؤنا الراحلون

كذلك نسمع منهم بواسطة وبغير واسطة شيئاً عن الجحيم فاذا هو منطقة أعدت حتى حين
للتطهير من الادناس والارجاس يشوبها الضباب والظلام ويهيم أهلها على وجوههم في يبداء
لا آخر لها ويعروهم الاختلاط والارتباك ووخر الضمير. كتب الي أحدكم في جلسة انتظمت
فيها حديثاً يقول « ان حالتنا لمروعة حقاً »

هذا هو الذي يحملنا على السعي جد السعي في احياء الدين الحق. وسيدرك الناس ان
المسائل التي قامت قيامتهم عليها مثل عدد الاقائيم في اللاهوت ومثل كيفية ولادة المسيح
(البقية في الصفحة ٦٠٤)

شيء في الفراسة

الفراسة بفتح الفاء الخلق في ركوب الخيل أو الفروسية . وبكسرهما الاستدلال بالأمر
الظاهرة على الخفية . والثانية هي التي نريدها هنا

الفراسة مبحث عربي قديم كالتنجيم والعرافة والقيافة والزجر وأشباهاها ولا يزال هذا
المبحث مسوداً في الشرق لان الشرقيين معروفون بشدة المحافظة على القديم ولا سيما ما مسّ
منها اعلاق القلوب كالخرافة مثلاً . وللمتأخرين منهم كتب وأراجيز فيها

كذلك الغربيون يعنون بها ولكن عناية هزله أ كثر من جدّها أي انهم يتخذونها
في الاكثر للتسلية لا للمبحث الجدّي ذي الأصول فلمهم كتب في الكف ولكنها كتب
تقرأ كما تقرأ الروايات . ومع ذلك فقد استثنوا شكل الجمجمة ولون البشرة والعينين بعض
الاستثناء من باب الهزل وأدخلوها في باب الجد . فتجد الانجليزى يقول تصريحاً أو يقول
تلميحاً اذا كان له ما يراعيه - ان الشرق شرق والغرب غرب وانهما ان يلتقيا . وان الهوة
السحيقة بينهما مكونة من لون البشرة ولون العينين وان ذوي البشرة البيضاء والسمراء
والسوداء لا يمكن ان يكونوا من جيلة واحدة

ولطالما تغنوا بمدح العيون الزرق وذمّ العيون السود . وآخر أغانيهم التي وضعوها في فم

(تابع المنشور في الصفحة ٦٠٣)

لا علاقة لها البتة بارتقاء نفس الانسان ذلك الارتقاء الذي هو الغاية الوحيدة في الحياة . وجميع
الاديان واحدة من هذا النظر وعليه فسينبذ المسيحي واليهودي والبوذي والمسلم تعاليمهم التي
تتميز بها أديانهم بعضها عن بعض ويحدون حدو كبار معلمهم سائر في سبيل واحد من
الادب السامى وناسين ذلك العداء الدينى الذى جعل الاديان واسطة للثمة بعد ما كانت
مصدراً للبركة والنعمة

كذلك سوف يكون المستقبل كما أتبينه بنور المعرفة الضئيل الذى هو أمامنا الآن .
وهذا كله سينشأ من البذرة التي نغى بها الآن ونتمهدها بالسقيا وسط العواصف الباردة والاتواء
التي تكتسحها في هذا العالم المعادي لها

منجمة هي قولها لسيدة جاءت تطلب منها ان «تشوف بجتها» ما ترجمته «أيتها السيدة اثنائي الغريب ذا العينين السوداوين» !!

وكان أصحاب العيون السود أرادوا الانتقام لأنفسهم مقدماً فنظم عربي حديث أرجوزة يمدح فيها أصحاب العيون السود وينم أصحاب العيون الزرق منها قوله
وأزرق العين غدا مذموماً وكلما زاد أتى مذموماً

قال الاستاذ سلمي مكسويل ما فحواه «ان لسان الرؤوس أفصح من بيان وأصدق من ان يكذبه فن من الفنون فان ذاتك مكتوبة على وجهك مسطورة على جبينك بحروف واضحة لا مجال فيها للتعمية والابهام . ونحن في اختلاف كثير مع شدة تشابهها ولكل منا شخصية لا تتغير وهذه الشخصية مزاج من عناصر كثيرة كالوراثة والتربية والارادة والبيئة واسكن الوراثة أعظمهن»

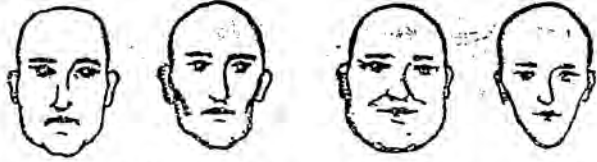
« والناس صنوف البعد بينها كالبعد بين الارض والسماء وما قولهم ان الناس أخوة الا حديث خرافة وقطعة من الروايات الفلسفية فان الأبيض الشمالي بعيونه الزرق وبشرته البيضاء لا يكاد يكون بينه وبين السامى الاسمر قرابة أو صلة رحم . انكر ذلك يصبح علم تشریح الاخلاق وتحليلها مجموعة متناقضات ثم سلم به يصبح كل شيء واضحاً جلياً »

وقد قسم الباحثون في هذا الموضوع الناس أو ماسموه بنيات الناس الى أربع: الأولى البنية العظمية أو الحركة. والثانية الاحشائية أو العضوية . والثالثة البدنية أو الحيوية . والرابعة الدماغية أو العقلية

فأهل البنية العظمية يحبون الرياضة والالعاب وسائر الاعمال الطبيعية البدنية وينفقون كثيراً من وقتهم عليها وهم متصفون بثقل العظام وضخامة العضلات ولهم جشع على الطعام لا يبالون جيده من رديئه وتجدهم ميالين الى ما يوفر لهم أسباب البسط والراحة وقلما يعنون بالقراءة والدرس

وأهل البنية الاحشائية يعمرن طويلاً لان اعضاءهم الباطنية قوية صحيحة وهم في تركيبهم وسط بين الفئة الاولى والثالثة فلا هم كثيري الشحم ولا ضخام العصل والعظم . وقلما تراهم قلقين ومضطربي الاعصاب أو يحملون همًا أو مصابين بمرض يستقبلون طوارق الزمان وبوائق الايام يسكون بال ورباطة جأش

وأهل البنية البدنية يحبون
التنعم بالذات على أنواعها ولا
يميلون الى الرياضة وكثرة الحركة
بل يفضلون عليها البطالة والتعود
عن كل عمل



نموذج أهل البنية العقلية — نموذج أهل البنية البدنية
أو الحيوية — نموذج أهل البنية الاحتشائية أو
العضوية — نموذج أهل البنية العظمية

وأهل البنية العقلية يقضون ساعات يقظتهم في التفكير وابتداع الآراء والمذاهب
وندران تراحم يقدمون على الالعب الرياضية اذ لا قدرة لهم عليها ولا سيما أنهم يكرهون
التكرار وهو كثير في هذه الالعب

وكل انسان انما هو مزيج من هذه البنى كلها أو بعضها لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة
بل ان من الرجال من يكون مؤنثاً في تركيبه حتى كأنه من الجنس اللطيف ومن النساء من
تكون مذكرة في تركيبها كأنها رجل . وأظهر ما يكون الفرق بين الجنسين في ملامح الوجه
وأسايرد . فان صلابه عود الرجل وقوة عزمته تفعلان فعلهما في وجهه فتكونان فيه الغضون
والاسايرد قبل تكونها في وجه المرأة وتبقى ملازمة له أبد العمر . أما المرأة فلما كانت الين
جانبا وأدمت خلقاً فان الغضون والاسرة تلوح على وجهها متأخرة لأنها لا تحصر افكارها
في دائرة معينة دون غيرها كما يصنع الرجل . وهذه الغضون في الوجه والجبين منها غضون
احتفرها فيها طول الضحك أو الدرس في الرجل وشغل الالبرة في المرأة والهلم فيها كليهما

ولنعد الى أصناف الناس البيض فنقول انها خمسة أصلية ثلاثة منها تخص السلالة الآرية
القوقاسية والاخران هما الصنف الملقب « الالبي » نسبة الى الالب والسامى نسبة الى سام
أما الثلاثة الآرية فهي النوردك والسلتك والكرومانيون وأشهر علامات الاول طول
القامة وقوة البنية وبياض البشرة بياضاً مشرباً بالحمره واحمرار الشعر أو سمرة وسرعة الفهم
والمضاء في العمل والاقدام على المخاطر

والسلتي أو السكتي يكون غالباً ربة القامة مجدول العضل وهو اعرف الناس باخلاق
الناس فلذلك كثر بين السكتيين أهل المجون والظرف . ومما يمتازون به شدة بياض بشرتهم
وصبغة شعورهم واحمرارها الى حد يزيد عليها في النوردك وحمره خدودهم وزرقة
عيونهم الصافية



الاول من فوق والى اليمين نموذج الرجل
الساتك . وأمامه النوردك. وتحتها
الكرومونيون . والاول في
الاسفل والى اليمين الاالى
وأمامه السامى

والصنف الثالث يتميز بطول القامات ونحافة
الابدان . ومنهم القصار وضخام البنية وهم على لطف
في المنظر وشدة في الخبير حتى لقد وصفهم واصف
بانهم حديد كسى مخملا (قطيفة) . وذلك لانهم على
لين ملمسهم يشفون عن باطن موسوم بالغلظة والجفاء .
لون بشرتهم أغرق مما هو في الصنفين السابقين
وعيونهم صفر وزرق مخضرة . ومنهم من يكون
شعره حالك السواد

اما الالبى فيشتكى منه القصر وشعره اسود
وقامته نحيفة ورأسه مستدير وفيه ميل الى البطء في
الفكر والحركة والمحافظة على القديم والسكون والانغراس
في العمل . ومنه معظم أهل أواسط أوروبا
وأما السامى فأسمر اللون صغير القامة شديد الذكاء
سريع فهم العواطف بطيء فهم المبادئ غنى في الفنون
والتجارة فقير في السياسة

ويقال اجمالا ان البيض أميل من السمى الى الانتقال من جال الى حال وان هذا الميل
ظاهر في جميع أطوارهم وهو أعظم البواعث التي تبعثهم على العمل . وبعبارة أخرى ان كل
عمل يعملونه انما يدفعهم اليه حب التغيير ومقت المكث على حال . اما السمى فظاهر مظاهرهم
الوقوف والمحافظة على القديم . وهم يفضلون ان تمر بهم الحياة متتدة الخطو قليلة الحوادث هادئة
الجو رهوة البحر على ان تكون سريعة الخطو مزدهجة الحوادث معسكرة الجو ذات بحر
عجاج متلاطم الامواج

وقد شبه البيض برجل في سهل واسع الاطراف يتنقل في جوانبه ماشاء التنقل ويعمل
كل يوم في بقعة لفرط ما فيه من حب الاستطلاع والتغيير . وشبه السمى برجل في قيد باع
من الارض لا يتنقل منه قدمه الى ما يجاوره فاذا اراد عملا احتفر في الارض ليجد لهمة
منصرفا الى ان يبلغ في النزول أبعد غاية ممكنة . وعليه قالوا ان لا منافسة بين الابيض
والاسمر ولا خوف من تصادم المصالح لان كلا منهما يعمل في جهة ويعيش في عالم مستقل .

ومن ذلك المثل الانجليزي المشهور « الشرق شرق والغرب غرب والاثنان لن يلتقيا » . وهو مثل قول الشاعر العربي :

أبها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استهلت وسهيل اذا استهل يماني

ويقول علماء الفراسة ان شكل الراس ونسبة أجزائه بعضها الى بعض هما ذوا شأن عظيم في معرفة صنوف الناس لأول وهلة . ذلك بان الراس هو من الوجبة البيولوجية نصف الجسم وهو في الانسان اكثر من النصف لان فيه معظم ما نسميه بالعقل أو النفس وكأن شكله يعين عقول الناس أو نفوسهم

وشكل الراس نوعان المستدير والطويل . ويتميز صاحب الراس المستدير ببطء تفكيره وضعف استدلاله لكنه ميل الى عيشة الاجتماع وقد غرس في صدره حب النوع الانساني أما الراس الطويل (١) فدليل استقلال صاحبه وفرديته وكونه اكثر اهتماماً بنفسه منه بغيره فهو الى الانانية والاثرة أقرب منه الى الايثار والغيرية . فاذا كان أسمر البشرة كان غاية في الانانية . واذا كان أبيضها كان الى عدم الاعتداد بالناس أقرب منه الى حب النفس أي انه اذا عمل عملاً أشتم منه رائحة الميل عن الناس فذلك لانه يحتقرهم لانه يقدم مصلحته على مصلحتهم . ولعل هذا الخلق أظهر ما يكون في الأمم الانجلوسكسونية والوجه دلالة عظيمة في الفراسة . فاذا كان الأنف طويلاً حاداً والوجه محدباً مقبباً فصاحبه سريع التفكير والحكم . أو كان الوجه مقعراً فصاحبه بطيء التفكير لا يستقر على رأي الا بعد تردد كثير . ويقال ان الأنف أدل على الأمم من سائر اعضاء الجسم ومن ذلك الأنف اليوناني للمستوى الاقنى والأنف الروماني والانف العربي الاشم . والأنف اليهودي والأنف الارمني والأنف الزنجي وغير ذلك

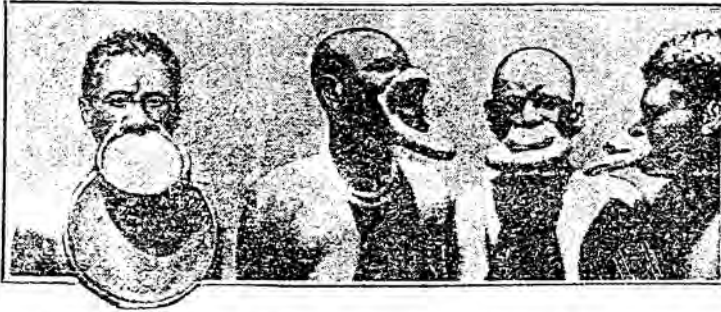
نجاه لسانه

ضرب الحجاج اغناق اسرى فلما قدموا اليه رجلاً ليضرب عنقه قال الرجل والله لئن كنا اسأنا في الذنب فما أحسنت في العفو . فقال الحجاج أف لهذه الجيف أما كان فيها احد يحسن مثل هذا

(١) يراد بطول الراس في عرف علماء التشريح والبيولوجيا طوله من ان تقدم الى المؤخر

عجائب وغرائب

القميص ضرب من الجمال



مسكين
الجاحظ ان بلاغته
وبياته وتبينه لم
تشفع عند بعض
السفهاء في جحوظ
عينيه فلقبوه

بالجاحظ وذموه بهدين البيتين اللذين يتناشدان منذ
أكثر من ألف عام :

لو يمسح الخنزير مسحاً ثانياً
ما كان الا دون قبح الجاحظ
رجل ينوب عن الجحيم بوجهه
وهو القذى في عين كل ملاحظ



ولو ان الذين روعهم جحوظ عينيه عرفوا أفريقيا ورأوا غانياتها التي نشين ونسود بها
وجه هذه الصفحة — ولا تقول بين — لاسنفروا الله والجاحظ من البيتين المتقدمين
في بعض انحاء السودان الفرنسي يحسبون برطمة الشفاد من آيات الجمال ومعانيه الخفية
التي لا ترى بالعين العادية . فإذا بلغت البنت الخامسة أو السادسة من سنها تقام حفلة الخلطة
تمهيداً للزواج فتشقب شفتاها ويجعل فيها عود دقيق يبقى مكانه ثلاثة أشهر ثم ينزع ويوضع
في كل شفة على حدة حلقة من الخشب . وهذه الحلقة تغير كل ثلاثة أشهر بأكثر كبير منها حتى
إذا بلغت الثالثة عشرة من سنها بانت شفتاها كما في الحكاية « شفة غطا وشفة وطا »
وتكون الحلقة حينئذ بحجم طبق الاكل العادي كما ترى في الرسمين المتقدمين

فتجد المظلومة صعبه في أكل الجوامد وتقتصر على السوائل. وقد تعطى الشفة العليا العينين وتهل السفلى حتى تبلغ الحصر . ويقال ان الفرنسيين ساعدون في قمع هذه المادة الشيعة

نذر غريب

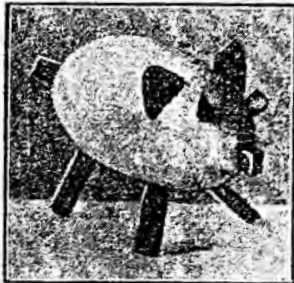
ان الرجل الذي يرى في هذا الرسم هندي نذر نذراً غريباً خفوه خير من البرفيه . ذلك انه نذر ليقطعن المسافة من بلده



نذر غريب

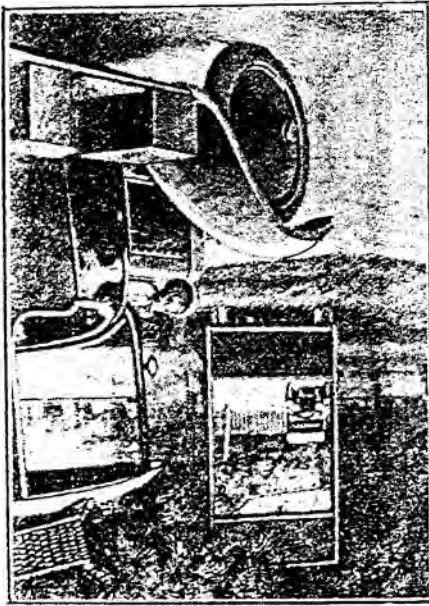
رامسوارا في جنوب الهند الى بنارس المدينة المقدسة عند الهندوس في شمال الهند وطولها الفاميل لا سعيًا على القدم ولا سعيًا على الرأس كما قال الشاعر العربي بل مضطجعا على الارض منتقلبا متدحرجا كما يتدحرج « وابتور الزلاط » أو « المحملة » . ولما صورت صورته هذه كان قد قطع ربع رحلته . وهو يحمل بيد كشكولاً للشحاذة والتكدية يتلقى فيه دربهات المتصدقين عليه فينشق منها على طعامه اذا نفذ الزاد منه ولكنه لم ينفد مرة لان الناس الذين يتدحرج اليهم يحسبون عمله مقدساً فلا يتركونه يحتاج الى طعام أو شراب . ومبالغة منه في تصعيب الرحلة على نفسه غرز في خديه « شوكة » حديدية جرياً على القاعدة القديمة ان كل ما يؤلم الجسم يبسط النفس . وعنده انه متى بلغ المدينة المقدسة لم يبق بينه وبين الغبطة الابدية سوى خطوة إن يخطئها يفرج عنه كما قال المرحوم اسماعيل صبرى

من العاب الاولاد



من العاب الاولاد

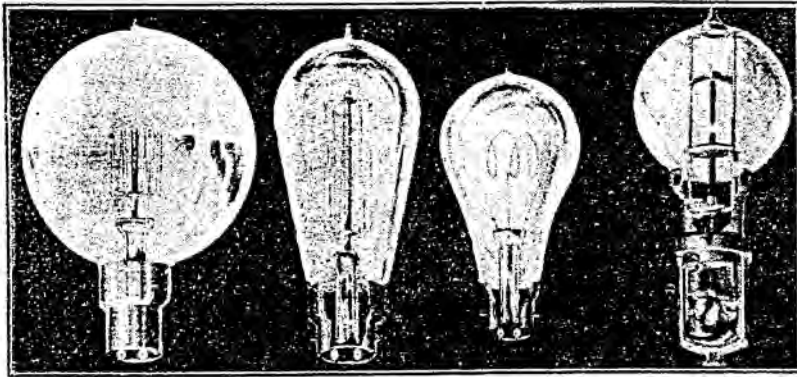
من الالعاب التي صنعت لتسلية الاولاد خنزير من السكاوتشوك له قوائم واذنان كما ترى في الصورة . تنزع احدى قوائمه ويطلق في جوفه ذبابتان من الذباب العادي فتأخذان في الطيران للافلات من سجنهما وفي اثناء طيرانهما تمان الاذنين فتجركان وتحرك القوائم معها فيظهر الخنزير كأنه حي



وقاية السيارات من الاصطدام

نصبوا في أحد المنحنيات الصعبة من طرق إنجلترا مرآتين كبيرتين على زاوية بحيث ان السيارات التي تسير الى المنحنى من جهتين متضادتين يرى بعضها بعضاً من مسافة بعيدة فيكون لها وقت كاف لتخفيف سرعتها واتقاء الاصطدام . ويقال ان هذه الطريقة آلت الى تقليل حوادث الاصطدام في المنحنى (الكوع)

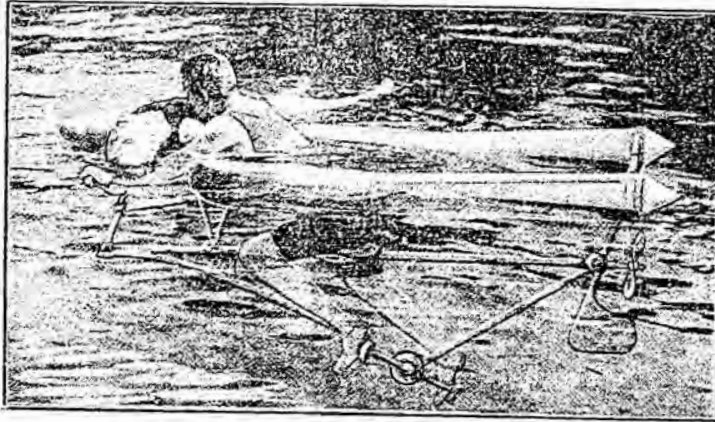
أطوار المصابيح الكهربائية



أول استعمال الكهربائية للإنارة كان بما يسمى «مصباح القوس» وهو ذو نور شديد ولكنه لا يصلح لإضاءة المنزل وتراه مرسوماً على الطرف الى اليسار . ثم جاء بعده المصباح المسمى «دبوس الشعر في الزجاج» وهو الثاني من اليسار وقد استعمل فيه مصباح اديصن ذو النور الابيض فكان بدء الانقلاب العجيب في عهد الاستضاءة بالكهربائية . وكان «الفنيل» فيه كربوناً ثم أحلوا محله فنيل معدن «التنجستن» كما يرى في المصباح الثالث والرابع . والفرق بين الرابع والثلاثة الاخرى انه يملأ بغاز النتروجين في حين انها تفرغ من الهواء

دراجات بحرية لا تقاذل الغرقى

اخترعت
دراجة عوامة لا تقاذل
الغرقى يركبها
الراكب ويحركها
برجليه فتسير به في
الماء بسرعة أكثر
من سرعة السباح
حتى اذا بلغ الغرقى
وضعه في مكان معين.



دراجات بحرية لا تقاذل الغرقى
له في مقدم الدراجة كما ترى في الصورة وعاد به الى البر لمعالجته

خيل خشبية تجري

اخترعت في اوربا خيل خشبية
يركبها الاولاد في الحدائق العمومية
فتمشي بهم مشياً عادياً أو تركض على
حسب رغبتهم بواسطة جهاز موضوع
داخلها . وهي من أحسن
الالعاب للاولاد وقد راجت
رواجاً كثيراً



خيل خشبية تجري



غراب بهلواني

كان اميركى من
مربي الحيوانات ينزه
ذات يوم في ضواحي
نيويورك فقط من
شجرة فخر غراب
فأخذه الى منزله ورواه
وعلمه أشياء كثيرة

تستغرب على الغربان

غراب بهلوانى

ثم عرضه في اميركا فلعب ألعابه أمام الجماهير وأخذه الى انجلترا فلعب ألعابه المدهشة وجمع
منه ثروة

اما اسمه فهو « جوكو » وعمره الآن ثمانى سنوات . وأما ألعابه فهو انه يتناول هراوة من
الهراوات الى يلعب بها المشعوذون بمنقاره ويأب بها كما يلعبون بأيديهم فيطلقها في الهواء ثم
يتناولها بمنقاره . ويتلقى السكرات التي ترمى اليه بكل خفة ورشاقة ومن أى الجهات اتته .
ويرقص رقصاً خفيفاً ويشعل عيدان الكبريت بامرارها على ثعلبها كما تفعل نحن . وهو
حديد السمع فيسمع أخف الاصوات ليلاً وينم نعيماً قوياً فيوقظ النوم من نومهم فبات
المنزل بذلك مصوناً من اللصوص . وله رشاقة دونها رشاقة الحررة في امساك النمران والجرذان .
وقد يأخذ سيجارة تقدم له فيناولها صاحبه أو يسرق منديلاً من جيب أحد مشاهدي ألعابه
متظاهراً بأنه هازل في سرقة هذه لا جاد . والحقيقة ان الغربان « حرامية أولاد حرامية »
ولا عذر لهم على سرقتهم لانهم قد يسرقون أشياء لا يمكن أن تنفعهم

بلاغة العرب في التأني

بلغ الحجاج موت اسماء بن خارجة فقال « هل سمعتم بالذى عاش ماشاء ومات حين شاء » .
وقال عبد الله بن عباس حين دلي زيد بن ثابت في القبر « من سره أن يرى كيف ذهاب العلم
فلينظر فكذا ذهابه »

المناعة

ضد الكولرا والتيفويد والدوسنتاريا

المذهب المشهور في الطب هو ان وقاية الجسم من مكروبات الامراض المعدية ناشئة عن نمو أجسام مضادة لها في الدم ولكن الاستاذ بسردكا احد أساتذة معهد باستور بخطىء هذا المذهب الآن . ومعلوم ان الدم يكتسب — بعد الشفاء من مرض أو بعد التلقيح بلقاح يحوي مكروبات ذلك المرض ميتة — خواص لم تكن له قبل الإصابة مثل قوة قتل المكروبات أو تبديدها وحلها . فمن الطبيعي والحالة هذه ان يظن ان نشوء هذه الاجسام في الجسم هو سبب شفائه من المرض أو سبب عجز المكروبات عن الثبات في الاجسام الذي لقحت ونجح التلقيح فيها

على ان الاستاذ وجد في بعض الاصابات ان المرضى يحصلون على المناعة او الحصانة من غير ان يكون لتلك الاجسام وجود في دمهم فاستنتج من ذلك ان ظهورها نتيجة ثانوية لا نتيجة لازمة لمناعة حصلت سابقتها انما هي المناطة التي فضلتها المكروبات على غيرها فاختارتها للتزول فيها . فقد اخذ بعض خنازير غينيا وتلقحها بمكروبات البثرة الخبيثة بعد امانة المكروبات وكان تلقيحها ايها في تجويف البطن أي في غير الجلد . ومعلوم ان هذه الخنازير قابلية خاصة للإصابة بهذه البثرة فلم ينشأ عن هذا التلقيح ظهور أجسام مضادة للداء في دمها ولا حصلت على مناعة من تلقيح جلدتها بمكروبات الداء الخبيثة

ولكنه عاد فلحق الخنازير بمكروبات الداء الميتة بطريق جلدتها فحصلت على مناعة ظاهرة بدليل انه لقحها بعد ذلك بجرعة كبيرة من مكروبات الداء الحية فلم تصب به وكان اذا لقحها بجرعة صغيرة منها قبيل هذه المناعة تصاب بالمرض على اشده . وهذه المناعة لا علاقة لها بظهور الاجسام المضادة للمرض في الدم . فظاهر من هذا اننا اذا أردنا الحصول على المناعة ضد البثرة الخبيثة وجب ان نزيد قوة المقاومة في النسيج الخاص الذي يراد وقايته منها والذي تفضله مكروبات البثرة على غيره وهو الجلد

ثم وجه الاستاذ همهم الى أمراض أخرى كالكولرا والتيفويد والدوسنتاريا . ومكروباتها
(البقية على الصفحة التالية)

موظفو وزارة المالية المصرية

منذ أربعين سنة

مقارنات ومقاربات

في سنة ١٨٨٤ كانت إيرادات الحكومة المصرية ٧٣٤ ر ١١٤ ر ٩ جنيهاً ومصروفاتها ٧٨٧ ر ٤٥٦ ر ٨ جنيهاً

وبعد أربعين سنة من هذا التاريخ قدرت ميزانية (سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥) ببلغ ٣٤ ر ٤٠٠ ر ٠٠٠ للإيراد و٣٤ ر ٣٧٢ ر ٤٨٣ للمصروفات

وكان يدير أقلام نظارة المالية في سنة ١٨٨٤ من الموظفين :

(تابع المنشور على الصفحة ٦١٤)

تاجم خلايا بطانة الامعاء كما هو معروف. وقال انه اذا كان هذا المبدأ عينه يتمشى عليها وجب للحصول على مناعة منها ان تلقح بطانة الامعاء نفسها بقتل ميكروبات الامراض المذكورة وايصالها الى الامعاء مباشرة . وقد دلت التجارب في الحيوانات ان مناعة مثل هذه يمكن الحصول عليها بشرب مادة التلقيح بدلا من حقن الجسم بها بطريق الجلد كما هو المشهور في استعمالها

وبعد هذه التجارب في الحيوانات وجه همه الى تطبيقها على الناس فاجتمع لديه من المعلومات مايدل على انه يمكن وقاية الناس من العدوى عند تفشي الامراض المذكورة بشرب جرعات من ميكروباتها بعد اعاتها

ومن المباحث التي يبحث فيها تلقيح الجلد لمنع ظهور البثور والحبوب المختلفة فيه . وقد دل ماتم منها الى الآن على انه يمكن وقاية الجسم بل شفاؤه منها بتلقيحه لا بالحقن تحت الجلد على حسب الطريقة المستعملة الآن

عدد	جنيه
٣	في كابينه الناظر (الوزير) مجموع راتبهم السنوى ٦٧٨
١٠٢	» السكرتارية والخزينة ومطبعة النظارة » » ١٤٧٠٠
١٨٩	» الحسابات » » ٢٩٨١١
٣٧	» الاموال غير المقررة والدخوليات » » ٦٢٧٥
٤٨	» الاموال المقررة » » ٧٢٢١

ونما عدد أقلام المالية وتشعبت فروعها فأصبحت الآن تشمل الآن على الدوائر الآتية:
ديوان العموم ، ادارة عمرم الاموال المقررة ، مصلحة المساحة ، قلم الاحصاء ، المطبعة الاميرية
مصلحة الاملاك الاميرية ، مصلحة الجمارك ، مصلحة خفر السواحل ومصايد الاسماك ، مصلحة
المناجم والمحاجر ، مصلحة الكيمياء ، مكتب التجارة والصناعة وسواحل الحكومة ، مكتب
البترول ، أقلام قضايا الحكومة

وهذا بيان ما تناوله موظفو هذه الدوائر في السنوات الست الماضية

سنة	جنيه مصرى	سنة	جنيه مصرى
١٩١٩	١٥٥١٣٤٧	١٩٢٢	١٨٧٤٠٨٠
١٩٢٠	٢٣٥٨٥٨٤	١٩٢٣	٢٣٠٩٥٣٥
١٩٢١	٢٢٨٥٥٥٤	١٩٢٤	٢١٦٦٣٤٨

وفي وزارة المالية الآن خمسة موظفين يأخذون من الميزانية ما يساوى راتب موظفي
السكرتارية والخزينة ومطبعة النظارة في سنة ١٨٨٤ وكان عددهم ١٠٠ والموظفون خمسة هم :
الوزير راتبه السنوى ٣٣٠٠ ج المستشار ٣٠٠٠ ج الوكيل ١٨٠٠ ج مساعد الوكيل
١٨٠٠ ج السكرتير المالى ١٨٠٠ ج ومجموع ذلك ١٢٢٠٠ ج
ويلاحظ ان راتب الوزير كان ٢٧٠٠ ج في سنة ١٨٨٤ والوكيل ١٩٠٠ ج . ولكن الوكيل
كان ولم يزل الى بضع سنوات خلت انكليزيا
ويشتغل في ديوان وزارة المالية الآن :

عدد	جنيه
٢٦٣	في ادارة العموم راتبهم السنوى ٣٨٣٢٢٥
٩٩	» الاموال المقررة » » ٥٧٧١٥
٢٢٨	» الاملاك » » ٣٨٣٥٠٨
١٨٥	» القضايا » » ٩٤٤٦٦

ولا يقتصر التغيير على كثرة عدد الموظفين وارتفاع رواتبهم بل يشمل أيضاً الارتقاء بالسرّيع الذي يبلغه فريق كبير منهم . فقد كان الموظف يبلغ سن الخمسين ويقضى ثلاثين منها في خدمة الحكومة ولا يتجاوز راتبه عشرة جنيهات في الشهر

وهذا نموذج من رواتب موظفي قسم الحسابات بالمالية في سنة ١٨٨٤ :

الاسم	العمر	الراتب الشهري	دخول خدمة الحكومة
ميخائيل بشاره	٤٥	١٥٠٠ قرش	سنة ١٨٥٢
ابراهيم ميخائيل	٥٨	» ١٥٠٠	» ١٨٤٣
منقر روس سليمان	٤٦	» ١٥٠٠	» ١٨٤٠
جندي يوسف	٤١	» ١٤٠٠	» ١٨٥٤
جرّس حنا	٤٠	» ١٣٠٠	» ١٨٥٩
فلتاؤوس نخله	٤٥	» ١٢٠٠	» ١٨٤٥
غبريال ميخائيل	٥٤	» ١٢٠٠	» ١٨٥٤
مرقس حنا	٥٤	» ١٠٠٠	» ١٨٥٤
تادرس ميخائيل	٤٧	» ١٠٠٠	» ١٨٥١
جورجي حبشي	٤٤	» ٨٠٠	» ١٨٥٠
عوض أسعد	٥٤	» ٧٠٠	» ١٨٥١
مصطفى النحاس	٥٤	» ٧٠٠	» ١٨٥٤
حبيب فرج	٣٢	» ٦٥٠	» ١٨٦٩

ولكن الجنيه في ذلك الحين كان يساوي أربعة أمثاله في الوقت الحاضر . ولم يكن هناك ترامواي ولا تاكسي ولا سولت ولا جروبي ولا كثير ولا قليل من الترف الذي تستدعيه حياتنا بعد الحرب . فكان الموظف الذي راتبه ثمانية جنيهات يعيش منعماً مطمئناً وبري أولاده ويطعمهم ويكسوهم ويعلمهم بما لا يقوى عليه اليوم من يكون راتبه بين الثلاثين والاربعين

الشاي والقهوة

وهل هما مضرتان

القهوة والشاي منبهان حاويان لجوهر واحد هو المعروف طبياً باسم الكافيين . وقد يراد التفريق بين القهوة والشاي أحياناً فيسمى عنصر الشاي تاين على حين انه هو والكافيين واحد في جوهرهما كما تقدم . ونحن نريد ان نقول كلمة عن فعل القهوة وعما يقال عن ضررها بالجسم ولكن الكلام عنها يسوقنا بالضرورة ان نقول كلمة عن الشاي أختها تمهيداً . وانما أردنا الكلام عن القهوة لانها هي مشروب الشرق الأدنى الوطني وخصوصاً البلاد العربية كما ان الشاي مشروب الغرب وسائر آسيا قبله . ويخيل اليانا ان القهوة أخذت تحمل محل الشاي في كثير من بلاد الغرب ولا سيما ألمانيا وفرنسا وأميركا

سمعنا مرة المستر لويد جورج في بعض خطبه الحامسية يعزو روح الاقدام على الاهوال وتجشم المخاطر في الامة الانجليزية الى شربها للشاي . وقد يكون في هذا القول مبالغة ولكن الخطيب أراد الاشارة أولاً الى فعل الشاي المسخن في الجسم الذي هراه البرد فانها تدب الحرارة فيه وتعيد اليه همته بعد خورها وحركته بعد سكونه وقعوده عن العمل في اقليم كثير القرب كانجلترا . وأراد الاشارة ثانية الى فعلها المنبه للأعصاب من غير ان يضر بها اذا أحسنت معالجتها وكثيراً ما تساء فيعود نفعها ضرراً

فالشاي والقهوة من المنبهات في الطب بخلاف المسكرات فانها من المخدرات وان نبت الاعصاب ببض الشيء في أوائل شربها . أما ان الشاي تساء معالجتها فأمر معروف ولذلك ترى الشركات الكبيرة التي تتاجر بالشاي تصدر مع عليها أوراقاً مطبوعة تذكر فيها طريقة اعداد الشاي للشرب وأهمها ان يصب الماء دلي الشاي عند بلوغه درجة الغليان ويترك كذلك دقائق الى ست لا أكثر من ذلك لئلا يتحلل كثير من المادة العفصية التي في الشاي مع منقوعه . وهذه المادة ضارة بالمعدة وخصوصاً المعدة الضعيفة والامعاء المائلة الى القبض فتزيد بها قبضاً . أما مقدار الشاي الذي يوضع فيختلف بحسب ما يراد ان تكون الشاي قوية أو خفيفة . ويتدارك الانجليز فعل الشاي الضار بشربها مع اللبن والأكل معها فلا تكاد ترى

انجليزيا يشربها بلا لبن أو من غير ان يأكل شيئاً معها . أما في الشرق عامة فلا يعرفون طريقة اعدادها وقلم يشربونها بلبن أو يأكلون معها . والغالب ان يحضروها خفيفة فلا يكاد طعم الشاي يظهر في منقوعها — وذلك فيما عدا البلاد التي يحسب فيها مشروباً وطنياً والتي اعتادت شربها منذ القدم كالصين ويران وروسيا فان لهم في اعدادها طرقاً خاصة بهم تختلف عن الطريقة الانجليزية

والاطباء يحذرون من شرب الشاي مع طعام كثير اللحم وقد وجدنا بالاختبار صدق تحذيرهم هذا اذ شعرنا بعسر الهضم كل مرة شربنا فيها الشاي على طعام لحمي كالروستو . وترى بعض الانجليز والاميركيين يشربونها مع الغداء والعشاء كما يشربون الماء ولعل ذلك من أسباب انتشار الدسبسيا أو سوء الهضم بينهم

هذه خلاصة ما يقال في الشاي أما القهوة فأخر ما قرأناه عنها انها اذا شربت بشكل تقيع مركز بعد الطعام تعرضت لوظيفة الهضم وأوقعت الخلل في الجهاز العصبي بدليل الاعراض البادية على الذين يكثرون من شربها على هذه الطريقة مثل ارتجاف الأيدي والارق . أما اذا أحسن اعدادها فهي منبه مفيد يمكن الجسم من استخدام قوته الاحتياطية . ولكن هذا التنبيه يفقد متى صار شرب القهوة عادة . وفي الطب لفظة « كافسم » ومعناها « التسمم » بالكافيين جوهر الشاي والقهوة ولكن أعراض التسمم بالكافيين الذي في القهوة تختلف عن أعراض التسمم بما في الشاي فمن أعراض الاول ظهور الاشياء مظلمة والدوار والألم وخال الجهاز الهضمي . هذا ما يعقب الاكثار من شرب القهوة بالطريقة الفرنسية المركزة وهي اغلاء القهوة في اناء مغفل فان اغلاءها بهذه الطريقة يحفظ الزيت العطري الموجود في القهوة والذي يكسبها نكهتها المعروفة فتخرج القهوة أطيب طعماً من القهوة المعدة بالطريقة الممماة الطريقة التركية ولكنها تكون أكثر ضرراً بسبب وجود هذا الزيت وهو المعروف في الطب باسم « كافيون » . أما اعداد القهوة بالطريقة الشائعة في الشرق وحتماً ان تسمى الطريقة العربية لا التركية فيطرد من القهوة كثيراً من مادتها البخرية الضارة

ونكتفي في الاستدلال على عدم اضرار القهوة بالذين يشربونها الى الحد الذي يصفونه بأن أهل الشرق على كثرة شربهم لها الى حد الافراط لا يعانون بمرض خض ناشئ عن (البقية في أسفل الصفحة التالية)

كتب جديدة

مطالعات في اللغة والادب

هذا الكتاب لأديب فلسطين الكبير الاستاذ خليل السكاكيني أهده الى مع كتاب يقول فيه «ولكن لي رجاء واحداً أن لا تعرضوا له بشيء لا بانتقاد ولا تقرّيز لأن كل مقالاته نشرت قبل اليوم فهي معروفة» انتهى

ولو أضاف الى رجائه بعد لفظ تقرّيز «ولا مطالعة» لأحسن واشكرنا له هذا الرجاء ولعملنا به حرفياً ولكنه لما لم يكفنا مؤونة مطالعته لم نر بداً من التعرض له بانتقاد أو تقرّيز أو توجيه «فندعو له بما يستحق من الانتشار والرواج» !! كما يقول بعض المقرّطين الموجهين فلا تدري من ذلك أيّدعون لك أم عليك

من فصول الكتاب أدلة البيان في العربية . واللغة العربية في نهضتها الاخيرة ولغة الجرائد وأطوار الصحافة واللغة وغيرها من المباحث اللغوية التاريخية القيمة . والكتاب مكتوب بأسلوب السكاكيني المعروف الخالص به والذي لا يبارى فيه (وعسى ألاّ يحسب هذا توجيهاً) . فحيدر بكل متفقه في الادب ان يقنيه

ملوك العرب

أصدر الأديب الريحاني الجزء الثاني من هذا الكتاب وهو وصف رحلته في البلاد العربية تشمل على مقدمة وثمانية أقسام مزينة بالخرائط والرسوم . وهذا الجزء الثاني يتضمن كلاماً

(تابع المنشور على الصفحة ٦١٩)

شربها وكل ما نسمعه ان فلاناً منعه الطيب شرب القهوة أو الشاي أو غيرها من المنبهات لضعف في قلبه أو في عضو آخر من أعضائه الرئيسة تضره المنبهات وهذا يحدث في الغرب والشرق على السواء . وقد كان آبائنا وأجدادنا من قبلهم ينظمون حلقات الحديث والسر يشربون القهوة والدخان فيها من الفجر الى هزيع متأخر من الليل ومن المهد الى اللحد فعمروا طويلاً وتمتعوا بالعافية طول عمرهم والذين أصيبوا بالامراض منهم لم تكن القهوة سبب اصابهم بها على ما أنبأتنا التقاليد . وقد جاء الطب الحديث مؤيداً لها

مستفيضاً في سلطنة نجد وملحقاتها والكويت والبحرين والعراق . وربما كان هذا الكتاب فريداً في بابه من الوجهة الوصفية فقد ساح مؤلفه في بلاد العرب طويلاً وزار أماً كن قلماً زارها أحد من المشغوفين بدرس المسائل العربية والقادرين على الكتابة باللغة العربية مثله . وقد طرق السياسة فيه وأفضى بأسرار قل من يعرفها . ومن جهة أخرى فالكتاب من أفكته كتب السياحة القديمة والحديثة تقرأ فكاً فكاً تقرأ فصولاً من كتب ابن بطوطة أو المسعودي فلا ينهيك الى الحقيقة الا اختلاف اللهجة الكتابية الناشئ عن اختلاف الزمان والمكان

اصلاح النسل

ألف هذا الكتاب الدكتور مرشد خاطر أستاذ الامراض الجراحية في المعهد الطبي العربي بدمشق ورئيس تحرير مجلته الطبية . ومن مباحثه الجسد والعقل والنفس والزواج والاولاد الأقوياء والضعفاء والاذكاء . وهو مملوء نصائح جلية في اصلاح النسل بلغة كلها أدب ليس فيها ما يهجه الذوق السليم أو يخشى منه على عواطف قارئيه كباراً كانوا أم صغاراً بنين أم بنات . وقد بالغ أحياناً في انتقاء الالفاظ التي ليس فيها ما يبخش الأدب والحشمة والحياء فتكلم عن « المناسبات التناسلية » بدل مصطلحات أخرى بديئة توجد عادة في كتب تكتب خصيصاً للكسب وهي بؤرة لغوية



مجلة السلوى

صدر العدد الاول من هذه المجلة لصاحبها الاديب نسيب افندي المشعلاني وهي مجلة شهرية أدبية فكاهية مصورة جرى فيها على نسق المجلات الاوربية الفكاهية فأدمج بين فكاهاتها ونكاتهما الكثيرة عدداً كبيراً من الاعلانات وهي مكتوبة بلغة صحيحة سهلة

نتيجة مسابقة عدد ابريل

وأسماء الفائزين فيها

لم يكن عدد الذين دخلوا هذه المسابقة كبيراً وفاز بمعرفة الأجوبة كلها حضرات الآتية
أسماءهم :

عبد اللطيف افندي زنائى التاجر بكفر صقر شرقية . واسكندر افندي دومان بالحلمية
الجديدة بالقاهرة . وعبد الرؤوف افندي شلي بركات بالمدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية .
وعلي افندي احمد شيخون بشركة ماسيرو بالمنصورة . ودوس افندي روفائيل في سكك
حديد طنطا . وسامح افندي البربير من بيروت (سوريا)

ونشر فيما يلي الأجوبة بعد كل سؤال . وقد كان أغلب غلطات المسابقتين في الجواب ٢٣
فهنئ حضرات الفائزين وسترسل اليهم الجوائز في بحر هذا الشهر

حل المسابقة

(١) هل الحوت سمكة (الجواب بكلمة واحدة)

الجواب — لا

(٢) ما هو مقياس الحصان في الكلام عن قوة الآلة البخارية (الجواب لا يتجاوز

١١ كلمة)

الجواب — الحصان المتوسط يرفع ٣٣ الف رطل قدماً واحدة في دقيقة واحدة

(٣) في أى أشهر كان السلطان عبد الحميد يطلب البقلاوة من بيروت (الجواب

لا يتجاوز ٣ كلمات)

ج - في أشهر الصيام

(٤) كم ظلت جان دارك في السجن بعد القبض عليها الى ان أعدمت حرقاً (الجواب

بكلمة واحدة)

ج - سنة

(٥) ما هو الدليل على أن « طشات » المصرية المخططة كانت كاهنة (الجواب

لا يتجاوز ٦ كلمات)

ج - علامات خاصة منقوشة على تابوتها

(٦) اذا عبرنا عن الجسم الانساني بإدارة أعمال فبماذا نعبر عن الدماغ والاعصاب
(الجواب بكلمتين)

ج - المكتب والعمال

(٧) على كم نوع جعل الانتداب الدولي وما هي الرموز لها (الجواب لا يتجاوز ٤
كلمات وحروف منفصلة)

ج - على ثلاث أنواع ا ب ت

(٨) الى أى عمق ينفذ النور في مياه البحر (الجواب لا يتجاوز ٤ كلمات)

ج - الى عمق ستين قدماً

(٩) من أنشأ الجمعية الجغرافية الملكية في مصر وفي أى عام (الجواب لا يتجاوز
٥ كلمات)

ج - الخديوي اسماعيل في سنة ١٨٧٥

(١٠) ما هو اسم آخر حصن لليهود تبنيهم في حريمهم مع الرومانيين (الجواب لا يتجاوز
كلمتين)

ج - حصن مسعدا

(١١) في أى عمر كان القدماء يحسبون المرء على أفضله للقضاء وحسن المشورة (الجواب
لا يتجاوز ٣ كلمات)

ج - بين الخمسين والستين

(١٢) في أى جزء من برج بابل وجدت كتابات هيروغليفية (الجواب لا يتجاوز
٣ كلمات)

ج - في الجزء الاعلى

(١٣) بماذا تختلف عدسة العين البشرية عن العدسة البلورية الصناعية (الجواب
لا يتجاوز ٧ كلمات)

ج - في كونها تغير شكلها من تلقاء نفسها

(١٤) كم ربح مؤلف رواية بومون التي تمثلت ٨ شهور متوالية في الاوبرا في باريس
(الجواب لا يتجاوز ٤ كلمات)

ج - مائة وعشرين الف فرنك

(١٥) هل يرجى ان تقام خلافة اسلامية من العرب في الحالة الحاضرة (الجواب في كلمة) ج - كلا

(١٦) كم كان المريح بعيداً عن الارض في شهر أغسطس الماضي (الجواب لا يتجاوز ٤ كلمات) ج - ٣٥ مليون ميل

(١٧) من كان أول النحاتين بعد أهل الكهوف (الجواب لا يتجاوز ٣ كلمات) ج - أهل مصر وبابل

(١٨) ما هي الحشرة التي تكره الصحف الجديدة ولماذا؟ (الجواب لا يتجاوز ٥ كلمات) ج - العث لانه لا يطيق رائحتها

(١٩) ما هو الحيوان الذي يتغير لونه بين آن وآن آخر وهل يتغير لونه في الاماكن المظلمة (الجواب لا يتجاوز ٧ كلمات)

ج - الحرياء ولا يتغير لونها في الظلام

(٢٠) أين يوجد الان القسم الوافر من الذهب في العام وم نسبته الى المجموع (الجواب لا يتجاوز ٧ كلمات)

ج - موجود في اميركا ويبلغ النصف تقريباً

(٢١) ما هو اسم أول نوتي شاهد الارض من رجال بعثة كولبس (الجواب لا يتجاوز ٣ كلمات)

ج - رودريجو دي تريانا

(٢٢) كم طول بلاد الزيف وعرضها بالكيلو مترات على وجه التقريب وما هي طبيعة البلاد (الجواب لا يتجاوز ١٠ كلمات)

ج - ٣٠٠ كيلو متر في ٦٠ وهي جبلية كثيرة الهضاب وعرة المسالك

(٢٣) ماهي أعظم الصفات التي يجب أن تمنح بها الزوجة (الجواب لا يتجاوز ٤ كلمات) ج - حب زوجها حباً ثابتاً

(٢٤) هل الانسان العصري أكثر حاجة الى أسنانه من الانسان الاول (الجواب كلمة) ج - كلا

(٢٥) هل أعجبتك هذه المسابقة (الجواب لا يتجاوز ١٠ كلمات وللمسابق أن يجيب عليها كماً منه ولطفاً ولكنها غير داخلية في المسابقة)

توت عنخ آمون

رواية تاريخية حدثت وقائعها المدهشة في عهد الملك توت عنخ آمون

(خلاصة ماورد في الفصول السابقة ان الملك اخناتون من ملوك الدولة الثامنة عشرة المصرية مات فجائحه صهره توت عنخ آمون . وكان لاختاتون قائد يدعى فاروس تأمر مع بعض اصدقائه على قتل الملك الجديد . غير ان ضابطا تحت يده اسمه راميس درى بتلك المؤامرة فذهب هو والملك وباغتا التآمرين في مجتمعهم ثم تمكنوا من الفرار من غير أن يعرفا احدا منهم . ولما عادا رأى راميس ان يطاع رئيسه فاروس على تلك المؤامرة ولكنه لم يذكر له ان الملك كان معه فرأى فاروس ان راميس قد اطلع على سر المؤامرة فأرسله في مهمة الى مريد طيبة واتفق مع كاهن المنبد على استئناء راميس سجيناً هناك . فقتل راميس في سجنه ليلة ويوما وهو يحاول ان ينقر جدار السجن بنصل حربته الى أن تم له ذلك . وفي صباح اليوم التالي ذهب الملك توت عنخ آمون الى المعبد في موكب حافل لينفك اختام قدس الاقداس حسب فرائض القوم . وقبل أن يفعل ذلك سقطت أمامه حربة واستقرت في مصراع باب قدس الاقداس . وكان بطرف الحربة قطعة من البردى فانتزعها الملك واذا هي رسالة من راميس يخبره بها من لس الاختام . فلما علم الكاهن ساتيري ان حياته قد انكشفت تواردى عن الابصار مستعيناً بالضجة التي حدثت بين القوم . فعزل الملك عن مواصلة الحفلة . وبعد ذلك بايوع خرج بمركبة للزفة في احدى ضواحي طيبة فالتقى راكباً يسير بمركبته في طريق وعر وجواداه ينهبان الارض نهبا حتى انقلبت المركبة وأصيب الراكب بجروح بالغة . فهرع توت عنخ آمون لمساعدته فعلم منه انه قتي فقبر الحال قد استأجر تلك المركبة ليدخل سباق المركبات المقبل طعماً بنيل الجائزة . فرق له الملك واتفق معه على أن يدخل السباق متتكرراً باسمه . وفي يوم السباق جاء متتكرراً ولكن قائد جيشه فاروس عرفه فعزم ان يقتله في فرصة ملائمة ومع كل ما بذله من السعي ليقذف الملك ومركبته على احدور الوادي لم يفلح في ذلك فرماه بحرته على رجاء ان يصيب منه مقتلاً . ولكنه بدلا من أن يصيبه أصاب عنان جواده فدعر الجوادان واندفعا الى الجرف فسقطا بالمركبة والملك الى الوادي . وانتهى السباق في ذلك اليوم وفاروس هو المتجلى فيه الا ان الاميرة ميريس - وكانت قد علمت بوجود الملك بين المتسابقين - ذهبت هي وراميس للبحث عنه فوجداه في احدور الوادي يمشي متثاقلا ناعدا به وهو يقص عليهما ما وقع له مع فاروس وكيف سعى لاهلاكه . وفي تلك انبذت عينها أصدر امرأ بعزل فاروس وتعيين راميس مكانه . ثم ارسل راميس ليلقي القبض عليه . وكان فاروس قد ذهب الى أحد السحرة ليستظله ما هو مضمر له في اثناء الاقدار . فتبعه راميس بشرذمة من الجنود الى كهف الساحر ولكن فاروس استعان بالحيلة وتمكن من الفرار والتجأ الى وادي الملوك حيث التقى بعض لصوض المقابر)

الفصل الخامس عشر

الملك والخائن

أثار سباق المركبات حماساً توت عنخ آمون وأعاد اليه ذكر أيام صباه . فاندفع في ذلك الطريق الوعر لا يعبأ بمركبة كانت تسير الى جانبه وقد كادت عجلتها تصدمان مركبته . وكان سائقها قد عصب جبينه وستر ملامح وجهه حتى لا يعرفه أحد . وحى وطلس السباق بين المركبتين حتى أصبح ضرباً من الجنون . ولولا رباطة جأش

الملك لاصابه مكروه قبل أن يبلغ منتصف الطريق . وفي الواقع ان توت عنخ آمون أظهر
منتهى القدرة والذكاء في قيادة جواده في ذلك الطريق المتعرج . وقد كانت كل من مركبته
ومركبة منافسه تترنخ ترنخاً يوم الناظر اليها انها على وشك الانحدار الى هاوية لا قرار لها
على ان توت عنخ آمون كان قابضاً على لجام جواده بيد من حديد ولم يكن الخوف ليجد الى
قلبه سبيلاً

وفيما هو كذلك استرعى سماعه فرقة مرعجة فالتفت الى الوراء ليرى ما انظر . واذا
مركبة قد هوت برا كبا الى أسفل الوادي وأخذت تتدحرج على أحدوره . ولم يكن ذلك أول
حادث من نوعه لان سباق المركبات في تلك الايام كان ينهب بحياة الكثيرين ممن لم يكن
للحياة قيمة في نظرهم على الاطلاق

وظل توت عنخ آمون يسوق جواده وعلى كئيب منه مركبة منافسه (وهو كما يعلم
القارىء فاروس قائد حرسه) وكان فاروس ذا المام تام بشروط الفروسية خبيراً بسباق المركبات
فضلاً عن كونه مقدماً لا يحجم عن اقتحام اعظم الاخطار . وقد كان في جميع حركاته يعتمد
الدنو من مركبة الملك ليصدها ويقلبها الى أسفل الوادي فيقتل مليكه ويحل محله . وكان توت
عنخ آمون شعر بمراده وان هو لم يعرفه فصار يسوق بحذر ويتمم لنفسه قائلاً : ان هذا
الاحمق يدفعني الى التهلكة ويقذف بنفسه أيضاً الى الفناء

أما فاروس فظل يسوق مركبته بطيش لا مزيد عليه ولسان حاله يقول : لقد فشل ساتيري
الابله وأما أنا فلا بد لي من النجاح!

ولو نظرنا اليه ساعتئذ لرأينا على ثغره ابتسامة اللؤم والدهاء . ولا شك انه كان يحسب
الساعة قريبة ويتصور نفسه جالساً على عرش مصر

وبعد قليل تمكن توت عنخ آمون من التقدم قليلاً . فعادت اليه نشوة الطرب ونارت
الخماسة في صدره فصار لا يعبأ بالخطر المحقق به . ولم يكن يشغل بذهنه سوى فكرة
واحدة وهي ان يفوز في ذلك السباق

وظل جواده يلهبان والزبد يتدفق من أشداقها وهما يندفعان اندفاع السهم في ذلك
الطريق الوعر . وكانت مركبة فاروس على قيد بضعة أشبار منه حتى وصل الى منحى حاد من
الطريق فلم يكن له بد من تهدئة الجوادين . فلحق به فاروس وأصبح الى جانبه تماماً . ولم
يكن أحدهما في تلك الدقيقة ولا كان يبدو لبقية المسابقين أثر عن مد لانها كانا قد فاتا

الجميع بمراحل . وفي تلك اللحظة رأى فاروس الفرصة سانحة فاذا لم يتهزها ذهبت آماله جميعه ادراج الرياح . فاستحث جواده ومال بها حتى يقف في طريق الملك ويقطعا عليه السيل . وكأن توت عنخ آمون انتبه لتلك الحركة الابليسية فلوى عنان جواده لينجو من الهلاك . ولكن فاروس ساق جواده بقساوة لكي ينجز مراده . فهاج غضب الملك لأنه كان يشفق على العجماوات ويحسن معاملتها . ففى السباق ونسي أنه كان متكرراً وصاح بمنافسه : رقناً بجواديك والا فسيجيء يوم تذوق فيه طعم السوط الذى تسوقهما به ! انك تدفعهما وتدفع بنفسك معها الى الهلاك ؟

قال ذلك ومسح العرق والغبار عن وجهه ليرى الشخص الواقف امامه . وما أشد ما كان ذهوله لانه شعر بان وجه منافسه لم يكن غريباً عنه ولولا العصابة التي كانت تستر وجهه لعرفه لا محالة .

وظل يحديق اليه ومركبته تندفع به اندفاع السهم حتى انتبه فجأة كأنه عرف هوية منافسه . أجل لقد عرف انه فاروس قائد حرسه وأدرك انه لا بد أن يكون فاروس أيضاً قد عرفه وتجاهله واذا ذاك لام نفسه لوماً شديداً اذ كان يجب عليه أن يحسب حساب فاروس وأن يعلم انه لا بد له من دخول ذلك السباق لأن يده كانت مطلقة في الاصطبل الملكي ففي وسعه أن يختار ما يشاء من الجياد ليجريها في ذلك السباق

واخلاصة أن توت عنخ آمون أدرك ان سره قد انكشف وان رئيس حرسه قد عرفه لا محالة . ولكنه لم يعلم الخطأ التي كان فاروس قد رسمها ولا الغرض الذي كان يرمى اليه . وكل ما كان يجول بفسكه دقيقتئذ هو ان فاروس كان يظهر من القساوة والشراسة في قيادة جواده مالا يمكن السكوت عليه .

ومع ذلك رأى الفرصة غير ملائمة لتوبيخ فاروس أو معاتبته . لان قواه كلها كانت متجهة الى اتمام السباق على رجاء أن يكون المجئ فيه . ولا ريب في ان فاروس علم ما كان يجول في خاطره فقال في نفسه : لا يجدر بي أن أترك الامر للاقدار لأنه قد عرفنى فاذا لم أقتله لم آمن شر انتقامه وهو علم بأن ما حصل كان تعمداً لا من قبيل الاتفاق

قال ذلك وقرع ظهر جواده مرة أخرى بالسوط جلاً في أثر توت عنخ آمون وكان قد عاد فسبته قليلاً . وفي الحقيقة ان الاقدار كانت تخدمه على وجه لا يستطيع أن يدبر خيراً منه . فقد كان بعيداً عن طيبة مسافة غير يسيرة والارض حوله قفر بلقع وليس على كثر

منه أثر المخلوق حي . فاذا ارتكب جنايته فلن يدري بها أحد من بني البشر واذا ذلك يخلو له الجو ليجلس على عرش الفراغة

وما كادت تلك الافكار تبدو لمخيلته حتى ضحك ضحكةً عالية رجّع الوادي صداها الى الجهات الأربع . وكان قد عاد فلهق بمركبة الملك وأخذ يحاول أن يقطع عليه سيره بتسيير مركبته في خط متعرج على وجهه شديد الخطر . ورأى الملك ذلك ففرع جواده يستحثها بمنتهى قوته . وكان قد أبصر في وجه فاروس علامات الخيانة وتعمد الاجرام فأراد أن يبعد من طريقه . ولكن فاروس علم قصده فلم ير من الحكمة أن يمهله بل اندفع بجواده على مركبته التي كانت تهادي على حافة الوادي وهي تكاد تنقلب براكبها الى الحضيض . واذا ذلك صاح توت عنخ آمون مغتاضاً : اعدل سيرك والا ستقطننا كلانا الى الهاوية ! وكان لا يزال ممسكاً بعنان جواده محاولاً النجاة من الهلكة . والغريب انه مع ما ظهر له من أمارات الخيانة فكر في اتقاده قبل أن ينقذ نفسه ففسح له في المجال ليعرّ بالسلمة وأصبح هو بذلك على شفير الملاك فبرق وجه فاروس جبوراً اذ خيل اليه ان أمانيه قد تحققت بانقلاب مركبة الملك وهلاكه . الا ان جوادي الملك أبعدا عن شفير الوادي في اللحظة الملائمة فنجا الملك من الملاك بأعجوبة غريبة ورأى فاروس ذلك فهاج غضبه اذ رأى فريسته وقد كادت تغلت من بين يديه . فكيف العمل ؟ وهل يدع تلك الفرصة تمر من دون أن يسعى لتحقيق آماله ؟ كلا . يجب اهلاك الملك بأي وسيلة ممكنة وتأججت في نفسه نار السكرة لتوت عنخ آمون وقد رأى مركبته تبعد عنه مرة أخرى بضع خطوات . فلم تبق له حيلة سوى أن يرشقه بحربته لعله يصيب منه مقتلاً . وكان فاروس يحسن الرماية فتناول حربته وأخذ يلوح بها ليحكم الاصابة ثم أطلقها كالسهم تترّ في الفضاء ولكنها بدلاً من أن تصيب الملك أصابت عنان جواده فقطعت . ولا تسل عن وقع ذلك في نفس فرعون اذ أفلت قياد الجوادين من يده . فخدج فاروس بنظرة احتقار اذ تمثل له شبح خيائته بأشع الصور وتذكر تحذير راميس اياه من دهاء ذلك الرجل . ولكن المقام لم يكن مقام توبيخ وتعنيف فكظم غيظه على رجاء أن تسنح له فرصة ملائمة يجرى بها فاروس بما جنت يده . ووجه همه الى تدبير طريقة للنجاة من الهلكة التي كان واقفاً على شفيرها . فانحنى فوق عنق الجوادين وحاول أن يمسك بعرفهما ولكن الذعر استولى عليهما فلم يستطع تهدئتهما فلم يبق له الا أن يثب من المركبة فلأن يكسر عضو من أعضائه خير من أن يسقط هو والمركبة الى أسفل الوادي حيث يلاقي الموت الزؤام

وفما هو يتحفز للوثوب زلّت قائمة أحد الجوادين على شفير الوادي فهوى وجرّ وراءه الجواد الآخر والمركبة والملك فسقط الجميع في ذلك الاحدور الوعر ونحطمت المركبة وكان فاروس يبصر جميع ذلك وقلبه يخفق طرباً

الفصل السادس عشر

في انتظار عودة الملك

عند ما شرع توت عنخ آمون في ذلك السباق الذي انتهى به على الوجه المشروح في الفصل السابق لم يعلم ان بين جمهور المشاهدين فتاة تنظر اليه خلسة وقلبها يخفق خفقاناً شديداً وفي الواقع ان تنكر الملك لم يكن ليخفيه على تلك الفتاة ذات العين النقادة ونعي بها الاميرة ميريس التي كانت تهتم به أكثر من اهتمامها بنفسها والتي لم يكن كافها به كاف الصديق بالصديق بل كلف الحبيب بالحبيب

وكانت قد حضرت حفلة السباق وأبصرت توت عنخ آمون بين المتسابقين وقد عصب رأسه بعصابة وتنكر ما استطاع الى ذلك سبيلا . ولكن ملاحظه لم تكن لتخفي على نظر الاميرة فحقق قلبها عند رؤيته وساورها القلق على سلامته . ولم تكن ترى من الحكمة ان يدخل ذلك السباق المخوف بالمسكاره وبودها لو تستطيع ان تقنعه بالعدول عن ذلك . وفي الواقع ان نفسها حدثتها غير مرة بان تبرع الى جانبه وتلتمس منه العدول عن تلك المجازفة الخطرة . ولكن الحراس النوبيين كانوا يمنعون الناس من الدنو من موقف المركبات ولا يأذنون لأحد في ازعاج المتسابقين

ثم خطر لها ان تستعين راميس لرد الملك عن تلك المخاطرة . ولكنها لم تستطع ان تستبينه في وسط ذلك الحشد العظيم . وبينما هي تفكر في ذلك أعطى « المراقب » اشارة بدء السباق فاندفعت الخيل بالمركبات والشرر يتطاير من حوافرها . فشعرت ميريس بان الارض تيمد تحت قدميها وبأنه يكاد يغشى عليها

وما هي الا بضع ثوان حتى توارت مركبة توت عنخ آمون وراء ستار كفيف من الغبار . فظلت ميريس في مكانها كأن قدميها قد تسمرتا بالارض ومرت بها الدقائق وهي على تلك الحالة . وبقي السواد الاعظم من الجمهور هنالك لان الناس كانوا يتوقعون أخبار المتسابقين أو

عودتهم . وفي الواقع انه لم تنقضى الساعة الاولى بعد السباق حتى طفت الاخبار ترد منبهة بوقوع الكوارث لبعض المتسابقين . وكلا لاج رسول في الأفق خفق قلب ميريس خيفة ان يجيئها نبأ مشؤوم وقالت في نفسها : لو أن توت عنخ آمون يعود سالماً ! ..

وانقضى معظم النهار وكاد قرص الشمس يغطس وراء الأفق وليس عندها من أنباء السباق الا ما يزيد في هواجسها الى ان شعرت بضجة غير اعتيادية . ثم اشرأبت الاعناق الى جهة الأفق لان المجلي في ذلك السباق كان عائداً بركبته . ولما استبان شبحه صاح ذلك الحشد العظيم بصوت واحد : فاروس ! فاروس ! لقد فاز فاروس !

وعلا هتاف القوم حتى بلغ عنان السماء ولكن قلب ميريس ازداد خفوقاً وفرائصها أخذت ترتعد . وما هي الا لحظة حتى وصل فاروس بركبته وهو يحيي الجماهير والجماهير تهتف له . أما ميريس فظلت تحديقاً بأبصارها الى الأفق لعلها تستبين شبح توت عنخ آمون . وكما مرت الدقائق ازداد خفقان قلبها . فاورها فزع شديد . ومرّ بها فاروس بركبته وهي على تلك الحال فأدرك سبب الملح المرتسم على وجهها ثم حياها ولسان حاله يقول : انتظري ماشئت فليس توت عنخ آمون بعائد اليك . ولو أمكننا الاطلاع على ما كان يحول بفرقه ساعتئذ لعلمنا سبب الفرح البادي على محياه فقد فاز بأمنيته وهي القضاء على توت عنخ آمون من دون ان يثير الشكوك في نفس أحد . ولا بد ان يسمع المصريون في ذلك اليوم بخبر هلاك الملك فلا يبقى اذ ذاك ما يحول دون تبوئه العرش بدلاً من توت عنخ آمون . ومنى جلس على عرش مصر فقد نال كل ما كان يتمناه

جالت هذه الافكار بمخيلته فظهر أثرها في ملامح وجهه اذ صار يطفح بشراً وحبوراً ولكم حمد الآلهة يومئذ لانها خدمته خدمة ما كان يطعم بأحسن منها اذ أزالته من طريقه أكبر عثرة كانت تحول بينه وبين العرش . وكان يعتقد ان كيفية هلاك توت عنخ آمون ستظل سراً دفيناً في قلبه فلن يعلم به مخلوق على وجه الارض

الفصل السابع عشر

عودة توت عنخ آمون

قضت الاميرة ميريس ساعة من الزمن وفرائصها ترتعد من شدة الملح على مصير الملك . وخيل اليها وهي تحديق النظر الى فاروس انها ترى على وجهه علامات الخبث والدهاء . وبينما

هي حائرة في أمرها حانت منها التفاتة فأبصرت راميس قادماً نحوها فهرعت اليه والتلق آخذ منها كل مأخذ وقالت له بعد التحية : انني أخشى ياراميس ان يكون الملك قد أصيب بمكروه !.. فذعر راميس عند سماعه ذلك وقال لما : ماذا تعنين أيتها الاميرة ؟

فأجابته : لا مندوحة لي عن اطلائك على سر يجب على كلينا ان نكنمه أشد الكتمان . ان توت عنخ آمون كان من جملة الذين دخلوا السباق فقد أبصرته يسوق مركبته متنكراً فعرفته ولم أستطع ان أمنعه من تلك المجازفة

فوقع ذلك النبا على مسمع راميس وقوع الصاعقة . وواصلت الاميرة ميريس كلامها قائلة : أخشى ياراميس ان يكون الملك قد أصيب بمكروه فقد عاد جميع الذين نجوا من الهلاك وأما هو فليس لدينا خبر عنه على الاطلاق . فلنذهب ونبحث عنه فلهله لا يزال حياً قالت ذلك وقد خنقتها العبرات . فلم يجد راميس بداً من تسكين روعها مع انه كان يخشى هو أيضاً ان يكون الملك قد هلك مع الذين هلكوا في ذلك السباق . ثم قال للاميرة متسكفاً التجلد : سكتي روعك أيتها الاميرة فليست أشك في ان فرعون حي وانه عائد الينا على قدميه اذ من المحتمل جداً ان تكون مركبته قد تحطمت بسبب الصخور الكثيرة ولكن مهارته في القيادة تحيي فينا ميت الرجاء . وعلى كل فسأركب احدى المركبات الملكية وأخرج بها للبحث عن الملك

قال ذلك وحياها لينصرف ولكنها استوقفته وقالت له : لا بد لي من المجيء معك ياراميس فان كان الملك في حاجة الى معونة فسأكون الى جانبه فأجابها راميس : انني طوع أوامر أيتها الاميرة ولكن اعلمي ان الطريق وعرة والسير فيها مخفوف بالمكاره التي يصعب عليك معاناتها

ولكنها أصرّت على مرافقته فسلم بما أرادت وسار بها الى الاصطبل الملكي حيث انتقى مركبة شدها الى جوادين من جياذ توت عنخ آمون . ثم زود ميريس ببعض النصائح في كيفية تبشير المركبة والقبض على أعنة الجوادين . ولما استكمل نصائحه لها ركب الى جانبها وأرعى للجوادين العنان فأخذاً يلهمبان في السير ويندفعان اندفاع السهم في الفضاء . ولم يكن أحدهما ينبس ببنت شفة لان كلاهما كان يفكر في حالة الملك وما سيحدث في البلاد من الاضطراب عند ما يعلم الشعب بوفاة توت عنخ آمون

وكانت الشمس قد توارت وراء الأفق وأخذ الظلام ينتشر بالتدريج على هضاب طيبة

وتلاها . وكانت عينا راميس تفحصان الطريق بينة ويسرة لعله يعثر على أثر للملك أو لمركبته . ومع شدة تجلده وتكلفه الصبر كان قلبه يخفق على مصير توت عنخ آمون ويخشى ان ينتهي به البحث الى نتيجة مؤلمة وهي اكتشاف جثة الملك في أحد الاودية الممتدة بموازية طريق السباق

ولم يجد راميس بداً من إعداد الاميرة لمثل تلك النتيجة فقال لها : يجب ان نعتصم بالصبر ونستسلم الى الاقدار . اني لم أقطع الأمل بعد من العثور على الملك حياً ولم يكد يفرغ من عبارته حتى لمح على احدور الوادي حطام المركبة الملكية . فخفق قلبه ووقف في مكانه هنيهة ثم قال للاميرة تجلدي يا سيدتي . هوذا حطام مركبة الملك . فعسى ان تكون الآلهة قد أسفقت على فرعون

قل ذلك وترجل وساعد الاميرة فترجلت هي أيضاً ثم طفق الاثنان ينزلان في احدور الوادي صامتين كأن على رأسهما الطير . وما كذا يبعدان قليلاً حتى صاح راميس صيحة الفرح : ها هوذا الملك ! لتبارك الآلهة :

وفي الواقع أنه أبصر توت عنخ آمون يسير متجهاً نحوها يبطئ قاسرعاً لاستقباله . وما كذا يصلان اليه حتى حياها وأزال مخاوفهما ثم قل لميريس : أرجو ان تغتفر لي أيتها الاسيرة ماقد تسببت لك فيه من القلق والانزعاج فاني لم اتعمده

فقال ميريس : لقد كان قلقنا عليك غنياً جداً وأرى انك مصاب بجرح في رأسك فقال مبتسماً : ليس بجرح ذا شأن فقد غسلته وعصبته . وكان سبب ماجري لي أن العنان انقطع فاجفل الجوادان واندفعا الى جرف الوادي فسقطا وسقطت معها المركبة وتحطمت وأصبت بجرح طفيف في صدغي

فقال راميس : لتبارك الآلهة التي انتذتك من مهالك هذا السباق . حقاً لقد كانت مخاوفنا عظيمة جداً بسبب ما في هذا الطريق من المخاطر

فقال توت عنخ آمون مبتسماً : ان ما أصابني لم يكن من مخاطر الطريق بل من خيانة أحد المتسابقين . ولولا ذلك لكنت الفائز في هذا السباق

فدهش راميس وميريس وصاحا بصوت واحد : خيانة ! ... وكيف ذلك ؟
فهبز توت عنخ آمون رأسه ولم يجبها بكلمة بل تقدم نحو جوادي مركبته وكانا قد أصبحا جثتين هامدتين . فترزع عنانها المقطوع واره لراميس قطب راميس حاجبيه لأنه رأى العنان

مقطوعاً بنصل حاد وادرك كيف وقعت الخيانة . فقال له الملك : أن الذي قطع العنان لم يكن يرمى الى اخراجى من ميدان السباق ليفوز بالجائزة بل كان يرمى الى شيء آخر وهو ان يقتلى ولولا رحمة الالهة وعنايتها بي لكنت الآن جثة هامدة

فصاح راميس بصوت يكاد يمتشق : يا للعار ! يا للخيانة ! وحق الآلهة ان ذلك الخائن سيؤدى حساباً عما جنت يده . لقد عرفته فانه الد أعداء سيدى الملك . ومن حسن حظى انه كثير الحيلة شديد الدهاء . فلا يقدم على جريمة إلا وهو محتاط لها بكل وسيلة . والآن ليأمر سيادى الملك بان نمود الى طيبة حيث اشرع في تعقب الخائن وانتقم منه أشد انتقام . أن فاروس قد دلس المنصب الذى هو اسمى منصب بعد عرش الملك فيجب ان يكفر عن جريمته فأجابه توت عنخ آمون : لست أرتاب فى اخلاصك ياراميس . ومتى وصلنا الى طيبة فسأمر وزير المملوكة بان يذيع منشوراً فى البلاد تعين بموجبه قائداً لحرس فرعون بدلاً من فاروس الخائن . وأرجو ان نتمكن من القبض على هذا الخائن وارسله الى مقالع الحجارة ليقتضى فيها بقية حياته

فخى راميس رأسه علامة النحبة والخضوع . وقال للملك : ان حياتى وقف على خدمة سيدى وسأبدل كل نقطة من دمى فى سبيل خدمته ثم صعد الثلاثة الى طريق المركبات فركبوا وعادوا الى طيبة . وكان الظلام قد أرخى سدوله والتمر قد تكبد السماء

الفصل الثامن عشر

نبوة الساحر

لم يستطع فرعون ان يرقد فى تلك الليلة مع شدة قساوته وموت احساسه ومع انه ختم صفحة ذلك اليوم من حياته على الوجه الذى كان يريد . وفي الواقع ان عواطفه كانت ثائرة فى داخله لأنه قضى على فرعون مصر وأزاله من طريقه فلم يبق بينه وبين العرش سوى قيد خطوة . ومتى ارتقى العرش فى وسع ساتيرى الكاهن ان يرجع الى طيبة (وكان قد التجأ الى سوريا فى الشمال) . ولكن

وهنا توقف قليلاً يفكر فيما يحتمل ان يقع من الأمور غير المنتظرة . فقال فى نفسه :

كيف تكون حالتي اذا عاد توت عنخ آمون وظهر للوجود ؟ وماذا يكون نصيبي منه اذا نبت انه لم يمت ؟ هنالك البلية الكبرى والطامة العظمى . حقاً انه لا يبقى أمامي في هذه الحالة سوى الفرار الى حيث لا ينالني غضب فرعون

قال ذلك وهو جالس في منزله يقرب نافذة مغلقة يصني من آن الى آن لعله يسمع صوتاً أو عويلاً يستدل منه على انتشار خبر وفاة فرعون بين الناس . وكانت الدقائق تمر ببطء كأنها ساعات طوال . والسكون مخيم على « طيبة » الهاجعة في نور القمر . ولم يكن يفتلق ذلك السكون سوى عواء الذئاب من وقت الى آخر وقد كانت تكثر في الهضاب المجاورة « لطيبة » ومر المزيج الأكبر من الليل وفاروس لا يجد الى الرقاد سبيلاً

أخيراً نهض من موضعه وطفق يسير في الغرفة جيئةً وذهاباً . وكان في منزله قبو قد أخفى فيه كنوزاً كثيرة مما نهبه من قبور الملوك وغيرها . وقد كان غرضه من جمع تلك الكنوز ان يستعين بها على إيقاد نار الفتنه في البلاد وشق عصا الطاعة على بيت فرعون

وطال به الأرق حتى عاد لا يستطيع اللبث في منزله . ولا يخفى ان الناس في ذلك الزمن كانوا يؤمنون بالخرافات وبكل ما هو من خوارق الطبيعة . ولم يكن فاروس شاذاً عنهم . فرأى ان يلتمجئ الى أحد السحرة أو العرافين ليستطلع منه رأيه في مصيره . وما خطر بباله هذا الخاطر حتى خرج من منزله وأوصد الباب وراءه ثم أخذ يسير في الشوارع المتعرجة والظلام يحجبها عن الانظار . حتى وصل الى الصحراء المحيطة بالمدينة . وكان يعرف منعرجات الطرق ويسير فيها كأنه يعيش في راحة النهار حتى وقف بمدخل كهفٍ محجوب عن الأنظار لا ينتبه اليه الا من يعلم بوجوده . فدخل وسار في ممر مظلم منحوت في الصخر وظل يسير حتى بداله في آخر الممر نور ضئيل فلما بلغه أبصر هنالك رجلاً هرباً قد حنت الايام ظهوره وبسّطت لحيته ولكن عينيه كان يتطاير منها الشرر . ولذلك شعر فاروس بشيء من الرهبة أمام ذلك المشهد ولا سيما ان السحرة والعرافين كان لهم في تلك الايام حرمة عند العامة .

ولما وقف فاروس أمام الساحر رفع ذراعيه الى ما فوق رأسه مسلماً ثم قال : لقد أنبتك في هذه الساعة لتنبئني بما هو مخبوء لي في أثناء الاقدار . وقد جئتك من موضع بعيد لأنني أرقّت ولم تذق عيناى طعم الكرى . فهل لك ان تكشف لي غمّي وتقرأ لي ما هو مسطور عني في سجل الآلهة ؟

فقال الساحر : انني لمنبتك بما هو مقدر لك منذ الأزل ولن أكرمك عنك حرفاً مما
ينكشف لباصرتي

فقال فاروس : حسناً تفعل لأنني أريد ان أعلم الحقيقة فأياك ان تكتم عني شيئاً مما بهمني
فهر الساحر رأسه . ثم انحنى على قدر موضوعة فوق أنفية وفيها سائل كثيف . وظل
يحدق ببصره الى السائل ويتمنم كلمات غير مفهومة مستظلاً أسرار المستقبل

الفصل التاسع عشر

في كهف الساحر

وقف فاروس هنيهة ينظر الى القدر الموضوعة على الانفية وقلبه يخفق كلما سمع تنمة
الساحر وحركاته المزعجة . ثم سكنت الساحر هنيهة وظهت على وجهه ملامح القلق والازعاج
فاضطرب فاروس وزاد خفقان قلبه وصاح به : ويلك يا عجوز النحس . قل بماذا تنبتك الالهة
وما الذى تكشفه لك من أسرار المستقبل ؟

ولكن الساحر ظل يرقب الدخان الاخضر المتصاعد من القدر وعلى وجهه امارات
القلق . ثم قل : أرى جموعاً كثيرة قد انتشرت فى سهل فسيح وأنت فى وسطها . وأكاد أسمع
أصواتها وهى تهتف لك وتمجّدك ... وهانذا أرى مشهداً آخر وهو ظلمات بعضها فوق بعض
قد اكتنفت «طيبة» المقدسة وفى ساحتها الكبرى شبح رجل ساقط لا أستطيع ان أستبينه
لان الظلمة حالكة ولأن وجهه مستور عني . وانما يخيل اليّ انى أرى ملاك الموت مخبئاً عليه
بجناحيه ... لا ... لا .. قف .. هاءنذا أرى وجه الشبح جلياً . لقد عرفته ! هو وجهك أنت ..
قامتق وجه فاروس وارتعدت فرائصه حتى كادت ساقاه تعجزان عن حمله . فصاح وهو
يرتجف ويكاد يختنق : كفى ! كفى ! لتلعنك الالهة !

وكأنه استمد من اليأس قوة فاستجمع قواه كلها وأدار وجهه لينصرف . ولكنه ما كاد
يفعل ذلك حتى طرق أسماعه وقع أقدام مضطربة وقرقة غريبة فى طرف الدهليز المؤدى الى
الكهف . فجمد الدم فى عروقه ولم يدر سبب ذلك . وما هي الا هنيهة حتى أبصر امامه شرذمة
من الجنود قادمين نحوه بسلاحهم وما كادت عينه تقع على قائدهم حتى انجلت له الحقيقة كلها
وعلم ان توت غنخ آمون لم يمت بل لا يزال حياً يرزق . فأسقط فى يده وأيقن بالهلاك . ترى

أهذه خاتمة الأماني التي كان يتعلل بها وهل لمثل هذا المصير ارتكب ما ارتكبه من إثم .
وخيانة منذ نعومة أظفاره الى ذلك اليوم ؟

ورأى نفسه في مأزق حرج لا يتقده منه الا المسكر والدهاء . فالتفت الى قائد الشرذمة
(وهو راميس بعينه) وقال له : لماذا جئتم الى هنا وفي أية مهمة أنتم قادمون ؟ انك يا راميس
تخالف الأوامر التي تقضى ببقائك في ثكنة القصر إلا اذا صدر اليك أمر مني . فاصرف
رجالك حالا لأنني أريد ان أخطبك على انفراد

قال ذلك بلهجة الأمر المعتاظ وهو يتكلف النجلاء . ولكن راميس لم يكتبرث لغضبه بل
قل له بلهجة صريحة : لقد أتيت الى هنا بأمر سيدي الملك لألقي القبض عليك لانك خنت
الأمانة وحاولت ان تفك بالملك لتجلس على عرشه . ولقد أفسدت الاقدار تدابيرك فعمدت
خيانتك وبلاا عليك . واتى أنصح لك بأن تسلم اليّ سيفك وتخضع لأوامري التي هي أوامر
سيدي الملك . وانك ان تحدثك نفسك بالمقاومة فقد اتخذنا كل ما تقضى به الحكمة من حيلة
فلم يتحرك قروس من مكانه وكان النور الاخضر المنبعث من مصباح الساحر يقع على
وجهه فيظيره أصفر شاحباً . فجرب دهاء مرة أخرى وقال لراميس : أعمل شمس الصحراء
ذهبت بعقلك وأفقدت قوة المنطق . انك تخاطبني بأمر لا أدركها فاحذر من ان يقودك
جنونك الى الهلكة . وتذكر انك لانزال واقفاً امام رئيسك قائد جيش الملك .

فأجابه راميس بحزم وصرامة : لقد كنت قائداً لجيش الملك حتى الأمس . وأما اليوم
فقد ذهبت عنك القيادة وأقالك الملك من منصبك لان حراسة العرش والنواطؤ على هدم
العرش أمران لا يتفقان . وقد ثبت لفرعون انك خائن

قال ذلك وأوماً الى جنوده بان يتقدموا ويقبضوا على فاروس . فما كان من هذا الا ان
تراجع الى الوراء والجنود يهجمون عليه ثم مديده وتناول القدر الموضوعة على النار . وكان
الدخان الاخضر لا يزال يتصاعد من السائل الذي يغلي داخلها . ثم قذف بها الجنود المهاجمين
عليه فتصاعد منها دخان يعمي الابصار . وانطلقت نيران الأتفية فاستولى على الكهف ظلام
حالك وانتشر الذعر بين الجنود واختلط الحابل بالنابل . ونجا راميس من السائل المغلي بأعجوبة
لان فاروس قصد ان يقذف به فأدرك راميس غرضه وتنحى من امامه في اللحظة الاخيرة .
الا ان الحظ ساعد فاروس في هذه المرة أيضاً فانه استعان بالظلمة التي انتشرت في ذلك الكهف

وبمعرفة الدهليز المتعرج المؤدى اليه معرفة تامة فانسَل هارباً وترك أعداءه يتلمسون طريقهم ويبحثون عنه

وخيل الى راميس انه رأى شبحه منسللاً الى الخارج فنبه جنوده وأمرهم باللاحاق به وحاول ان يسير وراءه هو أيضاً ولكنه لم يلاحظ الساحر وكان واقفاً في طريقه فعثر به وسقط على الارض سقطه مؤلمة . وما كاد ينهض حتى كان فاروس قد وصل الى نهاية الدهليز وخرج منه الى الصحراء المؤدية الى وادي الملوك . وكان يعرف طريقها المتعرجة معرفة تامة . فسار في احداها مولياً وجهه شطر الوادي

اما راميس فانه لما وصل الى مدخل الدهليز أمر رجاله بان يسيروا في الصحراء ويتبعوا طريقهم ولكن الطريقة كانت أدري منهم بتلك الطرق وأفلتت من أيديهم . وبعد ان قضوا زهاء ساعتين في البحث والمطاردة أمرهم راميس بالتوقف اذ رأى انه من العبث ان يواصل السير برجاله في تلك الصحراء المقفرة . وفي الواقع انه شعر بخيبة عظيمة لان طريقته أفلتت من يده ولم يستطع ان يقبض عليها

أما فاروس فانه ظل سائراً في طريقه وهو يتلفت من آن الى آن الى الورا حتى وصل الى وادي الملوك المشهور بمخائبه وطرقه المتعرجة . وقد كان يعرفها معرفة تامة لأنه كان يتردد اليها من وقت الى آخر وينهب ما تصل اليه يد من محتويات قبور الملوك . وشعر وهو في ذلك الوادي المظلم بشيء من الطمأنينة وعزم أن يختبئ فيه مدة من الزمن الى أن يهدأ العاصف الذي قد نار عليه ثم يخرج من هنالك وينذهب الى سوريا حيث يجتمع بصديقه ساتيري . ومنى اجتماعاً سعيماً لجمع جيش يهجمان به على مصر وينتقم من توت عنخ آمون تقمة فضيحة . وبذلك يتم لفاروس أن يجلس على العرش الذي كان يعمل به نفسه

وما خطر له هذا الخطر حتى ابتسم وهز رأسه وقال كأنه يخاطب توت عنخ آمون :
انك تسخر مني الآن لانك تطاردني وتحسب انك قد انتصرت علي . ولكنه انتصار زائل . وسوف تتحاسب فيما بعد !

(البقية تأتي)

الشركة المساهمة المصرية لتجارة وحليج الاقطان نتيجة الاكتتاب العام في أسهمها موعد تسليم السهوم للمكتتبين

يتشرف مجلس ادارة الشركة المساهمة المصرية لتجارة وحليج الاقطان باعلان شكره العظيم للأمة المصرية الكريمة التي تفضلت فأجابت ندائه الذي أذاعه عليها في ٢٠ يناير الماضي للاكتتاب العام في أسهم هذه الشركة والذي حدد موعداً لنهايتها في ٣٠ ابريل الماضي وقد بلغ من الاقبال على هذه السهوم ان المبلغ المحدد للاكتتاب وهو ٩٠٠.٠٠٠ جنيه مصرى قد تغطى في الموعد المضروب وزاد بمقدار ٢٠٥٦ ر ٢٠ جنيه مصرى فبلغ مجموع المكتتب به في ٣٠ ابريل الماضى ٥٥٦ ر ٩٢ جنيه مصرى .

امام هذه الزيادة قرر مجلس الادارة زيادة رأس المال المكتتب به عشرة آلاف جنيه أخرى لا بلاغه ١٠٠٠.٠٠٠ جنيه مصرى . وقرر بالتالى قبول جميع المبالغ المكتتب بها مع الشكر أما المبلغ الباقى لتتمة المائة الف جنيه وهو ٧٤٤ ر ٧ جنيه مصرى فقد اكتب به في الحال وبضم هذا المبلغ الى رأس المال الأولى وهو ٣٠٠.٠٠٠ جنيه مصرى يصبح رأس مال

الشركة الآن ١٣٠٠.٠٠٠ جنيه مصرى

وبهذه المناسبة يعلن مجلس ادارة الشركة حضرات المكتتبين بأن الاسهم الخاصة بهم على وشك الانتهاء من الطبع الآن وأنها بعد كتابة أسماء حاملها تصبح معدة للتسليم من مركز ادارة الشركة رقم ٤٠ شارع الدواوين بالقاهرة ابتداء من أول أغسطس القادم مقابل تقديم الايصال المؤقت الذى تسلموه وقت الاكتتاب

عضو مجلس الادارة المنتدب

محمد طلعت مرب

الاوراق المالية المصرية

الفرق بين اسعار اهمها في شهر

في ٢٨ ابريل سنة ١٩٢٥	في ٢٨ مايو سنة ١٩٢٥
الموحد $٨٣\frac{1}{2}$	جنيه $٨٠\frac{1}{2}$
الممتاز ٧١	» $٧٠\frac{2}{3}$
البنك الاهلى $٢٩\frac{1}{3}$	» $٣٠\frac{1}{2}$
» الزراعى $٧\frac{7}{8}$	» $٧\frac{7}{8}$
اسهم العقارى ٩٠٤	فرك ٩١١
السندات الاولى ٤٤٠	» ٤٣٢
» الثانية ٢٩٨	» ٢٩١
» الثالثة ٢٨٣	» ٢٨٣
السويس ٥ بالمائة ٢٢٨	» ٢٨٠
» ٣ ١٧١	» ١٩٥

حسب الترتيب

المجلة الشهرية

فهرس الجزء الخامس (يونيه) من المجلد الاول

صفحة	صور	صفحة	صور
٥١٣	جلالة الملك فؤاد	٦	٥٧٦ الاسراف في القدوى
٥٢٠	شروط النجاح الثمانية	٨	٥٧٩ الطيران قديماً وحديثاً
٥٢٣	من الحضارة الى البداوة	٣	٥٨٦ حوار بين مذهبيين
٥٢٥	صور السينما وكيف تصنع	١	٥٩٠ العث وعيئه
٥٢٨	داء السكل	١	٥٩٣ الجسم الانساني مجموعة آلات
٥٢٩	المعارض اعلانات الامم	٢٢	٥٩٥ مناجاة الارواح
٥٤٤	وجود الله	٤	٦٠٤ شئ في الفراسة
٥٥٠	المانيا كما هي	٤	٦٠٩ عجائب وغرائب
٥٥٨	فكتور هو جو	٤	٦١٤ المناعة ضد الامراض
٥٦٥	متى وجد الانسان في أمريكا	١	٦١٥ موظفو وزارة المالية المصرية
٥٦٨	خزان مكوار	٨	٦١٨ الشاي والقهوة
٥٧٣	عجائب البحار		٦٢٠ كتب جديدة
٥٧٥	نور الشمس والصحة		٦٢٢ نتيجة مسابقة ابريل

فالمجموع ٢٦ مقالة و ٨٠ صورة